

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى مجده
٣٢	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل قال القاضي
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٤	فصل واما الخصال المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوفه ربه
١١٤	فصل اعلم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

صحيفه	صحيفه
فصل في اختلاف السلف ١٥٠	فصل في اختلاف السلف ٢٣٠
فصل في ابطال الحجج من قال ١٥٤	فصل في ابطال الحجج من قال ٢٣٢
فصل واما رؤيته لربه ١٥٧	فصل وقد عد جماعة ٢٣٣
فصل واما ما ورد ١٦٤	فصل في انشقاق القمر ٢٣٧
فصل واما ما ورد في هذا الاسر ١٦٥	فصل في نبع الماء من بين طابعه ٢٤٠
فصل في ذكر تفضيله ١٦٨	فصل ومما يشبه هذا ٢٤٢
فصل في تفضيله بالحقبة ١٧١	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ٢٤٦
فصل في تفضيله بالشفاعة ١٧٦	فصل في كلام الشجر ٢٥٢
فصل في تفضيله في الجنة بالويلة ١٨٤	فصل في قصة حنين الجذع ٢٥٦
فصل فان قلت اذا تقرر ١٨٦	فصل ومثل هذا ٢٥٩
فصل في اسمائه ١٨٩	فصل في الايات في ضروب الحيوانات ٢٦٢
فصل في تشريف الله له ١٩٥	فصل في احياء الموتى ٢٦٧
فصل قال القاضي ٢٠٤	فصل في ابراء المرضى ٢٧١
الباب الرابع فيما اظهره على ٢٠٦	فصل في اجابة دعائه ٢٧٤
يديه من المعجزات ٢٠٠	فصل في كراماته ٢٧٧
فصل اعلم ان الله عز وجل ٢٠٩	فصل ومن ذلك ٢٨٢
فصل اعلم ان معنى تسميتنا ٢١٢	فصل في عصمة الله تعالى له ٢٨٩
فصل في اعجاز القرآن ٢١٧	فصل ومن معجزاته الباهرة ٢٩٦
فصل الوجه الثاني من اعجازه ٢٢٢	فصل ومن خصائصه ٣٠١
فصل الوجه الثالث من الاعجاز ٢٢٦	فصل ومن دلائل نبوته ٣٠٣
فصل الوجه الرابع ما انبأه ٢٢٧	فصل ومن ذلك ما اظهر ٣٠٤
فصل هذه الوجوه الاربعة ٢٢٩	فصل قال القاضي قد آتينا ٣٠٦

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صحيفة	صحيفة
١	القسم الثاني فيما يجب على الانام
١	الباب الاول في فرض الايمان به
٤	فصل واما وجوب طاعته
٦	فصل واما وجوب اتباعه
١٠	فصل واما ما ورد عن السلف
١٣	فصل ومخالفة امره
١٤	الباب الثاني في لزوم محبته
١٦	فصل في ثواب محبته
١٧	فصل فيما روى عن السلف
١٩	فصل في علامات محبته
٢٤	فصل في معنى المحبة
٢٦	فصل في وجوب مناصحته
٢٩	الباب الثالث في تعظيم امره
٣٢	فصل في عادة الصحابة
٣٤	فصل واعلم ان حرمة النبي
٣٧	فصل في سيرة السلف
٤٠	فصل ومن توقيره وبره وبراله
٤٤	فصل من توقيره وبره وبراصحابه
٤٧	فصل ومن اعظامه
٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة
٥٣	فصل اعلم ان الصلوة على النبي
٥٥	فصل في المواظن التي يستحب فيها
٥٩	فصل في كيفية الصلوة
٦٤	فصل في فضيلة الصلوة
٦٧	فصل في ذكر من لم يصل عليه
٦٩	فصل في تخصيصه بتبليغ
٧٠	فصل الاختلاف في الصلوة على غيره
٧٤	فصل في حكم زيارة قبره
٨٠	فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي
٨٦	القسم الثالث فيما يجب للنبي
٨٧	الباب الاول فيما يختص بالاموال الدينية
٨٨	فصل في حكم عقد قلب النبي
١٠١	فصل واما عصمتهم من هذا الفن
١٠٧	فصل قال القاضي قد بان
١١٠	فصل واعلم ان الامة مجمعة
١١٥	فصل واما قوله عليه السلام فمنا
١١٦	فصل وقد توجهت ههنا
١٢٨	فصل هذا القول
١٣٠	فصل فان قلت فما معنى قوله
١٣٦	فصل واما ما يتعلق بالجوارح
١٤٠	فصل وقد اختلف في عصمتهم
١٤٢	فصل هذا حكم ما تكون المخالفة

صحيفه	صحيفه
فصل في الكلام على الاحاديث ٢٢٩	١٦٦
فصل الوجه السادس ان لا يقصد ٢٣٣	١٦٩
فصل الوجه السابع ان يترك ٢٣٧	١٦٦
فصل وما يجب على المتكلم ٢٤١	١٦٧
الباب الثاني في حكم سابه ٢٤٣	١٦٩
فصل اذا قلنا بالاستتابة ٢٤٧	١٧٢
فصل هذا حكم من ثبت عليه ٢٤٩	١٧٥
فصل هذا حكم المسلم ٢٥١	١٧٨
فصل ميراث من قتل بسب النبي ٢٥٦	١٨٠
الباب الثالث ٢٥٨	١٨١
فصل واما من اضنا الى الله ٢٦٠	١٨٥
فصل في تحقيق القول ٢٦٣	١٨٩
في ا كفار المتأولين ٠٠٠	١٩٣
فصل في بيان ما هو من المقالات ٢٦٧	١٩٧
فصل هذا حكم المسلم السائل ٢٧٩	٢٠٤
فصل هذا حكم من صرح بسبه ٢٨١	٠٠٠
فصل واما من تكلم من سقط ٢٨٣	٢٠٦
فصل وحكم من سب ٢٨٥	٢١١
سائر انبياء الله ٠٠٠	٢١٦
فصل واعلم ان من استخف ٢٨٧	٢٢٢
بالقرآن ٠٠٠	٢٢٣
فصل وسب آل بيته ٢٩٠	٢٢٥

EP
75
.2
IE3
1895



كُنَّا الشَّافِعِينَ
حَقَّقُوا لِحَقِّهِ الْقَضَى
عَظِيمُ حَمْدِهِ الْعَالِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّازُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّازِ الْيَحْصَبِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَكْبَدُ اللَّهُ الْمُنْفَرِدَ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِرَ بِالْمَلِكِ
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُرْمَى
الظَّاهِرِ لَا تَخِيلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَسْبَغَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسَهُمْ عَزَبًا وَعُجْمًا
وَأَزَكَهُمْ مُخْتَدًا وَمَنْى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزَمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمِ رَأْفَةً وَرَحْمًا
زَكَاةَ رُوحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاءُ عِبَادًا وَوَضَمًا وَأَنَاءَ

وَلَا وَهْمًا
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيَا وَقُلُوبَنَا غُلْفًا
 وَأَذَانَا صَمًّا فَأَمَّنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حُكْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَمُوتُ وَتُنشِئُ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَسْنِهِ وَخَصَّهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَبْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَثَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَحِبُّ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَآكَرَامٍ وَمَا حُكِمَ مَنْ لَمْ يُؤَفَّفْ وَاجِبَ
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصُرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً
 ظَفِرَ وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَاسَلَفْنَا وَأَمْتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ
 تَنْبِي وَصَحِيحُهُ
 كُنَّا
 بِه لِأَوْلِيَاءِ
 بِعِبَادِهِ
 بِتَوَرُّ
 بِتَنْبِي
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبَيَّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْقَيْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقَا صَعْبًا مَلَأَ قَبْلِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْدِيرَ أَصُولٍ
وَتَحْجِيزَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْخُلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهِيَ نَامِيهَا
فِيهِ تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخُطَا وَجَاهِلُ تَضِلُّ
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ
تَزِلُّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفٍ قَدِيرٍ الْجَبِيدِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوقِ
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَمَّا
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْقَالَ الذِّينِ

الترمي حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر محمد بن بكر حدثنا
 سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد اخبرنا
 علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله
 بلجام من نار يوم القيمة فبادرت الى نكت مشفرة عن وجه الغرض
 مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
 لما المرء بصدد من شغل البدن والبال بما طوقه من
 مقاليد المحنة التي ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض وتغل
 وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله
 بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد
 غدا ولا يؤذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم
 او عذاب الحميم وكان عليه بخوصته واستنقاذه من محنة
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيد او يستفيد
 جبر الله تعالى صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
 استعدادنا للمعادنا وتوفردوا علينا فيما يحبنا ويقرنا اليه زلفى
 ومحظينا بمنه ورحمته ولما تويت تقريبه ودرجت
 بتوبه ومهدت ناصيله وخلصت تفصيله
 وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفاف بتعريف
 حقوق المضطفي وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

سافرة

قلده

 ٤
 بعبد
 اويدهم
 نضرة

 ٥
 في اربعة اقسام

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهًا الْكَلَامُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ بِعَظَمَةِ
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْمَحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَانَهُ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظَمَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَّفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم اكرمك الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله
له كالتقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التقصى لموعده
والتقصى عن عهده يشرق صدر العدو والعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتلا أنواره جوارح صدره
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحترر الكلام فيه في بابين
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبهت
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً
الكتاب الثاني في أحواله الدنيوية وما يجوز طروقه
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُوفٍ

وَمُنْتَقِصُهُ^٢

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَأْنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُنْتَقِصِهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَرَاثَتِهِ وَفِيهِ
عَشْرَةُ فُصُوفٍ وَخَتْمَانَهُ بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً

لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَهُ لِلْبَابَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَآلَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي خَمْسَةِ فُصُوفٍ وَبَيَّنَّا مَهَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمْعَةٌ مُبِيرَةٌ وَفِي

تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو

الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ

شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَمْحَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

النَّبِيِّ^٣

مِنْ الْفَهْمِ^٤

قَدْ رَنَّبِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصُّوصِهِ إِثَارَةً
 بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضِبُ لِزَمَانٍ
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ
 فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَشْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّزَامِيهِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَشْنَى
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأً وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَآخِرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى اتِّمِّ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَافِظُ قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ
 بَعْظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْجَلَالِ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَذْرَكَهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ
 أَنْوَارُهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 محبوب قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا
 اسْتَحْقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنبَأَنَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنِ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
 بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجِماً مُسْرِجاً فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ايْمَحْمَدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَارَكِبُكَ أَحَدَاكُمْ عَلَى اللَّهِ
 مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَ عَرَقاً

البَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمَ
 قَدْرِهِ لَدَيْهِ اعْلَمْ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْغَزِيرِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّحَةً
 بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ مُحَاسِنِهِ
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ
 مَعْنَاهُ وَبَانَ فَخَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَحْجَى الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ
 وَتَعْدَادِ الْمُحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمُرْقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوَّاعاً
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُوَأْجِهَةِ
 بِهَذَا الْخَطِّ بَأَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّهِمُونَهُ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا دَةَ أَوْ قَرَابَةً وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدِيحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيَانِ وَصَافٍ
 حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَحَامِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضْرِبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي أَبِي بَكْرٍ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ
 كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَمْسِمِائَةَ أَمْرٍ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِمُؤْمِنِيهِمْ

كُلُّهَا

أَخْرَجَكَ

وَتَقْلِبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعَلْتَنِي مُحَمَّدًا عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَجَزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جِنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمُبَسَّاةِ مِنْ بَغْيِهِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ
لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَخَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ ائْتِمْنَا وَقَعْتَ سَلَامَتَهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَمِشْكَاتٍ صَفَتْهَا كُنَا وَارَادَ بِالْمُصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَا جَعْلَهُ
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْنٌ دُرِّيٌّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا
 يُضِيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ نُورٍ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ
مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلَ آيَاتِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
حُكَاهُ الْمَأْوَرَدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
لَا ثَقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حُكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ
مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْآذَانِ
قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ
بِنُورِ الْإِسْلَامِ
لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسُ
حُكْمًا

فِي قَوْلِهِ
وَالْإِقَامَةِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَمَّ عَنْهُ عَهْدَهُ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ
 وَالنُّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمَهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذَكَرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذَكَرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَبِجَمْعِ بَيْنَهُمَا بَوَاوِ الْعُطْفِ الْمَشْرُكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الثَّمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِي مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يَتِمُّ الَّتِي
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالتَّرَاحِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْإِسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِئْسَ خَطِيبُ الْقَوْمِ
 أَنْتَ قَدْ أَوْقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَفَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ
 سُلَيْمٍ أَصَحُّ لِمَا رَوِيَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ الشَّرِّكَ

وَحَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي
وَمَلِكُكَهُ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحْكَمًا يُرِيدُ أَنْ
نُخَذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَمْ
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّي
عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السُّلَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِثْنَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
الْأَبْذِكْرِ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوَبًا مِنْ رَبِّ الْأَشْثَرَةِ
وَجَمَلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمِدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَهَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرًّا جَامِعًا يُهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصُوفْ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيَّتُكَ الْمُتَوَكِّلُ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَبًا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ وَلَا صَخَبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرِينَ
 بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلًا لِلْخَنَاءِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَبِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحَمَدَ

قلت

ثم أجعل

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْحَمَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلَفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَدِّدَةٍ وَأَمِّمَ مُتَفَرِّقَةٍ وَأَجْعَلَ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ
 أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةُ
 أُمَّتُهُ اتِّخَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّهْرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْتَهُ
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
 لِيَرَى الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ فِظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا
 قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفَقٌ

مُسْنَدٌ

عَدُولًا

فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدُولًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَأَمَّا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عَدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّتِهِمْ
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنْ لَمْ يَجْلَلْهُ
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِمْ
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبُرُكِيهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمَ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّشْتَرِي هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَاهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّافِعِ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مُحِبَّتُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّامِيُّ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ آيَاهُ مَوْرِدَ الْمَلَأَظِفَةِ
 وَالْمَبَرَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةٍ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى اسْكُنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخَلْفِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الصَّادِقَ
 فِي عُنْدِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ
 وَبِرِّهِ بِهِ مَا يَنْقُطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نِفْطَوِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

٢
 يَسْكُنُ قَلْبُهُ
 يَسْكُنُ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نِفْطَوِيهِ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهُ هِدْنَفَهُ الرَّائِضُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
 خُلِقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
 وَفَحَا وَرَأْيِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
 الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَأُفَّةَ الْعَجِيبَةِ فِي السُّؤَالِ
 مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
 وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ
 قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَنْسَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
 قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمُحَافَظَةً لَشَرَايِطِ
 الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشِبَابِهِ
 وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
 فَفِي أَشَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَيِّ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيُخْزِنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
 لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَمُرُورِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فُجَاءً هُجَيْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْرُكَكَ قَالَ
 كَذَبَ بَنِي قَوْمِي فَقَالَ أَنْتُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعَ لَطِيفًا لِمَا خِذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَن قُرَّ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَذَكَانُوا يُسَمُّونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّصْرِيرِ أَرْتِمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بَيِّنَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ وَحَاشَا لَهُمْ مِنَ الْوَضْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمُعَانَدَةِ
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذَا الْجَحْدُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ عِلْمُ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحْدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَضَتْهَا
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَسَهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُثْبِتُونَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةٌ
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْبُوحُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنُوكَ أَنْتَهُمْ
لَعْنِي سَنَكْرِيَهُمْ يَوْمَهُمْ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعُمُورِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خَمْسٍ
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبِشْرُ
أَسْمَانِ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدَّرَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
 الزَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ
 وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
 لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
 فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ
 الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ
 جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِدَايَتِهِ
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ أَنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
 إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ
 لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْسَمِ اللَّهُ
 تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
 وَفِيهِ مِنَ تَعْظِيمِهِ وَتَعْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسِيدٍ
 مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
 فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
 قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً
 مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هُوَ لَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي نَحْلِفُ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَتْهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَا وَبِرَكَتِكَ
مَيَّتَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ لَمَّا نَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ أَلِفٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جَبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُشَاهِدَةَ
 وَلَمْ يُؤْثِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَتْ أُمُّ رَأْسٍ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوَفُّهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتُ سِتَّةَ وَجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَةِ الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّ عَلَيْكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَىٰ مَا تَرَكَكَ وَمَا بَغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ أَصْطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَىٰ أَىٰ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَىٰ مَا أَدَّخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا أَعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَىٰ يَرْضِيهِ
 بِالْفِكَلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضَرُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَىٰ عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا أَتَاهُ
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمَّا فَحَدِّثْ
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمَّا لِأَمَثَلِ
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمَنَنِ وَاتَّكٰهُ
عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلِنِهِ وَوَيْتِهِ
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ
وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
مَا شَرَّفَهُ بِهِ بِبَشَرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالنَّجْمِ بِأَقْوِيلٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا النِّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الطَّارِقُ النِّجْمُ الثَّاقِبُ إِنْ النِّجْمُ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّكَلِيُّ تَضَمَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَىٰ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
فِيمَا نَدَّاهُ وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوْحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ
وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ
بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَأَنْتَهَاهُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَشْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَاهدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ سَمَاعِ
أَذْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرْكَى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَشَنِ الْجَوَارِ الْكَثِيرِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ أَيُّ أُقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيُّ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيُّ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزَلَةَ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجَبِيلٍ
 بِالذَّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلِّهِ وَهَذِهِ لِلْمُحَدِّثِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَسَبَطَ أَمْلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خُتَامَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْتَلَى
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْمَحَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنَنُ بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ
 مِنْ هِبَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَكَكَدَ ذَلِكَ تَتِيمًا لِلتَّحْمِيدِ بِحُرْفِ
 التَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَأَسِطَى أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

٢
 تَعَدُّ
 ٣
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مع

٤
 بِالذَّعَاءِ

٦
 غَمَصَتْهُ

٧
 يُمْتَنَنُ

تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجَبُكَ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ
 الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسِّرُ لِلْخَيْرِ وَهْدِي إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى
 فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ
 ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ
 بِقَوْلِهِ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرِ سَوْءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَايِبَهُ
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خَصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِدِهِ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَةِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
 مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ

٣١
الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدُ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
 طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

أَرَادَ بِطَاهِرٍ يَهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُحْيِ وَالْمَاءُ كَيَاةٌ
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ
 بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلَمْتُ الْآيَةَ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَمُوحِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِي حَدَّثَنَا عَبْدُ
 حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةَ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ
 وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعِلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
 بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جُرْعًا وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَنَزَلَتْ
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَّنَ
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنِ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَحُجَّتِهِمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ مُحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَقَوْلُ عَنْهُمْ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ فِي آدَاءِ
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ
 بِحَيْثُ نَزَيْكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِذَا فِي أَىْ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى

الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢
 مَا يَلْقَاهُ

٣
 وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالِهَا

٦
 وَمُحْنِهِمْ

عليهم
قال الله

قَدْرُهُ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةِ رُتَبَتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلِ لُيُوثِهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَنَعْتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَشِيرُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُرُ الْخُطَّابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ
وَلْيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّاهُ عَنِ السُّدِّيِّ
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَبْكِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِمَنْ بَعْدَهُ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَأُمِّي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاغُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرٍ أَدْرَكَ كَالَّذَرِ وَقَالَ تَعَالَى نِلَكَ الرَّسُولُ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَّى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

وَإِخْتَارَهُ^٢وَدَفَعِيهِ^٣وَدَرَأَهُ^٤
وَدَرَأَهُ

أَنَّ الْهَاءَ غَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنِّ مِنْ
 شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَرْهِيهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَهُ الْفَرَاءُ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوْتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأَهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكْمِ
 فِيهِمْ سُيُوفِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمَوَا لَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بْنُ مُرٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانِينَ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْأَسْتَغْفَارَ وَخَوَافَهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ
 وَقِيلَ مِنَ الْأَخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ
 فَاَنْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَعَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَعَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَعَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَعَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ فَعَلَيْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبُرْكَاتِ وَسَكَدَ كُرُّ
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَهَيْعَةٍ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْيُسْرَى اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِبَصَرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِ صِلَاةٌ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَقَعْ أَيُّ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ
 سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَّةٌ بَعْدَ
 مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتَمَامِ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفَعِ ذِكْرَهُ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
 الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنَّتِهِ عَلَى
 أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدُ وَفَوْزِهِمْ الْعَظِيمِ
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَكُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
 وَيَنْصُرَكَ
 وَغَفَرَ لَكَ
 أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقِيلَ مُحْذَرًا مِنَ الضَّلَالَةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعِزُّرُوهُ أَيْ يُجَلُّونَهُ وَقِيلَ يَنْصَرُونَهُ
 وَقِيلَ يَا لَيْغُونِ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ
 بَعْضُهُمْ وَيُعِزُّرُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعَةِ ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدِ آدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِبِعْتِهِمْ إِيَّاكَ يَكُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاكَ
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ
 وَمُسَبِّبُهُ وَلَا نَهْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَمَا كُنْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفَعَةَ الرَّمَى كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمُسَبِّبُهُ

مَا فَضَّلَهُ

ف
من

تحريره

مِنْ قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَ النَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ
عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَةِ مَا شَاهَدَ
مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْإِنْتَصَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ
بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيرِهِمْ لِهَلَاكِهِ
وَحُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
عَلَيْهِمْ وَذَهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
وَنَزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ
أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ
حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزْلُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ
الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدْوَةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ
وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَمْ الْقُرْآنُ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَمْ الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمْ الْقُرْآنُ
مَثَانِي لِأَنَّهُ تَتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
اسْتَنَّاها لِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَرَهَا لَهُ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ الْقِصَصُ تَتَنَّى فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوءَةُ
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوِلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُخَصِّصَ لَهُمْ بَقُومَهُمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ
حُرَّةٌ حُرَّةٌ حُرَّةٌ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْ لِي مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّهَاتُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَّهَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصَةً وَلَا تَنْهَنَ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ لَمْ وَلَا يَقْرَأْهُ إِلَّا أَنْ لَمْخَالَفَتِهِ الْمُصْحَفَ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا
وُخْلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا أَعْلَمَ أَيْهَا الْمُحِبِّ لِهَذَا الشَّيْءِ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّصَ الْجَلَالَ وَالْكَمَالَ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ صَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَصَرُورَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمِّهِ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَتَخَلَّصُ
لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُجُ وَيَتَدَاخَلُ فَا مَّا الصَّرُورِيُّ
الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلزَّعْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَانِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حر كاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم
 أرضه ويلحق به ما تدعو ضرورة حياته إليه من غذائه
 ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد
 تلحق هذه الخصال الأخرى بالآخرى إذا قصد بها
 التقوى ومعوونة البدن على سلوك طريقها وكانت
 على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكتسبة
 الآخرى فمساير الأخلاق العلية والآداب الشرعية من
 الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والزهد
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء
 والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن
 الأدب والمعاشرة وأحوالها وهي التي جماعها حسن
 الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة
 وأصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه
 فكسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل
 الجيلة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون
 هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار
 الآخرة ولكنها كلما تحاسن وفضائل باتفاق
 أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنيتها
 وتفضيلها فصل قال القاضى إذا كانت خصالاً

التقوى

تؤاخذ

والتؤدة

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ تَفَقَّتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ امْتِنَانٌ
 مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
 حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
 بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ
 عَصُورِ خَوَالٍ رَمَدٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ
 وَالْوَحْيِ وَالشِّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
 الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ وَالْبَرَّاقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِقَاءِ
 الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّدَاةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمًّا وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ
 وَمَرْحَمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
 وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَرَأَيْنَا
 يَشْرَفُ يَتَشَرَّفُ
 اتَّفَقْنَا
 وَأَوَانِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ
بِالْمَلَكَةِ وَاتِّبَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ وَتَرْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالِدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَصَلْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلَكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضْعِ الْأَصْرِ
وَالْأَغْلَالِ عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَاجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْعُجَمِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتَى وَاسْتِمَاعِ الصَّمِّ وَبَيْعِ الْمَنَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغَبِ وَالْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ
وِظَلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا نَحْنُ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَجَارِدُونَ أَدَانِيهَا أُلُوهٌ
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا خِفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمُ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي
وَحُبَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ

عِنْدَ إِذْ رَأَى كَرِيمًا

وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا
 لْجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلِهِ
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَثَارِ
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ بْنِ
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَابْنَ
 عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضَ بْنَ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنَ خَالِدٍ
 وَخُرَيْمَ بْنَ فَاتِكٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلِ أَشْكَلِ أَهْدَبَ
 الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْجٍ أَقْنَى أَفْلَحَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمُنْكَبِينَ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضْدَيْنِ
 وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمُسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدْلَيْنِ بِالطُّوْلِ
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُرْدِدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ
 أَحَدٌ يُنْسِبُ إِلَى الطُّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكَا فُتْرَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرَقِ
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْفَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَايَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِطَهْمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكِ
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجْرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحِكَ
 يَتَلَأَلُ فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبِدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلُ لَا وَجْهُهُ تَلَأَلُ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعْتُهُ لَمْ أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مِمَّا فِيهِ كَفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَضَّلَ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَمِهِ وَطِبُّ رِيحِهِ وَعَرَقُهُ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِخَصَا يُصَلِّمُ تَوْجِدُ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سَفِينُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 سَفِينٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَبَرَ قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةٍ عَطَّارٍ قَالَ غَبَرُهُ
 مَسَّهَا بِطَيْبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا بِصَبَاحِ الْمَصْبَاحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبِيِّ
 فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بَنَعَلَهُ
 فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَّكَهُ
 مِنْ طَيْبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْقَ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ نَيْلًا كَانَتْ رَأَيْتَهُ
 بِأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرْزِيُّ عَنْ جَابِرٍ

٢
 أَنَّ تِلْكَ رَأَيْتَهُ
 ٣
 الْحَرْبِيُّ

أَرَدَ فَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ
 بِفِيهِ فَكَانَ يَنْمُ عَلَى مِسْكَ وَوَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ بِإِخْبَارِهِ
 وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ
 رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَوَقَدْ حَكِيَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَرِطٌ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طُبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ نَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

٢
 بفِيهِ
 يَنْجُ

٤
 وَبَاحَتْ

٦
 ١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

عَنْهُ جِئَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّبَهُ آيَاهُ وَتَسْوِغُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ
شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ وَقَدَرُوا
نَحْوَهُ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرُوا أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ فَمَوْلَانَهَا عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرِ
الذَّارِقُطْنِيُّ مُسْلِمًا وَابْنُ خَارِئٍ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ
الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرْكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ
فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مُحْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ
وَرُوِيَ عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ
قَدَرُوهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسْتُ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُهُ لَبِّهِ وَقُوَّةُ
 حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَقْرَبَ إِلَى طَرِيقِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
 سِيرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَأْرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدِيعِهِ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
 إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٦٢
 لِحَقِّقِهِ

إِلَى

أَنْظُرُ مِنْ
مَا

حَتَّى

وَسَلَّمَ الْأَحَبَّةَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَفَّلَكَ
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفٌ عَنِ النَّاسِ فِي الصَّحَابَةِ وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا فِي حُجَّتِهِ
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَفَايَ كَمَا
أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْجَنَاحُ
لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنِي الْمَقْدِسِ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
وَالْكَعْبَةُ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرِ مُخَالَفَةً وَلَا
إِحَالَةً فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْصُرُ الثَّمَلَةَ
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوءِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ لِأَخْبَارِ بَابِهِ صَرَعٌ رُكَّانَةٌ
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى الْأَرْضُ نَطْوَى
 لَهُ إِنَّا لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ ضَحْكُهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاذَ مَشْيٍ مَشْيٍ تَقْلَعًا
 كَمَا نَأَى نَحْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْفَوَاحِشِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي

مَعَ سَلَاَسَةٍ

وَعَلِمَ وَعَلِمَ

فَكَانَ يُخَاطَبُ
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرًا

الْمُحَوَّرِ

لَا يُجْهَلُ سَلَاَسَةٌ طَبَعَ وَبَرَاةٌ مُنْزَعٌ وَابْجَازٌ مُقْطَعٌ
وَنَصَاعَةٌ لَفْظٌ وَجَزَالَةٌ قَوْلٌ وَصِحَّةٌ مَعَانٍ وَقِلَّةٌ تَكْلُفٌ
أَوْتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعَلِمَ السِّينَةُ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَاتِهَا وَيُبَارِيهَا
فِي مُنْزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأْمَلِ
حَدِيثَهُ وَسِيرَتَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قَرِيبِ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْبَحَارِ وَنَجْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمِشْعَارِ
الْهَمْدَانِي وَطَهْفَةِ النَّهْدِيِّ وَقُطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُسَيْمِيِّ
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرِ مَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنَّ لَكُمْ
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَزَازَهَا تَاكُلُونَ عِلَافَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَافِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَالُغُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمُحَضِّهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفَجَّرْ لَهُ التَّمْدُ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تُتَّقِلُ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُتَّقِلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُضُوءِ
الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الزَّكُوبُ
وَالْقُلُوبُ الضَّبَبِيْسُ لَا يَمْنَعُ سِرْحَمُ وَلَا يُغْضِدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُخْبِسُ دَرَكُكُمْ مَا كَمْ تَضْمِرُوا الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابِهَ
لِوَأَيْلِ بْنِ جَحْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَايِبِ وَفِيهِ
فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةٌ إِلَّا لِيَاطٍ وَلَا ضِنَّاكٌ وَأَنْطَوُا التَّجْعَةَ وَفِي
السُّيُوبِ الْخَمْسُ وَمَنْ زَنَا مِمَّ بَكَرٍ فَاصْبِقُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّ ثَلَاثَ فَضْرَجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيَمَ
فِي الدِّينِ وَلَا غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَيْلُ
ابْنِ جَحْرٍ يَتَرَقَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِبَايِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لَيْسَيْنِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغْنَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَّهُ وَلَا غَدَّ

عَمَّاشَتْ
وَهُوَ

تَكَافَوْا

أَيُّ سَلِّ عَمَّاشَتْ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ آلَفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَاوِي فَصَاحَةً وَلَا يُبَارِي بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَوُودِمَا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشِيطِ وَالْمَرْءِ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَسِرُّ لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرُ
فَعِزِّ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ اسْلِمْتُ لَكَ وَأَسْلَمْتُ يَوْمَكَ اللَّهُ
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ إِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونُ أَكْنَفَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ
وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ
وَقَوْلِهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِتْلِ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَاصْطَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ
وَعُقُوقُ الْأُمَهَاتِ وَوَادُ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمِثْلِ حَسَنِ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَرْحَمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شِعْرِي
وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَرْدِيهَا إِلَيْي وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سَوْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزْلَ الشُّهُدَاءِ
وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ
وَعَهْدِهِ وَمَا لَا خِلَافَ أَنْهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرًا أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَغِيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَدْرِكُ
النَّاطِرُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتِي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمَعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَكَاطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْفَأًا مَرْفِئَةً

٢
كَانَ مِنْطَقَهُ خَزَاتٍ

٣
مِنْ أَكْرَمِ

٤
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بِبَشَرِيٍّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعْبِدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ
حُلُوُّ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا نَزْرُ وَلَا هَذْرُ كَانَ مِنْطَقَهُ خَزَاتٍ
نُظِمْنَ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَكَمِيمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقُضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْمَعِيلَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنًا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبِيلَةٍ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ اسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ اسْمَعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالِ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدَ
 الْعَرَبِ فَيَجِبُ أَحَبُّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ
 الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِ بَطْنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقِلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْقِنِيَا

٢
 أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ
 نُورًا

٣
 مِنْ أَبَوَيَّ

عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شُعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ فَمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخْتَلَفِ
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالتَّوْمِ وَلَمْ تَزَلِ
 الْعَرَبُ وَالْحَكَمَاءُ تَتَمَادُّحُ بِقَلْبِهِمَا وَتَذَمُّ بِكُثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْصِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِذَوَائِ الْجَسَدِ وَخَاسِرَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ التَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُؤَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً
 وَيُوجِدُ مَشَاهِدَةً وَيُنْقِلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحَكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يُجْتَاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢
أَضْرِبُ

٢
كَثَرَتُهُمَا

عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي أَمْرَبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَّمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ
 بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ
 مَعْدِي كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ بَوَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقْمُرُ
 صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حَالَةَ فَثَلُثُ لِبَطْنِهِ وَثَلُثُ لَشِرَابِهِ
 وَثَلُثُ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ النَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سَفِينُ الثَّوْرِيِّ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَخْسَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاءُ إِنْ أَطْعَمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَوْهُمْ لَمْ يُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةِ لُقْمَنِ
يَا بُنَيَّ إِذَا امْتَلَأْتَ الْمَعِدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخَنُونَ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكِنًا وَلَا اتِّكَاءً هُوَ التَّمَكُّنُ
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَجِّعِ وَشِبْهَهُ مِنْ تَمَكُّنِ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُلُوسَهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْإِتِّكَاءِ الْمَيْلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هُنَا لِهُدُوءِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْسَ لَهَا إِلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَافَةُ
وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا سِتْغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الثَّانِي
مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ
وَالجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذَّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةً مَاضِيَةً وَأَمَّا
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَاهِ
بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِّ الشَّهْوَةِ
وَعَضَّ الْبَصِيرِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوَّلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصِيرِ
وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حُبِّنَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ
وَحِكْمِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَبِيلٌ

بُنْمَرَةٍ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْرِ عَمَّا تَعُدُّ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنُكِّحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَنَاءَ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوَّلَ ذِكْرِهِ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
قَتْعُهَا أَمَّا تَجَاهِدَةُ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ
فِي حَقِّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ بَنِي آصَلَ عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِيْنِهِنَّ وَقِيَامِهِ بِحُقُوقِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَبَاهُ لَهُنَّ وَهَدَايْنِهِ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَانَتْ مِنْ
 حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَأَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتِغْمَالُهُ لِدُنْيَاكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِأَخْرَجَتْهُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلِكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُجَرِّدُ اسْتَبَاهُ وَكَانَ حُبَّهُ لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَانُهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ وَلَدِكَ مَيَّزَيْنِ الْحَبِيبِ وَفَضْلِ
 بَيْنِ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
 بَيْنِي وَعَيْنِي فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِمَا
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِمِ مَا لَمْ يُبَيِّحْ
 لغيرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدُهُ
 عَشْرَةٌ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ
 وَاسْتِغْمَالِهِ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 عَلَى نِسَائِهِ السَّيِّعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَاقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكِي
 النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْيَدِهِ
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءَ مِائَةٍ وَقَدْ نَبَّهَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ الشَّرْعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِجَاعِ السَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَمَحْمُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَيَقْدَرُ رَجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوْجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقُوبِ
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ ضِدِّهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرُ زَوْقٍ مِنَ الْحُشْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّوْرِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يُبْهَتُ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةٍ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
فَقَالَ يَا مُسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
لَسْتُ بِمَلِكٍ أَلْحَدِثُ فَمَا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفُ
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبَّتِيهِ بِالِاصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ
أَدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
فَصَلُّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي التَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مُعْظَمُ عِنْدَ الْعَامَّةِ
لَا عِتْقَادَ لَهَا تَوْصُلُهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنُ أَغْرَاضِهِ
بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَيسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

٢
مِنْ رُؤْيَيْهِ

٣
وَابَانُهُ

٤
حَاجَتِهِ
٦
فَضِيلَتُهُ

ف

كثرت

ومذلة

مفضليه

ممدح

اليها

٩

ومفاتيح

مِنْ اَعْتَرَاهُ وَاَمَلَهُ وَتَضَرَّيْفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِياً بِهٍ الْمَعَالِي
 وَالتَّائِيَّاتِ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاً لَهُ غَيْرُ مُوجِبِهِ وَجُوهَهُ
 حَرِيصاً عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كُثْرُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَاةٍ رَذِيلَةٍ
 الْخُلِّ وَمَذْمُومَةِ النَّكَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَضَرَّيْفِهِ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجُوهَهُ غَيْرُ مَالِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالِ غَيْرِهِ وَلَا مَالَكُهُ
 فَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَالِيٌّ غَنِيٌّ
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أُوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي حَيَوِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَابًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ
 لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَا بِنْتُ مَرْثَةَ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ بَنَاتِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهَا فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكِتَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيَابِاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَأَسِرِ
 وَالتَّرَازِينُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسَ مِثْلِهِ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجُلِبَتْ^٢ وَجُلِبَ^٢

وَهَادَتْهُ^٢

الْأَدِينَارُ^٤
لِدِينِ^٧ وَبَقِيَ^٧

بَقِيَّةُ^٨

وَيَقْسِمُ^٩

حَسْبِهِ

لِمُرُوءَةِ جَنْسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهِي
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ
 وَمُرُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِفَةٍ فِي الْمَدْحِ بِأَضْرَابِهَا وَزُهْدٍ فِي فَائِدِهَا وَبَذْلِهَا
 فِي مَظَانِّهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفُوقُ جَمِيعَ الْعُقُلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِإِحْلَاقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا أَعَمًّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهَا
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهِيَ الْاِعْتِدَالُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ
 إِلَى مُنْخَرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْاِعْتِدَالِ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

فَتَرَكَ

فِي فَائِدَتِهَا

خلقه القرآن يرضى برضاه وَيُسَخِّطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لَا تَمُتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَنَسٌ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ
 عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
 الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
 لَمْ تَخْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهَيِّ وَخُصُوصِيَّةِ
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
 إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عُرِفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ بَنُ
 سَنَيْنٍ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعِبِ
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
 يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
 تَقُولُ لِلرَّيْمِ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِيكَ
 تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ
 عِنْدَ وَلَا دَهْمَا آيَاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ حَنَافِ

مِنْ

سَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنْ الْمُنَادِي عَيْسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكِتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَى فَفَهَّمْنَا هَاسُلَيْهِمْ وَكَلَامًا تَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ أَنَّ عُمَرُ
 كَانَ حِينَ أُوتِيَ الْمُلْكُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِلَحِيَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أَيُّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنَاءِ
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلُ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 إِنَّ الْقَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدَ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمْ أَخَوْتُهُ بِالْقَنَاءِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا الْآيَةَ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

٢
 فِي قِصَّةِ
 ٢
 وَقَالَ

٤
 كَانَ

٦
 أَوْحَى

أَنَّ أَمِينَهُ بَنَتْ وَهَبًا خَبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بِاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بَغِضْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبَغِضْتُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهَمْ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَتْ لِحَا هِلَتُهُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمَّ كُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُؤَكِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَا حَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى ضِدِّهَا فَيَالَا كِتَابٍ يَكْمُلُ نَاقِضُهَا وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ
 يُسْتَحْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيَعْتَدِلُ مُخْرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلٌّ مَيَسَّرَ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْتَسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

منها

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وغير نزة في العبد وحكاه عن عبد الله بن مسعود والحسن
 وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
 الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في حديثه والجرأة والجبين غرائز يضعها الله حيث يشاء
 وهذه الاخلاق الخمسة والخصال الجميلة كثيرة
 ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه
 صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله فضله اما اصل
 فروعها وعرضها يتابعها ونقطة دائرتها العقل الذي
 منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الراي
 وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا
 الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
 الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك
 ومما تفرع منه متحققة عند من تتبع مجاري احواله
 واطراف سيره وطاق جوامع كلامه وحسن شأئله
 وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والابحار
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وآيامها

والصحيح

يضعها
 الجميلة الشريفة
 الشريفة
 ولكن ولكننا

من

القصوى
 يتفرع
 متحققة
 يتبع

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدْوَةً وَإِشَارَاتٍ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَيْنَهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْشَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَدَارَسَةً وَلَا مَطَالَعَةً كُتِبَ مَنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عِلْمِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَقْبَى لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَفْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا تُطَوَّلُ بَسْرِدُ الْإِقَاصِصِ وَأَحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرَةً وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ
وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَعَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعِلْمُكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَتُبَاتِ

وَالْمُؤَذِّنَاتُ

الْجَاهِلِيَّةُ
التَّغْلِبِيُّ

وَأَفِيدُ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبَسُ النَّفْسِ
عِنْدَ الْأَمْرِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُواخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آذَنَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ
فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لِمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ
بِمَا بُوْثِرَ مِنْ حِلْمِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ
الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ
وغيره قالوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي
وغيره حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَا عَيْنِهِ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَدَ ذَلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيًّا رَأَوْا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
 مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكُسِرَتْ رَبَا عَيْنُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَاوَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا وَاهْدِثُمْ
 أَظْهَرَ سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنْ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 يَنْ كَاهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَابًا بِمَا فَالَ لَهُ
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ غَوْرَتْ
 بَنُ الْحَرْثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحْدَهُ فَأَيُّهَا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِ فَرَكَهُ
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُهِ فِي الشَّأْنِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

منهم
٢
لا يتخذ النار

٤
فجذبه

٦
أخلى

٧
لا تخلي

٨
بعير
٩
وعن عائشة

بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا لِئَلَّا يُحْدِثَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِئْتَنِي
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ أَلَمْ أَلْهِمَكَ اللَّهُ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِي
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا أَنْكَ لَا تُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخِرِ تَمَرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُسْتَصِرًّا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حَرَامِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ
بِجَمَاعِ شِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلٍ فَأَنْتَهُرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمَرَ عُمَرُ بِقَضِيهِ مَالَهُ وَبِزَيْدِهِ عِشْرِينَ
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمِهِ وَجَمَلُهُ
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ قُرَيْشٍ
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ
 فِي اسْتِئْصَالِ شَأْنِهِمْ وَابَادَةِ خَضِرَائِهِمْ فَمَا زَادَ
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
 أَخُ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَاثْمُ الطُّلُقَاءِ

وَجَّهَ

٣
فَاخْتَبَرْتَهُ بِهَذَا
فَوَجَدْتَهُ

٤
وَأَذَى
وَمُصَابَرَةِ
أُظْهِرَهُ

٨
فِي اسْتِئْصَالِهِ

وَقَالَ انْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّنْعِيمِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخِذُوا فَأَعْتَقَهُمُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سَفِينٍ وَقَدْ
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ
 وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَجَحَكَ يَا أَبَا سَفِينٍ
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي
 مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَشْرَعَهُمْ رَحْمَةً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ
 بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حَرِيَّةً وَهُوَ
 ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَنَافَةُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
 الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ الْكَتْسَابِ مَا لَا يُحْدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
 ضِدُّ التَّقْتِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارِي
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارِي فِي هَذَا وَصَفِهِ
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْلَكَ

جُرْأَةً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِيُّ
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدُ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْأَلُوا فَإِنْ مُحْكَمًا يُعْطَى عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْأَبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانٍ مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَا رَدَّ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خَلْقَهُ

وَكَانَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَأَفْتَبِسَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآجِرَ
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلَأَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا
 قَالَ أَلَسْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخِرُ شَيْئًا
 لِعِدِّهِ وَالْخَبْرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَأَسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قِضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَصَلِّ وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَنَادَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
 وَأَنْفِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَنَادَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فَعِلْمًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَرُ

حُلِيًّا

رَسُولُ اللَّهِ

فَأَسْتَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَاةُ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتْرَخُ وَمَا شُجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
 أُخْصِيَتْ لَهُ فَرَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجَيَّانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَّرْتُمْ يَوْمَ حَنْزَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ
 مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفَرُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
 وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعِغْضِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نعم

بلا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى الْبَاسُ وَيُرْوَى اشْتَدَّ الْبَاسُ وَاحْتَرَبَ
 الْحَدَقُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ نُلُودُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَاسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلِقُرْبِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَأَسْتَبْرَأَ
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعَوْا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ
 أَنْجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بَلْحَ

وَقَدْ

حَصِينُ الْخُرَاعِي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 آتَى خَلْوًا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَرْبِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْتَفَضَ
 بِهَا أَنْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا أَنْتَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسَّ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتَلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لِقَتَلَنِي
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ
 مَا يُتَوَقَّعُ كَرَاهِيَتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى النَّسْرِ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَذِرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٍ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى
النَّسْرُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يُغْسِلُ
هَذَا وَيُرْوَى يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاءٍ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ فَمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حَسَنُ عَشْرَةٍ وَأَدِيبُهُ

فَحَاشَا
فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يُثَبِّتُ

وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبَحِثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً
وَكَرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوَقَ
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
ذَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ نَصْرِافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا
وَوَضَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَّا يَحْيَى
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوَّلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ وَيُكْرِمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بُنْ

إِلَيْهِ

أَحْوَى صَدْرَهَا

٢
يَتَعَهَّدُ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
 أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَّفَقُ أَصْحَابُهُ
 وَيُعْطَى كُلُّ جُلَسَاءٍ نَصِيبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا
 أَوْ بِمِثْلٍ مِنْ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخُلُقَهُ فَصَارَ
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ
 بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِتَابٍ
 وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
 لَانْقَضَتْ أَمْرُ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 الْآيَةِ وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَبْلِ الْهُدْيَةِ وَلَوْ كَانَ
 كُرْأَا وَيُكَافِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
 لِي شَيْءٌ صَنَعْتَهُ لَمْ صَنَعْتَهُ وَلَا لِي شَيْءٌ تَرَكْتَهُ لَمْ تَرَكْتَهُ
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

٣
وَلَا سَخَّابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مِنْذُ اسْتَلْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَازُحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ
 وَيُدَاعِبُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرٍ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
 الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ النَّسَائِيُّ مَا التَّمَرُّ
 أَحَدٌ أَذْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِرُ وَلَمْ يُرْمَقْدِمَا
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يُرْقَطْ
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ
 بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَيُزَوِّي بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَمُرُورٍ
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رُوي

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيِّنِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بِأَيِّنِهِ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ أَتَمِّينَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكِي نَحْوُهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمَ بْنَ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهَبُ ابْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

٢
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ
 ٣
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

٤
حَدَّثَنَا

٦
أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى أَتَيْتُهُ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرُوي أَنَّ أَعْرَابِيًّا
 جَاءَهُ يُطْلَبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَا وَالْعِشْيُ جَاءَهُ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
 فِرْدْنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَا هُمْ صَاحِبُهَا خَلَوْا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فِتْوَجَهُ
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْدَلَهَا مِنْ قُتَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي نَفْسٍ
مِثْلَ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنْ
لَوْ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ دَخَلَ النَّارَ
وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَخَفِيضُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُخَافَةٍ أَنْ تَفْضُرَ
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنِ اشْتَقُّ عَلَى أُمَّتِي
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ
وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِئَلَّا يُعْنِتَ
أُمَّتَهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دَعَارَةً وَعَاهِدَهُ فَقَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ
سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَطَهْرًا وَقُرْبَةً تَقْرِبُهُ بِيَّ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَا هُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكُ الْجِبَالِ
لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتُ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَالَ مُرْنِي بِمَا شِئْتُ أَنْ شِئْتُ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يَتَعَبُ ٢
تَقَبُّ ٢
يُعْنِتُ ٣

٤
أَطْبَقْتُ
فَقَالَ

مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ
 أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ أَوْخِرْ عَنَّا أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فَخَافَهُ
 السَّامِيَةُ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحَمْسَاءِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيتُ لَهُ بِقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَنَسَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

٢
بْنُ أَحْمَدَ

٣
أَبِي

٤
عَنْ أَبِي الْحَمْسَاءِ
٥
لِلْحَمْسَاءِ
٦
فَوَاعَدْتُهُ
٧
فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ
 هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ فَإِنَّهَا
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ
 عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْجُ الشَّاةَ
 فِيْهَدِيهَا إِلَى خِلَائِلِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَاحَ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَاحْسَنَ السُّؤَالَ
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ
 لَيَسْأَلُونِي بِأَوْلِيَاءِ غَيْرِ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَابِقًا بِبِلَالِهَا وَقَدْ
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفَهُمْ
 وَلَمَّا جِئَ بِأُخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَازِنَ

لَهَا

بَنِي

فَجَعَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطَّفِيلِ

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِداءُهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَّعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَشَعَرَهَا وَقَالَ أَبُو الطَّفِيلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجْتُ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ
مَوْلَاةٍ أَبِي لَمْبٍ فَرْضَعَتْهُ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَضَلَّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرِفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَأَعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ
وَأَقْلَمَهُ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدٌ
 وَلِكِ أَدَمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مُبَرِّزٍ عَنْ مُسْعِرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّعًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِرُ يَعِظُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَآلَتِ بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُونِي كَمَا أَطْرَقَتِ
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَائِثٌ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ جِلْسِي يَا أُمَ فُلَانٍ فِي آيِ

بعضها

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَبَّحْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يَوْمَئِذٍ قُرْبُ ظِلَّةٍ عَلَى حِمَارٍ فَخَطُّوا بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفِ عَلَيْهِ
 أَكَاثُ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعْبِ وَالْإِهَالَةِ السَّخَنَةِ
 فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ مَرَّتْ
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا سَاوَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً هَذَا وَقَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَاهْدَى فِي حِجِّهِ ذَلِكَ مِائَةً بَدَنَةً وَلَمَّا فُتِحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةُ وَدَخَلَهَا الْجَيُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَأْطَأَ عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخَيَّرُونِي
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالِشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَكُلِّبْتُ مَا لَيْتَ
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَا جَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

مَنْزُورًا

وَيُرْقِعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ تَوْبَهُ وَيَحْلِبُ
 شَاتَهُ وَيُرْقِعُ تَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْتَرِ
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَعِينُ مَعَهَا وَيَحْلُبُ بَضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
 امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوَشَّابًا إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُهَا فَجَذَبَ
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِرُ يَلْوُكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَصَلَّ وَأَمَّا عَدُوُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
 وَعِقْفَتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ النَّاسِ
 وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعَفَّ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مِنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينُ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا
 اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَازَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ
 الْحَجْرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَذَا بَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّةِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرَّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعْوِيَّةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ
 أَبِي اسْتَحْقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَأَنْكَذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَهَمُوا لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذُوبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْنَسَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا خُبِرَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ

بِمَكْذُوبٍ

هُوَ

هرقل
هرقل
هرقل

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرِيُّ الْحَرْثُ
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَانَاكُمْ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدُغِيهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَ كَرْمٌ بِمَا جَاءَ كَرْمٌ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدًا فَرَأَتْهُ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَبِحُكِّكَ فَمَنْ يَعِدُكَ
إِنْ لَمْ أَعِدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعِدْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي آفِرِينَ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَثِمًا فَإِنْ كَانَ أَثِمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَتَمَ كِسْرَى
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنُّومِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِّ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءَ جُزَأَ لِلَّهِ وَجُزَأَ لِأَهْلِهِ وَجُزَأَ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزَأَ

قَطُّ

يَقْدِفُ

جَزَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَبْلَغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِعِلاَمٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
 كَوَابِصُ رَتَّ لِي غَنَمِي حَتَّى ادْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرُ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَرْفًا بِالْدُّفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فُجِّلَتْ
 أَنْظَرُ فَضَرَبَ عَلَى أُذُنِي فَمِيتُ فَمَا يَقْظِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
 فَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلُّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمَرْوَعَتُهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَمَّالِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ
 بَكْتَابَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج^٢
عن وهب^٣

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا اللَّوْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُخْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَبَّعَ وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقُرْفُصَاءُ
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ تَكَلُّمٍ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا
وَكَلَامُهُ فَصْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُ
أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْقِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّرُ
فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
الطَّيْرُ وَفِي صَفْهِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَمِشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
مَنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يَعْرِفُ
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيرٍ وَلَا كَسَلَانٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

حكم^٤

تكميلاً^٥

وَتَرْسِيلُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
 عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
 الْعَادُّ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
 وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
 وَيَقُولُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْبَشَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
 قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ
 مِمَّا يَلِي وَالْأَمْرِ بِالسِّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرَّوَاكِبِ
 وَاسْتِعْمَالِ خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زَهْدُهُ
 فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ شَاءَ هَذِهِ السَّيِّدَةِ
 مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَضَ عَنْ زَهْرَتِهَا
 وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَذَائِيرِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا
 إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحُهَا أَنْ تَوَفَّى^٣

أَبُو سَفِينٍ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاءَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ
 بَرَحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ دُوكِيدٌ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ
 وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأَحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
 فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لَ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ لَمْ يَمَالْ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَمْ يَعْقِلْ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتَكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا أَلَمْ مُحَمَّدٍ لَمْ نَكُنْ شَهْرًا مَا لَمْ نَسْتَوْفِدْ نَارًا أَنْ هُوَ إِلَّا النَّارُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ
 طَوِيلًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
 وَلَا خُبْرَةٍ مُرْفَقٍ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَ فَرَّاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا
 حَشُوهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فَرَّاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْحَانَتَيْنِ ثِنْتَيْنِ فَيَنَامُ
 عَلَيْهِ فَيَنَامُ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِعٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَّشْتُمُو إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَنَعَتْنِي اللَّيْلَةُ
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يَوْتِرَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

فِي بَيْتِي
 ثِنْتَيْنِ

لَمْ يَمْتَلِ

يَلْتَوِي

طُولَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
 كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
 فَيَقُولُ يَا عَجَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَاصْنُوا عَلَيَّ حَالَهُمْ
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ فَآكُرْهُمْ مَا بِهِمْ وَأَجْزَلُ ثَوَابِهِمْ فَاجِدُنِي
 اسْتَجِبْنِي إِنْ تَرَفَّهْتَ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْإِشْهَرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَعَلَى قَدْرِ عَلَيْهِ بِرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ
 قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابِلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَنِي
 شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
 لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رِوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عِيْسَى
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَا لَا تَرَوْنَ

استجى

من ربه

وَاسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَلَّ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَبِثَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصْبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَكَبْكَبْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَذَكَّرْتُمْ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُودَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ
 تُعْضِدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْتَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَخَوَّاهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْتَكُمْ
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ
 سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَتَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 فَاسْتَأْذَنُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذْتُ بِرُكْعٍ فَكُتِبَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ
 لَيْتَنِي
 وَاضِحٌ

وَالْكِبْرِيَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ سُورَةَ يَفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْكَافِرَةَ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَبِجُوفِهِ أَرِيكَ كَازِيْرُ الْمَرْجِلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَحْزَانٍ دَائِمٍ
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ
أَنْبَسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعِزُّ فَخْرِي وَالزُّهْدُ
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حُسْبِي
وَالْجِهَادُ خَلْقِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَثَرَةٌ فَوْكَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمٌّ لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

النَّبِيُّ
بِاللَّهِ
وَالرِّضَاءُ
قُوَّتِي

عَزَّوَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَايَاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالُ وَالْتِمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبَهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ
 كَثِيرٌ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ آدَمَ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُنُورَةٍ

كَأَشْبَهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثُرُوءٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي التِّرْمِذِيُّ
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا إِذَا أَحْسَنَ الْوَجْهَ حَسَنَ الصَّبُوتِ
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَهْلِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِي
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنْ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَرَعَمَتْ

سَتِيرًا
اسْتَحْيَاءً

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهذا هم اقتدوا
 فوصفهم بأوصاف جمّة من الصّلاح والهدى والاجتباء
 والحكم والنّبوة وقال فبشرناهم بسلامة عليهم وحليم وقال
 ولقد فتنا قبلكم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
 الى امين وقال سجدوا ان شاء الله من الصّابرين وقال
 في اسمعيل انه كان صادق الوعد الايتين وفي موسى انه كان
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدى والا بصرار
 الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه
 واتيناه الحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني
 على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي موسى سجدي ان شاء الله
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجدي ان شاء الله من الصّالحين
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتهاكم عنه ان اريد
 الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناك حنكا
 وعلما وقال اتهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها
 من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم
 انما الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب

بِنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَغْنِيَهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمُلْكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَدَائِدَ الْاَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَاَوْحَى اِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مَحْجَةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعُجُوزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ الرِّيحَ
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْنِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْاَرْضِ قَالَ اخَافُ اَنْ اَشْبَعَ فَأَنْشَى
 الْجَائِعُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيُفْرَأُ الْقُرْآنُ قَبْلَ اَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 اِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ اَنْ اَعْمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ اَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا بِيَدِهِ يُغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ اِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 اِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيُفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَاَوْحَى اللَّهُ اِلَيْهِ
 مَحْجَةُ

الْجِيَاعُ
 يَدَابَّتُهُ

بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمِزْجُ شَرَابَهُ بِالذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَا حَيَاتِهِ كُلَّهَا وَقِيلَ
بِكَيْ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتِ
الذُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْرِجُ مُتَنَكِّرًا
يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّهُ تَوَاضُعًا
وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْمًا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ
نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحِزْبِ رِاقِيهِ أَذْهَبُ
بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ نَحْيِ
الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الذَّمُّعُ
مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا يَخَالِطُ

وَيَأْكُلُ

أَتَيْنَاكَ

وَحَكَمْنَا
وَجَلَسْنَا

النَّاسَ وَحَكِيَ الظَّبْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نُفْرَةٍ
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَآخْبَارِهِمْ
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ
جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فَمَا يُخَالِفُ هَذَا فَصَلِّ
قَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ
صَحَّتْهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدَبِّرًا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَنَجْرُ عِلْمِ
خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَائِلُ وَلَكِنَّا أَتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا
فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
بِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصِيْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَمُشْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّمِيمِيِّ فِيمَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمْ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الْحُسَيْنِ النَّسَابُورِيُّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنُ جَعْفَرٍ الْوَحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ كَلْبٍ الشَّاشِيُّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيذُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجِ حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيُّ الْبَاقِلَانِيُّ قَالَ وَأَجَازَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ خَيْرُونَ
 قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

٢
قِرَاءَةُ عَلَيْهِ

٣
الْوَحْشِيُّ

يَكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَاجِمًا مُفَخَّخًا بِتَلَاءٍ لَا وَجْهَ تَلَاءٍ لَوْ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُسْتَدْبِ عَظِيمِ الْمَامَةِ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ
 شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنَ وَاسِعَ الْجَبِينَ
 أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدِيرُهُ
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعَرْنَيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثَّ اللَّحْمَةِ أَذْجَحَ سَهْلَ الْخَدَيْنِ ضَلِيعَ الْفَمِ
 أَشْنَبَ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ دَقِيقَ الْمُسْرِبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدَ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَاسِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَّ

مُتَمَاسِكًا

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحُ الصَّدْرِ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ
ضَنْخِ الْكَرَادِيسِ أَنْوَارِ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولِ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسُّرَّةِ
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبِرِينَ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدِينَ
رَحْبُ الرَّاخَةِ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ
أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ خُمْصَانُ الْأَخْمَصِينَ
مُشِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا
وَيُخْطَوُ تَكْفُؤًا وَيَمَشِي هَوْنًا ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
يُخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ
نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
صِفْ لِي مِنْطِقَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَصْلًا لَا فَضُولًا
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهَيِّنِ يُعْظِمُ
النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا
يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ لَهُ
وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّمَا

٢
مُشِيحُ

٣
مِمَّا

٤
سَائِلُ الْأَطْرَافِ

٥
سَبْطُ
الْعَصَبِ

٦
مُشِيحُ
قَلْعًا

٧
إِذَا مَشَى تَقْلَعُ
إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

٨
فِي

٩
وَيَبْدُرُ

٢
بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بِأَطْنَابِهَا

عَنْ

وَقَسَمَهُ

يُصَلِّهِمْ
مِنْ مَسْنِيَّتِهِمْ
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ
أَبْلَاغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا
الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَاشْتَاخَ وَإِذَا
فَرِحَ غَضَرَ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحِكُهُ النَّبَسُ وَيُفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا ذُوْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَزِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأُ اللَّهِ
وَجُزْأُ أَهْلِهِ وَجُزْأُ نَفْسِهِ ثُمَّ جُزْأُ أَجْزَاءِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَاقَةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْأِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ
فَمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلَغُوه
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يُذَكَّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ لَوْ أَذًا

أَدْلَاءُ

يُعْنِيَهُمْ

عَلَى

وَيُقَوِّبُهُ

وَيُؤَهِّبُهُ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بِكَيْفٍ
كَرِيمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرُ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخَلْقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ
الْقَبِيحَ وَيُؤَهِّبُهُ مُعْتَدِلًا لَا فِرَغَ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْضَلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلَأُ الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادًا لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَضِيجَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُوَازِرَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلُوسِيٍّ نَضِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلُوسِيٌّ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَائِمَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَسُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوْ تَبَيَّنَ مِنْ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ
 بِالنَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرُوفُ وَلَا تُنْثَى فَلَنَاتُهُ وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالنَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا غَلِظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ
 وَالْإِسْكَتَارِ وَمَا لَا يَعْينُهُ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ
 لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعِيرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الظِّيرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا الْآيَتُنَا زَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوَّلِهِمْ
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيُصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثَى

فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا وَلَهُمْ

يَقْبُرُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافِي وَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا انْتَهَى
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَبِشَوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبِمَا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْرِهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ
 لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ يَمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ انْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَذَبُ أَيْ الْبَائِنُ الصَّوْلُ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُغْطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَ مُشِطًا فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَأَدَ إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍهَا فَرَقَهَا وَالْأَتْرَكَهَا
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِصَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعُ

مِنْ أَمْرِ

الْمُغْطِ الْمُغْطِ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضُ مُشَرَّبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَزْجُ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفُ
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْرٌ مَعْبُدٌ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحْرِيضُ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْأَيْنِ وَدَقِيقُ الْمُسْرَبَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو حُمْرٍ وَمَتَمَّاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخُلُقُ يُمَسِكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
 الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحُ
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَا نِيَّ اشْتِاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَعُ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا
 مُفَاضُ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمُبِيمُ
 بِمَعْنَى عَمْرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَسْحَرُ

دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَنْدِ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْمَنَاطِكِ
 وَالْكَنْدُ مَجْمَعُ الْكَفَّيْنِ وَشَتَّى الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمَهُمَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالنُّونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبْدُلُ اللَّحْمُ مِنَ النَّوْنِ
 إِنَّ صَحِيحَ الرَّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَنَاءِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرَحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّصَ الْأَخْمَصُ أَيْ مُتَجَاوِ
 أَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسُهُمَا وَلِهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوَأَسْمَى الْمَسِيحُ بَرُّ
 مَرِيئِهِ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفَعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصِيدٌ وَالهَوْنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنَّ مَشْيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

٢
بها

٣
المشي

كأنما يهتج من صوب

ف

يتفرقون

رَجُلِيهِ بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوَهُ خِلَافَ مِشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
 سَمَتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَثَبٍ دُونَ عَجَازَةٍ كَمَا قَالَ كَانَتْ مَا
 يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهِذَا وَتَذَمُّ بِصَغِيرِ الْفِعْمِ وَأَشَارَ
 مَالَ وَأَنْقَبَضَ وَحَبَّ الْغَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءٍ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
 فَتُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ تَمَيُّدٌ لَهَا فِي جُزْءٍ
 آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمُعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُؤْطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مُوضِعًا
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَابِحَهُ وَلَا تُؤْبِنُ فِيهِ
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تَتَنَبَّأُ فَلَتَانَهُ أَيْ لَا يَتَحَدَّثُ
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَتَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَّتْ وَيَرْفِدُونَ
 يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
 إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي شِكَايَةِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنَ مُسْلِمٍ
 وَقِيلَ إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي عَلَى يَدِ سَبَقَتٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الكُتُبِ
الْقَدَمِ

لَهُ وَيُسْتَفْرَهُ يَسْتَحِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ حُجْمِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه
به في التارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل
وَالْإِصْرَ طِفَاءً وَرَفْعَهُ الذِّكْرَ وَالتَّفْضِيلَ وَسَيَادَةَ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَهَةِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْشٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّادِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
 اثْلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَنَا مِنَ السَّابِقِينَ
 وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْإِثْلَ ثَلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا
 قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَيِّ
 فَانَا اتَّقَى وَلَدِ آدَمَ وَكَرَّمَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فُخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ
 بَيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةُ وَعَنْ أَبِي سَكَمَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجِبْتُ لَكَ
 النَّبُوءَةُ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى
 مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ
 وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ
 وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فُخْرَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فُخْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بَنِي جِبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
 فَلَمْ أَرِ جُلَاءَ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِ بَنِيَّ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَاسْتَضَمَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ أَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفُضُ عَرَفَاتًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَذَفَ
 نِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ يَنْقُلُنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

أَبِي مُحَمَّدٍ

ثُمَّ

عَمَّهُ فِيهِ

فِي الْجَنَاتِ

مَنْ قَبْلَهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 تَمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
 بَلْ نَظْفَةً تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرْدُ
 أَنْتَ وَلَا مَضْغَةً وَلَا عَلَوُ
 الْجَمِّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

تَمَّ أَحْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّنُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ
 فَخَنُّ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَيِّبًا
 خَنَدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
 وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ
 النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

دُونَهَا
 وَنَارَتْ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَمْرٍو ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيَ
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطِ مِنْ نَبِيِّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرَّعْبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا
 رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ نِعْمَتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
 عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَبَوِّعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأَنِهِمُ
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرَّعْبِ
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخِمَةٌ
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَأِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَيُّمَا

نِعْمَتُهُ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيَتْ جَوَامِعُ
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ وَعِلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ ابْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا أُمَّتِكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ
وَلَمْ أَخْبَاهَا لِلنَّبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَذِيفَةُ
بَشَرْنِي يَعْنِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مَعَ
كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ

الغنائم

وَأَرْجُو

وَزَرَاءُ رُفَقَاءِ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلَّ لِنَحْلٍ

وَدَعَا

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْمَغَانِمَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ
 مُعْجَزَتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يُشَاهدْ هَذَا إِلَّا الْكَائِضُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نَحْنُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرْنا فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَارًا بِالْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجْمَاءٍ وَأُعْطِيَ نَبِيَّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجْمًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِزَابِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدْرَكَتْ لِمَجْدَلٍ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدًا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اتي الله من دونه الآية
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينًا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان
ان نفرًا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه
عن ابي ذر وشداد بن اويس والنس بن مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولًا منهم وبشري عيسى ورأت اُمي حين حملت
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة بلجًا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث
من نخرى الى مراق بطني ثم استخرج جامته قلبي فشقا

وَبَشَرِي عِيسَى
وَرُؤْيَا
وَضَعْتَنِي

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي
 وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقِيَاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
 ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدَهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ
 النَّاطِرُ دُونَهُ فُحْمَتُهُ بِقَلْبِي فَأَمْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
 وَأَمَرَ الْآخِرِيَّةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي قَالَتْ أَمَرْتُ فِي رِوَايَةٍ
 أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ قَلْبُكَ وَكَيْعُ أَيَّ شَدِيدٍ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ
 وَأَذُنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنَةُ بَعْشَرَةٍ
 مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنَةُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
 بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنَةُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
 فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنَتُهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمُّوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي
 وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْعُ إِنَّكَ لَوُتَدْرِي
 مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكُنْهُ قَالَ
 فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى
 الْأَفْرَ مَعَايِنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
 خَطِيئَتِي وَبِرُؤْيِي تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
 مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

أَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ
 لَنْ تُرَاعَ

وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَادْفِئْهُ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْبَرُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
 أَنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَ
 وَكَانَ آدَمُ يَكْنَىٰ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرُوي عَنْ
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَكَةٌ سَيَّاحِينَ
 عِبَادَتِهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمًا مِنْهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
 الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 آيَدُهُ بِيَعْلَىٰ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
 عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ
 كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يَظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

٢
أَخْرَجَ

٣
سُرِّي
٤
عِبَادَتِهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
٤
عِبَادَتِهَا عَلَى دَارٍ

يَرَى

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَقِيٌّ مُصْلِحٌ
 وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلِدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْسَ مِنْ أَسْمِهِ
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَحَى
 وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِيرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى النَّقَّاشُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ

٢
 عَلَى الْوَرْدِ الْآخِرِ

٢
 نَمَّا
 الْأَقْدَمُ وَقَوْ

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ نِسَائِي
عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ
بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
وَأِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَكَمِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
أَنْ نُقَدِّمَ أَسْكَمَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مَنْ غَيْرِهِ يَجِبُ
ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ
بِسَمَاعٍ عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَائِحُ

فَلَا

٢
حماد بن سلمة
حدثنا ٤

٢
باب

٣
فأخذت

٤
ومن
أرسل

٥
ودعينا

بن الحجاج حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا ثابت البناني عن أنس
بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيص طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها
الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فأخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا
فاذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني
بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبني الخالة عيسى بن مريم
ويعجى بن زكريا صلى الله عليهم أجمعين فرحب بي ودعوا إلى بخير
ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح
لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم وإذا هو قد أعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا أنا بإدريس فرحب بي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَجَ
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَرُونَ فَرَحَّبَ بِي
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْأَقْلَالِ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ فَفَرَضَ
 عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتِكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتِكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَزَلَنِي
 ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
 خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَتِلْكَ خَمْسُونَ

نَبَّهَهَا
 كَقِلَازِ هَجَرَ
 مَا غَشِيَهَا
 فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدَيَّ رَبِّي
 فِي كُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا لَمْ تُكُتَبْ
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
 وَفَقَهُ اللَّهُ جُودَ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ النَّسَائِيِّ
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوِّبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
 غَيْرُهُ عَنِ النَّسَائِيِّ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَمَانُ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
 أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ
 وَغَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنِ النَّسَائِيِّ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ
 أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ عِنْدَ ظُهُرِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُودٌ فِي الْقِصَصِ
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ
فَأَزَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَافْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ
وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنُوا أَجُودَ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَكُرُ مِنْهَا كَمَا مُفِيدَةٌ فِي غَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرَحَّبًا بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا
الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ
مَا يَنْبَغِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

مُسْتَوَى
صَرِيْفَ

يُعْنَى

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَخَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَّتْهُمْ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْفَتَّ
 غِبْدَانِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَحْيَاةُ اللَّهِ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخُ وَنِعْمَ
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمٌ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلَّمُ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَجَبِ
 الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُجِرَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْمُجْتَمِعِينَ

السَّاعَةِ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

نَحْوَمَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يُخْرَجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قُلْتُ
 فَكَأَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
 مِنْ أُمَّتِكَ خَارًا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ
 الْخُلُقُ فُغْشِيهَا نُورٌ وَغُشِيَتْهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
 اتَّخَذْتَ أَبْرَهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
 وَتَخَرَّجْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَتَخَرَّجْتَ
 لَهُ الْجَنَّةَ وَالْإِلْهَنَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْتَهُ يَبْرئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ وَأَمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

٦
مُوسَى التَّوْرَةَ
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

اتَّخَذْتُكَ جَبِيًّا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَجَبِيًّا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
 أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْخَشْيَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَّحِمَاتُ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاةٌ جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكَلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يَرْفَعَ
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ وَاحِدَةً

عَلَاوِي

فَسَمِعْتُ
لَمَسْتُ وَرَأَيْتُ
لَا طَيْئًا

وَنَظَرْتُ
وَأَذِ الْأُذُنَ
وَفُوقَهُ
الْحَقَّ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جِلْسٌ لَا طَيْئًا فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ
عَلَى وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَّ
دُونِي الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدَّرُورِ الْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَزَارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ
مَا رَكِبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَكِبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ
مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُخْجَوُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُحْجَبُهُ إِذَا انْجَبُوا إِنَّمَا تُحِيطُ بِمَقْدَرِ مُحْسُورٍ
 وَلَكِنْ يُحْجَبُهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمُجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يُحْجَبُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ يُحْجَبُ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلِكِيْنِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى قَالَ الْبَهَائِنِيُّ
 عِلْمُ الْمَلَكِيَّةِ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَعْرَاقُ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُخْصَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلَكْنَا
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
 هَلْ كَانَ إِسْرَاءُ بَرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْ سَامٍ
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 مَعُويَّةٌ وَحَكِيٌّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْقِصَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرُ وَابْنُ هُرَيْرَةَ

الإِسْرَاءُ

وَمَلِكُ بْنُ صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ
وَالضَّحَّاكُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شَهَابٍ
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْرَاهِيمُ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَأَبْنُ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفْتِرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَا وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَاوِدِ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَبُنِيَ حَدِيثُ أَنْسَرٍ
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوَتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حُذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِّي ظَهْرُ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا عِنْدَ لَا سِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ
وَحَالٍ يَقْظِنُهُ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَا اسْتَبَعَدَ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضِعْفًا مِّنْ أَسْلَمَ وَافْتَنَوْا بِهِ إِذْ مِثْلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْظِنُهُ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّتِ
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فِيَقَالَ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْزِي
جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَشَاهِي وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ جَاءَنِي
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشَيْتَا فَعَدْتُ

وَتَحْيِيهِمْ بِهِ

مَسِيرَ

جَالِسَ

فَجَبَذَنِي

بعضه
بعضه
بعضه

لمضجني ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فأخذ بعضه
فحزني إلى باب المسجد فاذا بدابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ
ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي
تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبيل
الفجر اهتار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح
وصليتنا قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة
كما رأيته بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت
فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في أنه
بحسبه وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به طلبتك يا رسول الله
البارحة في مكانك فلم أجد لك فاجابه أن جبريل عليه السلام
حملني إلى المسجد الأقصى وعن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى به
في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم معه
أنية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير
مستحيلة فتأمل على ظاهرها وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه
وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري
ثم غسكه بماء زمزم إلى آخر القصة ثم أخذ بيدي فخرج بي
وعن انس أتيت فأنطلقوا بي إلى زمزم فشرح عن صدري

ملك

أنا أت فأنطلق

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أُثْبِتْهَا فَكَرِهْتُ
كَرِّيَ مَا كُرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
وَقَدْ رَوَى عُسْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَصَلَّ فِي ابْطَالِ حُجَجٍ مِنْ قَالِ أَنَّهَُا
نَوْمٌ احْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرْدَهُ لَأَنَّهُ
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةٌ لِلنَّاسِ يُؤْتَدُّ أَنَّهَُا رُؤْيَا
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فِئْتَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوْ اسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاةً لَمْ يَكُنْ طَوَّلَ لَيْلِهِ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسِرِيَ
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَاتِ إِلَى الْخَوْرِ
 مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِيَلَّا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصْطَحْ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوَّلُ حَالَاتٍ وَوَجْهُ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيُقَوِّيه قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السُّقُومِ
وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرِّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنِ النَّسِّ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ
إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صُغْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلَا نَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
أَنْ يُبْعَثَ وَالْأَسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمِنْ ذَلِكَ
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسِّ مَعَ أَنَّ النَّسَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
كَأَنَّ أَبُودَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً فِي
زَوْجِهِ وَلَا فِي سِنٍّ مِنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْأَسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْأَسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ
وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوْثَمَانِيَّةٍ أَعْوَامٍ
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْأَسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسُ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهَدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَهُ

الْبُعْثُ

بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغیرها يقول
خلافه مما وقع نصا في حديث أم هانئ وغيره وأيضا فليس
حديث عائشة رضي الله عنها بالثابت والأحاديث الأخر
أثبت لسنا نغني حديث أم هانئ وما ذكرت فيه خديجة
وأيضا فقد روي في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل
بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالمدينة وكل هذا
يؤهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها أنه بجسد لا نكارها
أن تكون رؤياه لرؤية رؤيا عين ولو كانت عند هامتها
لم تنكره فإن قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على أنه رؤيا نوم
ووحى لا مشاهدة عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى
ما زاع البصر وما طغى فقد أضاف الأمر للبصر وقد قال
أهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي لم
يؤهر القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل
ما أنكر قلبه ما رآه عينه فصل وأما رؤيته صلى الله
عليه وسلم لرؤية جل وعز فاختلف السلف فيها فأنكرته
عائشة رضي الله عنها حدثنا أبو الحسين سراج بن عبد الملك
الحافظ بقرأني عليه قال حدثني أبي وأبو عبد الله بن عتاب الفقيه
قالا حدثنا القاضي يونس بن مغيث حدثنا أبو الفضل الصفي

٢
ولسنا

٣
يؤهنته

٤
فأنكرتها

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدُنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثُ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدَّثِكَ بِهِمْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَرِّكُهُ إِلَّا بَصَارُ الْأَيَّةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَابْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَعَلَتْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْتِمَارُوتُهُ عَلَى مَا بَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اقْسَمَ
 بِكَلَامِهِ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

رَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِيَ أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِيَ
 السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مُلْكٌ بْنُ يُخَا مِرْعَنٍ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِيَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلَنْكِيُّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِيَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكِيَ ابْنُ اسْحَقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِيَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢
 وَرَوَى عَنْ مُلْكٍ

٣
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا مِيرَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيًا
 وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
 صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَمِيَنِي رَأْسُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيَهَا
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوْتِيَ مِثْلَهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَافَ فِيهِ
 أَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يُحِيلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يُسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عِلْمُهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطْلِقَ وَلَا تَحْتَمِلَ رُؤْيِي شَيْءَ ضَرْبٍ
 لَهُ مِثْلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْحَكْبُ

فِي ذَلِكَ

مَحَالٌ

مِثَالًا

وَقَوْعُهَا مُحَالًا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

تَطَرُّقُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُجِيلُ رُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا
إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَيْهِ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرًا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ
الْكُفَّارِ وَقِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِاتِّحَاطِ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلِهِ تَبَّتْ إِلَيْكَ
لِمَاقَدِمَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَتَطَرَّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَتَسَلَّطُ
الِإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالتَّأَخِيرِ مَنْ مَعْنَاهُ
أَنْ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُمْتَنِعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً لِلْآفَاتِ

قُوَّةٌ

ثَانِيَةٌ

رَبِّ
هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً عَرَضًا لِلْآفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
 قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرُكِبُوا تَرْكِيبًا آخِرًا وَرُزِقُوا
 قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قُوَّةً وَابَهَا
 عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُمْ خَوْهَذَا الْمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
 لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِيَ بِالْفَانِي فَإِذَا كَانَ
 فِي الْآخِرَةِ وَرُزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِيَ بِالْبَاقِي وَهَذَا
 كَلَامٌ حَسَنٌ مِلْحٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ
 وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْتَنِعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنُفُوزِ إِدْرَاكِهَا
 بِقُوَّةِ الْهِئَةِ مِنْهَا هَا لَا إِدْرَاكِ مَا أَذْرَكَاهُ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَيَاهُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْتِزْ
 مَامَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا
 وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْرَاكِ خَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
 وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لَهُ الْجَبَلُ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَةِ
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بَعَيْنُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى
 آيَتِي النِّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا نُورٌ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشْرَ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ
 فَرُويَ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُويَ نُورًا أَنِّي
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَأَلْنَاهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بَعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَاثَةً دَنَا قَدَلِي وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

٢
بِالْمَنْعِ

٢
لِذَلِكَ

٤
الْعِلْمُ

٦
فَيُرَوَّى

٧
مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَصٌّ بَيْنٌ فِي الْبَابِ اعْتَقِدْ وَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذْ
 لَا اسْتِحْجَالَه فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ ذَا مَنُومٍ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكِيَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكُوهُ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَتَدَلَّى قَالَ فَارَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهْدَأْ رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَجَوْا
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى
 وَبِإِرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اُخْتِمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المكاملة

له

اعتد

اختص

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
 إِلَّا الْمُشَافَهَةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
 فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
 عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْأَشْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
 أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجِيءُ الْكَلَامُ
 فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
 وَفِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ اخْتَصَّ بِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ عَقْلًا
 وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ
 عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنَّ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصْرَ ذَلِكَ
 فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ لِأَلَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
 مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
 وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيْفَ
 الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ
 الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
 فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
 الْأَشْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ
 أَنَّ الدُّنُوءَ وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 أَوْ مُخْتَصَصٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
 مَعْنَى دَنَا قُرْبٌ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 أَيْ قُرْبٌ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنْ الْحَسَنِ
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقُرْبٌ مِنْهُ
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي
 جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى
 وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُوءُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدٍ لَهُ وَمِنْ
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُوءِ

حَتَّى رَفَعَ

القُطَيْبِيُّ
مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

الْأَتَرَى كَيْفَ حَجَّ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُودِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّكُّ وَالْإِرْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوِّ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَّرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوِّ وَاحِدٍ وَأَمَّا دُنُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتَبَتِهِ وَإِشْرَافُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ إِفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نَوْحِهِ
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوَّ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الظَّهْرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نِهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمُحَلِّ
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَإِظْهَارِ
 الْحَقِّ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ آتَانِي بِمَشْيٍ

فَإِنَّ

^٣ الْمَنْزِلَةِ ^٤ وَالْإِشْرَافِ

وَابَانَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوءُ^٢ أَيْسُوءُ^٣

الْمُحَذَّرِ^٤
وَلَا فُحْرَ^٥
وَمَا مِنْ بَنِي^٦ وَلَا بَنِي^٧
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
مُسْتَفْعٍ وَلَا فُحْرَ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبُ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَجَلُّ
الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ
قَالَا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْخَمِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ
عَلَى رَبِّي وَلَا فُحْرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زُحْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
وَفَدُوا وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا انْصَبَتُوا وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْكَرِيمِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ
وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فُحْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ
لَوْ لَوْ مَكُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حِلَّةً
مِنْ حِلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي
لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فُحْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ إِدَمٌ مِنْ سِوَاهِ الْأَتَحْتِ لِوَاءِي
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فُحْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرُ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حُلُوهُ
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرُ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَتَذَرُونَ لَمْ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي
فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ بَنِي عِلَازٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَقْوِهِ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تُفْرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذَا حُجَّ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجِمْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتِحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِتْوَاءَ وَمِائَةٍ لَا أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرٌ أَنَّهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوْلُهُ
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَأَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنَعَاءُ وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةُ
وَصَنَعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَأَبَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَرَوَى
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقَيْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّبَنِ

يَعْتَبُ يَعْجَبُ يَعْجَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابن عامر وحارثة بن وهب الخزازي والمستورد وأبو برزة
الأسدي وحذيفة بن اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم
وإبن مسعود وعبد الله بن زييد وشهل بن سعد وسويد بن
جبل وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة وأبو سعيد
الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء وجندب
وعائشة وأسما بنت أبي بكر وأبو بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين فصل في تفضيله
بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص على
السنة المسلمين بحبيب الله أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم
الخطيب وغيره عن كريمة بنت أحمد حدثنا أبو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه حدثنا القاضي أبو الوليد حدثنا
عبد بن أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح حدثنا
أبو التضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لأتخذت أبا بكر
وفي حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله
ابن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتناكرون

وعمر بن بريدة
ابن عازب

وأخبرنا

فخرج

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا بَأْسٍ عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ
 آخَرُ آدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَآدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَلَقُ الْجَنَّةِ
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلْنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبُ حَبِيبُ
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
 الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّمَّةُ
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَحُجَّتُهُ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ
 الْمُخْتَصَرُ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
 الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بَاطٍ

فَبِ
 اسْبُ اسْتُ أَنْتُ
 أَحَدُ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ
 اخْتَلَفُوا

أَمَانًا

الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمُحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَمِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلاً
 وَهُوَ فِي الْمَنَجْنِقِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فُورَكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
 تُوجِبُ الْإِخْتِصَاصَ تَخْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْمُحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
 الْحُبُّ بِأَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُنُوَّةِ
 لِأَنَّ الْبُنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاخْذَرُوا هُمُ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا تَسَمَّيَ إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِ عَمَّا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهِمَا
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ وَازِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَوْفِ
 الطَّافِ عَنْدهَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْتَةِ وَمَكْنُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتْصِقَائِهِ لَهَا وَاسْتِصْقَاءِ قُلُوبِهِمَا
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يُخَالِلْهُمَا حُبٌّ لِغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

تسميته إبراهيم ومحمداً

وحفي الطافه

يَتَّبِعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَّبِعُ قَلْبَهُ لِسِوَا^٢هُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنِ اخْوَةُ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ
 الْقُلُوبِ أَيُّهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةُ الْمَحَبَّةِ فَعَمَلَهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءٌ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاخْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّوَجَلْ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثُرَ هُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةُ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمِثْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمِثْلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمُتَزَعٌ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحُبُّهُ لِعَبْدٍ تَمَكِينُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ
 وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُضُؤِهَا كَشْفِ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَا يَرْضَى
وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَرَبَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخُلَّةِ بِقَوْلِهِ
قَدْ تَخَلَّتْ مَسَلِكُ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَا سَمِيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا
فَإِذَا مَرِئِي الْخُلَّةِ وَخُصُوصِيَّةِ الْمُحَبَّةِ حَاصِلَةً لِنَبِينَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ
الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
الْآيَةَ حَتَّى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكَفَّارُ
إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَخْذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى
بْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغِمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ
ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ
الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ
إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمُحَبَّةِ عَلَى الْخُلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
وَكَذَلِكَ نَزَجَ بَرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبِّ
يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الدَّخِيلَا

الْآيَاتُ

قَالَتْ

يَحْبِبُهُ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبِشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمَحَنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أُعْطِيَ بِأَسْئَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاحْتَبَنِي
 وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَصَّلُ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ ❀
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 قَالَ أَحَدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي بَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنُودًا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

جُنُودًا جُنُودًا جُنُودًا

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَأَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلٍ
 وَيَكْسُونِي رَتِي حُلَّةً خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغْبِطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَنَحْوُهُ
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفُ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَثَرُوهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلَكِنَّهَا لِلذُّنُبِيِّينَ الْخَطَايَيْنِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ

لَا وَلَكِنَّهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ

رَدَّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أَمْرِ حَبِيبَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حَذِيقَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَبْعٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ
 الدَّاعِيَ وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ حَفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خَلَقُوا اسْكُوتَا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِمَ مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يُعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

٢
 مِنْ أُمَّتِي
 أُمَّتِي بَعْدِي

٦
 أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ
 الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخَوِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
 مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي إِخْرَاجِ الْجَحِيمِيِّينَ
 وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ أَخْرَعَنَّهُ مَا جِئَ النَّاسُ
 بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُونَ
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
 أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَمَكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
 اسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
 نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

ابن شيبان

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ هُوَ الشَّفَاعَةُ
 فِي أَمْتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ
 يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ شَفَاعَةً
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ
 الْمُخَوِّدَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلشَّفَاعَةِ
 مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ
 وَالتَّابِعِينَ وَعَمَّا أَثَمَةَ
 الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ جَاءَتْ
 مُفَسِّرَةٌ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَجَاءَتْ مَقَالَةٌ فِي تَفْسِيرِهَا
 شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ
 يَحْبِيزُ أَنْ لَا تُثَبِّتَ إِذْ لَمْ
 يَعْضُدْهَا صَحِيحُ آثَرٍ وَلَا
 سَدِيدُ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ
 لَهَا ثَابِلٌ غَيْرُ مُسْتَكْرٍ لَكِنْ
 مَا فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ بَيْرُوتَ
 فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كِتَابٍ
 وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ
 أُمَّةٌ وَفِي إِطْلَاقِ ظَاهِرِهِ
 مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُعْعَةٌ
 نسخة

شُكُورًا لِأَلَّا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْآتِرَى مَا بَلَّغْنَا الْإِشْفَعَ لَنَا
 إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ الْأَسْرِ
 وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ
 دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي إِذْ هَبُوا إِلَى غَيْرِي إِذْ هَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ
 خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ
 مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآتِرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
 إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ
 كَلِمَاتٍ كَذِبَهُنَّ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى
 فَإِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ
 وَقَرَّبَهُ نَحْيَا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَبِذَكَرِ
 خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسِ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ
 عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ
 لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ عَبْدٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْتِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ
 عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَأِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ
 فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخِرُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ

عَلَيْهِ
 الْآلَاتُ
 إِلَّا أَنْ يُلْهِمُنِيهَا
 إِلَّا أَنْ يُلْهِمُنِيهَا

بِحَامِدٍ

فَيَقَالُ

إِلَى رَبِّي

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدٍ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي
يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمَتِّكَ مِنْ لَحِيسَابٍ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنُ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخْرَسَ جَدًّا فَيَقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَانْطَلِقُوا
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيَقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعُ وَاشْفَعْ
تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذْنِبُ فِيمَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي
وَعِظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسِهِ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبِ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدِثَةٌ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَا نَجَنَّبَتِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِثَةٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُشْفَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ
 أَوَّلَهُمْ كَأَلْبَرِقٍ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالِ وَنَبَيْكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْزَى وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقَى
 مِنْ بَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ قِيدَ عِيٍّ بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَزَالُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَأَجْرِ جَالٍ قَدْ أَمْرِي بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى أَنْ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادٍ التَّنْزِيهِ عَنْ أَسْأَلِ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ
 عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُخْرَ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بَقِيَّةُ

لَوَأُوْلَئِكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فُخْرَ
فَاتِي فَأَخْذُ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَبَّارُ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا وَذَكَرْنَا مَا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رِوَايَةٍ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شُفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِظِ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُحْمُودُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْحَنَاجِرُ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْأَسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَزَّ
أَبَى هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنُّ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَتِي شَفَاعَةٌ
لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

النَّبِيِّ

لِإِزَاحَةٍ

وَأَدْخُلَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شِفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
 وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
 رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْإِفْقَادُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ
 أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ
 وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّالِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ

٢
أَدْخَرَ

٢
الْقِيَمَةِ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِمِ

يُؤَدِّتُ

اسْتَلُوا

الْمِطِينَةِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّدُ أُمِّي

عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَحَيَّوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِمِ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ اسْأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا يَتَّبَعِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ
لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْثِ قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثُ
الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ
مِنْهَا مِسْكًا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
حُذَيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكُوْثُ
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو سُرَابَهِنَّ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَلَفِي مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيْرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الْأَشَارِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدِ أَدَمَ فَتَنَهِيَ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى صَرِيحِ التَّوَاضُّعِ وَنَفْيِ التَّكْبَرِ وَالْعَجَبِ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ
 مِنَ الْأَعْتِرَاضِ الْوَجْهُ الثَّالِثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَنْقُصِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لِيْلًا يَقَعُ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاضَةً وَانْحِطَاطًا مِنْ
 رُبَّتِيهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُورِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا نُخِثَ كُلَّ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَطِيطَةً بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضِلُ بِأُمُورٍ آخِرَ زَاثِدَةٍ
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتُحْفٍ وَلَا يَتِيهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِيِّ
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولُشُ تَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّبْعُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يُسَبِّقُ إِلَيْهِ
 بِسَبِّهَا جُرْحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقْفَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُبَّتِهِ
 وَوَهْنٌ فِي عِظْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

العِزُّ

الزُّبُورُ

الْآيَةُ

وَأَظْهَرُ

وَأَظْهَرُ

خَرَجَ

الذَّكَاءُ

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النَّبُوءَةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنْ يَتْلِكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطَلْهُ عَنْهَا حَبَّةٌ
 خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَزْنَا هُ شُبُهَةُ الْمُعْتَزِّضِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ
 الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَشْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلُ مُبَالِغَةٍ
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثُرَ النَّاسُ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

الْكُفْرَةُ
قَدَمِي

لِيُسَمَّ
وَيُسَمَّ

وَهُوَ

يُسَمَّى
يُسَمَّى

بَدَأَ

عَمْرَان ٩
إِث ٢
لَسَمَى ٣

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُسَمَّ لَهُ كَالْحَمْدِ
وَيُسَمَّ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ
مَقَامًا مَخْرُوجًا كَمَا وَعَدَهُ يُحَدِّثُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
بِالْحَمْدِ بَيْنَ فَحَقِيقٍ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ جَلَّ
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَدْعَى بِهِ مَدْعُو قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ
لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلَ وَجُودِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يَبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
أَحَدَهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
أَخِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
حُمْرَانَ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي السَّكْنِيِّ لِأَسَابِعِ لَهُمْ وَيُقَالُ
أَوَّلُ مَنْ سُمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ وَالْيَمْنُ يَقُولُ بَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ

الْحَمْدُ

السِّمْنَانِ

بِهِ

الْحَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السِّمْنَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي
 الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَفُتِّسَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زُورِي لَهُ مِنْ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مُحِيتْ بِهِ
 سَكِّنَاتٌ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُحْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَابِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ
 قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبِشَ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَإِسْرَ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاخِمِ
وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفَيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمٌ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ بَالِغُ الشَّاءِ
كَأَذَكْرَانَا هُ بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَبِشَ وَطَهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْمَلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفِّي
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلْحَمَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمُزْمَلَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي
قَفَيْتُ قَفُوتُ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَأَوْصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زَحْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمْرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّزَاحِمِ
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ لَكَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلَكَةِ فَإِشَارَةٌ
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُذَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَكَةِ وَرَوَى الْحَرْبِيُّ
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلَكٍ فَقَالَ لَكَ
 أَنْتَ قَتْلُ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنْ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَرِ
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ
 الْمُنْقَدِمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُطْلَاقِ الْأُمَّةِ
 جُمْلَةً شَافِيَةً كَتَبْتُمُوتَهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِي الْقَاسِمِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفِّعِ وَالْمُتَّقِي
 وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْمَهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الرُّسُلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَمَّلِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحُجُورِ
 الْمُرُودِ وَالشِّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْعُرَاجِ
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاسِ كِبِ الْبَرَقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ
 وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
 وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلْبِي فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْبَارِ قَلْبِي

وَطَهُ وَيَسَّ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
 السَّالِفَةِ مَا ذُو مَا ذُو وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمِطًا يَا وَالْحَيَاتِمُ
 وَالْحَائِمُ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَالْحَيَاتِمُ الَّذِي
 خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَيَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
 بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَفَّحٌ وَالْمُنْحَنَاتُ وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
 أَحَدٌ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَرًّا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ
 مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
 الْمَشْهُورُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
 فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَزُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ
 وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَرَبِ
 وَالْعِمَامَةُ تَجَانُّ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَةٌ فِي الْكِتَابِ
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
 كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
 فَصَلِّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

الله به

مُسْتَفْحٌ
 وَالْمُنْحَنَاتُ وَالْمُنْحَنَاتُ
 وَالْمُنْحَنَاتُ وَالْمُنْحَنَاتُ

وَرَوَى

أَحَدٌ أَحَدٌ
 أَحَدٌ أَحَدٌ
 أَحَدٌ أَحَدٌ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَصْلَ بِفُضُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سَبِيلِكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
 بِعَذْبِ مَعِينِهَا لِكَيْ لَا يَشْرَحَ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُطِ
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنَّ نُضِيفَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسُمِّيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
 يُعْلِمُ وَحَلِيمَ وَابْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 بِبِرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِجَفِيفٍ عَلِيمٍ وَأَيُّوبَ
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنَ حَلَاةٍ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفِكْرِ
 وَاحْتِضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ تَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 مِثْلَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ النِّعْمَةُ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيُفْتَحُ غُلْفُهُ
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِهِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحْ
أَشَارَ

جَعَلْنَا
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِيمَ

بِهِ
فِي مَوَاضِعَ

وَجَرَدْنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَإِسْمَهُ مُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مُجُودٍ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ
وَإِسْمُهُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحْجَلَةٌ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُسْقَارِبٍ وَسَمَاءُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَيْتَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبَيَّنِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادِهِمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبَيَّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ بِمَعْنَى
 الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرٍ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدِ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُصْلِحُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ آيَتَهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

وَشَرَّائِكَ مَقْرُونَهُ بِهَيْبَةٍ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَتَفِيُّ عَنهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بِكَرْبُرُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمُسْتَوَلُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بِلِ السَّائِلِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْتَوَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَيْرٌ
 بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْغَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَفْتِحُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النُّصْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنُّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الكبير

والعالم

وأنصارهم

مبتدئ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهَيْدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُنِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُنِيبُ
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 أَمْ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ نَكْمُ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

المُبْتَدِئُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِأَشْيَاءٍ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِ
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 مِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى نَحْوِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يُخْرَجُ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
 وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوفُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَآمَرَ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَكِنْ تَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى
 الدَّلَالَةِ وَالذُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمِيلِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَأْطَاهِرُ يَا هَادِي
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهَادِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
 تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ
 قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعُدُّهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهَيِّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزَةُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ

وَعُدُّهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ غَضَبِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمُّنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُهِمُّنٌ وَمُؤْمِنُونَ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينًا فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشُهرِيهِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرَةٍ مُهِمِّنًا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّنُ مِنْ خَنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهَا الْمُهِمِّنُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمِنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُسْطَهَرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُسْطَهَرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُنَزَّاهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبِزَكِيمٍ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعِ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعَزُّ لغيره

الْقُتَيْبِيُّ
الْقُشَيْرِيُّ

الذَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِثْنَاعَ وَجَلَالَهُ
 الْقَدْرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَبِرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِيَحْيَى وَبِكَلْبَةَ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَّلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا أَنَا أَذْكُرُكُمْ أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَصْلَ وَآخِثُهُ
 بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَرْجُو الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 الْوَهْمُ سَقِيمُ الْفَهْمُ تَخْلِصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجُوحُهُ
 عَنْ شُبْهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابَهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسُ

وَعَلَا

مُشَبَّهٌ
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُومٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَانِهِ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ
إِسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةٍ لِلْفِظِ
الْفِظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ
تَشْبِهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ
تَشْبِهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَشْيٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدِّ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَشَائِخِنَا
مَا تَوَقَّعْتُمُوهُ يَا وَهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمُوهُ بِعَقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوِينِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودٍ أَنْتَ هُوَ
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى النِّفْيِ الْمُخْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
وَإِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ
لِخَوَاطِرٍ
وَجِدِّ

الْآخِرُ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ
وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَّتْنَا اللَّهُ وَآيَاكَ
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ
وَالْغَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْزِلِهِ وَرَحْمَتِهِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخُصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِهَ
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمَنْ عَنِ فِي مُعْجَزَاتِهِ
فَخْتَلَجَ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُوزِهَا حَتَّى
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرِ شُرُوطِ الْمُعْجَزِ وَالْحَدِيثِ وَحَدِّ
وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بِبَلِّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ
مِلَّتِهِ الْمُتَلَبِّينَ لِدَعْوَةِ الْمُصَدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
فِي مُحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنْمَاءً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزَادُوا الْإِيمَانَ مَعَ إِيْمَانِهِمْ
وَنَبِّتْنَا أَنْ نُنْبِتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْهَاتِ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرِ
آيَاتِهِ لِتَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتَيْنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِنُ

لِتَدُلَّ
عَظِيمِ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُهُ مِمَّا بَلَغَ الْقُطْعَ أَوْ كَادَ وَاضْفَنَّا
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ
الْمُنْصِيفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عِلْمِهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْيَةِ وَجْهِهِ وَجُمْلَةِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدَ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثُبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جِسْتُهُ لَا أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّرِيفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ
مَجْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ آيَتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَى ابْنِ أَبِي فَارِسٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحْمَدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَهْدِ اللَّهِ

٢
تَبَيَّنَتْ

٣
أَبِي
الْتَّيْمِيِّ قَالَ

٦
يَهْدِ اللَّهُ

قَاعُوسَ نَاعُوسَ
قَاعُوسَ نَاعُوسَ

ضَامِسَةُ

غُثَّانَ

شَرِّ

نِفْطُورِيَه

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِتًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكْمُ قُلْنَا بَكْنَا وَكُنَّا وَسَقَامِنْ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا ظَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِسَةُ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ بَكْمُ فَأَصْبَحْنَا فُجَاءَ رَجُلٌ بِثَمْرٍ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَبَرِ الْجُلَنْدِيِّ مَلِكِ عُمانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَبْطُرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَفِي بِالْعَهْدِ وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نِفْطُورِيَه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ

يَقُلُّ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتْلُ فَرَأَانَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ
 وَقَدْ أَنْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ أَنْ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَجْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةٍ تُبَلِّغُهُمْ
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ إِمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَادَلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَابَهُ لِأَنَّ الْمُعْجَزَةَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ
 وَالطَّوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبِعَهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ
 فِي لُغَةٍ مَنْ هَكَذَا خُوذَةٌ مِنَ النَّبَأِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

السُّزْمُ
أَوِ السُّزْمِيَّةُ

وَقَدْ لَا يُهْمَزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَظْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئاً
بِمَا أَظْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمَزْهُ
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيهَةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِراً وَارْسَالُهُ أَمْرُ اللَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالاً
إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانَهُ الرِّزْمُ تَكْرِيْرُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّزْمِ الْأَمْرُ
اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَ الْقَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولاً وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيّاً وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُظْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمُخَوِّصِ النَّبُوَّةِ
أَوِ الرِّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوِزْدَرَجَتُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

الْحَجْمُ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ بِمُرْسَلٍ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرَعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ
 عَشْرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَشْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَنْشَوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدَيْهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا أَيْ أَوْمًا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحَا
 الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ الْإِلَهَامُ وَحْيًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَى يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أَمِّ مُوسَى أَى أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَى مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِينِنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ تَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَجَيَّرَ عَنْهُ فَعَلَّ لِلَّهِ دَلٌّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَجَيَّرَ عَنْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَإِخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَانْتِشَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يُكَذِّبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَجَيَّرَ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّائِلُ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينُ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعِينِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةٌ وَأَبْهَرُهُمْ آيَةٌ وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُبَيِّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيِّنَاتٌ
لَا تُجَاوِزُ
فُكُورٌ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَرَاهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ
 فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنُقِلَ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
 فَلَا مَرِئَةَ وَلَا خِلَافَ بِحُجَّتِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ
 وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِدْهُهُوَ كَانْكَارُهُ
 وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لَجَاءُ اعْتِرَاضُ
 الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ
 مَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ وَوَجْهٌ اعْجَازِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَنَظَرًا
 كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمَنَّا وَيَجْرِي هَذَا الْجَرَى
 عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
 وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا
 جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئَةَ فِي جَرِيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ
 الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
 وَإِنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

٢
 قَالَ الْعُلَمَاءُ
 سُورَةٍ

٢
 تَوَاتُرًا
 ٦
 بِالْأَمْرِ بِهِ

٢
 مَشَاجِيخًا
 يَدِهِ

مِنْ بَيِّنَاتٍ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ
 حَاتِمِ شَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمِ أَحْنَفِ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبِيعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهُ غَيْرُهُ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ
 بِالْمُجْتَمِعِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَاؤُ الْقِسْرِ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعْدَلُ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ آخَرٍ مُتَحَلٍّ عَرَى الدِّينَ وَلَا يُلَنِّفُ
 إِلَى السَّخَافَةِ مُبْتَدِعُ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ نُرْغِمُ بِهَذَا أَنْفَهُ وَنَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبِيعِ الْمَاءِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤَقِّنُ

الْحَجَرُ
جَلَّةٌ
أَحْبَارُهُمْ

عَنِ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مُحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاةٌ
وَلَا انْكَارٌ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَوتُ
السَّائِكِ مِنْهُمْ كَنُطْقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَيْبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْهِمْ لَا نَكُرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَّمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النَّوعُ كُلُّهُ يَلْحَقُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخُفُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

لَمَّا

مُلْتَقًى

القُرُونِ

وَاجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنُ أَنْ بَعْدَ
بَعْدَ
بَعْدَ

وَالنَّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
 أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّ عَلَى إطفَاءِ نُورِهَا إِلَّا قُوَّةً وَقَبُولًا وَلَا
 لِلظَّالِمِ عَنْ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةُ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ
 الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
 عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
 بِهِ مِنْ أَيْمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
 مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا
 وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اعْتَنَى بِطَرَفِ
 النَّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَرْتَبْ فِي صَحَّةِ
 هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
 وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْصُلُ
 عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَيْرِ كَوْنُ بَعْدَ
 مَوْجُودَةٍ وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
 يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ
 وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ مَصْنَعَانِ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ
 الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ

عَلَى بَعْضِ الرِّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ
 بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ
 مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِثَ الْمُعْجَزَاتِ
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ
 فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
 مُنْطَوِّعًا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةً وَتَحْصِيلًا مِنْ جِهَةٍ
 ضَبْطَ أَنْوَاعَهَا فِي أَرْبَعَةِ وَجُوهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيلِهِ وَالتَّشَامُّ
 كُلِّهِ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَانَ
 الْكَلَامِ قَدْ خَصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ
 وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ مَا يَقْتَدِي الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِدِيهَا فِي الْمَقَامَاتِ
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأْيَ
 عَمَّا سِوَاهُ
 لَا يَعْلَمُ

الزَّيْنُ الدِّمَرُ
وَيَهْجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سُمُطِ اللَّأَلِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذِلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمَرَ
وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ
التَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّةَ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرَ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيَّ
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
التَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنِقِ الرَّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ
الْفَالِجُ وَالْمَنْهَعُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا فَنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا
فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَثْرِ فَمَارَا عُهُمُ الْإِرْسُولُ
كَرِيمَ بَكَاةٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حِكْمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَضَافَرُ
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَضَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَوَازُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
 فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا
 وَأَشْهَرُ فِي الْخُطَابَةِ رِجَالًا وَكَثَرُ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شُجَالًا وَأَوْسَعُ
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْتُهُمُ الَّتِي بَهَا يَتَخَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ
 الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضِلُونَ صَارَ خَابَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَا لَهُمْ
 بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
 قُلْ فَأَنُوبِ سُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْشُرُ
 وَلِلْجَنِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُوبِ عَشْرَ سُورٍ
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
 وَالْمُخْتَلَقَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَانُ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَانُ يَكْتُبُ كَمَا
 يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكُلُّ مَنْ يَزَلُ
 يَقْرِعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
 التَّوْبِخِ وَيُسِفُهُ أَخْلَامَهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ وَيُسْتَتِ نِظَامَهُمْ
 وَيَذَرُ أَلْهَتَهُمْ وَآيَاتَهُمْ وَيُسْتَبِخُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجَمُونَ عَنْ مُمَّا ثَلَتِهِ
 يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْأَغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

لَفْظُهُ

أَفْسَحُ

ارْتِجَالًا ارْتِجَالًا

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبَعْدُ

مُخَادِعُونَ
وَالْأَغْرَاءُ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ مُفْتَرٍ
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةِ وَالرِّضَى بِالذِّنَّةِ كَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابِهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَكُمْ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمَسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِهُ جَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْفَوْهُ
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْكَمُ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمِيزَانِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَمَطٍ
فَصَاحِنِهِمْ وَلَا جِنْسٍ يَلَاغِيهِمْ بَلْ لَوْ أَعْنَتْهُ مَذْبِرِينَ وَأَتَوَّامُذَعِينَ
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَّهِ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ تُحْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُتْرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَصَدَعَ بِمَا تَوَمَّرَ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَوُا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا فَقَالَ شَهِدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِي أَنْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَدَاوَةٌ
لَعْدَقُ
أَبُو عُبَيْدَةَ

وَعَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ

أَسْرَاءُ أَسْرَاءُ

هِيَ قَدْ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقِرٌّ

لِلْعَالَمِ
عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتَهَا
فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَائِلًا اللَّهُ
مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَمِنْ هَذَا نَوْعٌ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدَةٍ
بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنِ
الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أَتَى بِهِ مَعْلُومٌ
ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ
خَافِئًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمٌ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقْبِرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ
وَأَنْتَ إِذَا تَأْمَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافُونَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي
الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ الْأَيِّ بَلْ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إِجْازِ الْفَاطِنِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جُمْلَةً
 كَثِيرَةً وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاخِرَ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ
 آيَةً لِمَتَأَمِّلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّيَّامِ سَرْدِهِ
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتِهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تُفُورُ لِلنُّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ
 لِمَعَادِهَا فَصَلُّ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظْمُهُ
 الْعَجِيبُ وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَنَاجِجِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَاثَةُ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شَعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

لِعَادِهِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فُجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُوسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرْدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيهِ
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا امْجَنُونُ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِمُجَنَّبٍ وَلَا وَشْوَسِيَّةٍ
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ
 قَالُوا فَنَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سِحْرٌ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا إِلَّا أَنَا
 وَقَالَ عُسَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْنَاهُ وَقُلْنَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَاجْمَعُوا

قَالُوا

وَفَرِيسَةٌ وَمَا

بِهِ وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَا خَاهُ أَنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَخِي أَنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شِعْرُ وَانَّهُ لَصَادِقٌ وَانَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْيَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النُّوعَيْنِ الْأَيْحَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِنَاتِهَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِنَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْجَازُ
 عَلَى التَّحْقِيقِ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيْنَ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْأَعْيَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ
 تَمَجُّهِ الْأَسْمَاعِ وَتَنَفُّرِ مِنْهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَأَرْهَفَ خَاطِرَهُ وَلِسَانَهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا هُ وَفَدَا خْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَنِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَّجِعٌ فِي قُوَّةِ جِرَالِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَاطِظِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْلِيْفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصَحُّ

وَجَاءَ أَبِي ذَرٍّ

وَالْأَيْحَازُ

بِنَاتِهَا أَوْ
إِعْجَازُ

فُنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ
جَمَعَ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُتَنَبِّعَةِ عَنْ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَائِمٌ بِمَكْنٍ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ يَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَنَعَمُ اللَّهُ هَذَا وَعَجَزَ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الصَّيْقَلِ
 فَجَعَلَ الْعَرَبُ عَنْهُ نَائِبًا وَأَقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيثِهِمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي التَّعْجِيزِ وَاحْشَرُوا
 بِالتَّقْرِيعِ وَالْإِجْتِنَاجِ بِمِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لَازِمٌ وَهُوَ أَهْمَرُ آيَةٍ وَأَقْعَمُ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا اتَّوَفَى ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ
 وَالذُّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَإِبَائَةِ الضِّمَمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثِرُونَ
 ذَلِكَ لِحَيْتَارًا وَلَا يُرْضَوْنَ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَالْأَفْأَلْمَعَا رَضَةً
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
 بِالْجُنْحِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَاجْتَامَ الْخَضَمُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِمَّنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى
 جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ
 فَمَا جَلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابِنُطْفَةٍ مِنْ سَعِيدِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَظَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلْ أُنْسُوا فَمَا نَبَسُوا أَوْ مَنَعُوا فَأَنْقَطَعُوا فَهَذَا نِ الْتَوَعَّانِ مِنْ إِنْجَازِهِ

هَذَا هُوَ الشَّارُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الضَّيْرِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 أَقْدَارُهُ

نَبَسُوا تَوَعَّانِ

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُغَيَّاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَمْ يَقَعُ فَوْجَدًا وَوَرْدًا
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ أُمْنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ
 وَمَلَكَهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوِيْتُ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زُوِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ إِنَّا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مَنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْهَدَةِ وَالْمُعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نَيْفًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِكٍ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ

الله

من كليمه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرُّوكم إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا اسْتَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَإِذْ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ أَحَدًا إِلَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَا لَكُمْ
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بِشَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يُفَرِّقُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَمَلَكَوا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْبَهُ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِدِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

منهم^٢مُتَابِقَةٌ^٣

فَعَرَفَ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَافَنَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
 وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
 مَا يَسْئَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَأَخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ وَلُقْمَانَ وَأَبْنِهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 مِمَّا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذُكِرَ مِنْهَا
 بَلْ أَذَعُوا لَذَلِكَ فَمَنْ مُوَفِّقٌ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَحْجُكْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطَوَّلِ
 اخْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ بِنَافِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَالِحُهُمْ
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيَتِهِمْ إِيَّاهُ
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ
 وَأَعْلَامِهِمْ بِمَكْتُومٍ شَرَّائِعِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ^٤
 فَلَمْ^٥ أَحَدٌ

وَمِنْ طَبَقَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مَثَلٌ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلٌ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَرَّهُهُ صَرَحَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِهِ إِيَّاهُ كَاهِلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِ
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضَ الْمُبَاهَتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دُعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَجَّحَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْنَعٍ مِمَّنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَالِحٍ يُلْقَى عَلَى فَضِيحَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُنْهِهِ وَلَا أَبَدَى صِحْحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا تَتَنَبَّأُوا بِالْبَاطِلِ وَالْجَوْءِ
 الْآزِبَةِ مِنَ الْغَمَارِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مَرِبَةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْحَى الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَصِدْقِ مَقَالِهِ
 وَحَسَدِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كِتَابَتُهُ
 كِتَابُهُ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَهُمْ فَمَتَّوُا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ
يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يَرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا صَبِيلَ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهِمْ
أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مُوجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَعَ عَلَيْهِ
أَسَاقِفَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوُ الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ
بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَسِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجِزْيَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
مَا لَا عَنْ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
أَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي
قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْزِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطَرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
 يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُّونَ
 انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
 صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
 فَلَا تَزَالُ رُوعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ انْجِدَانًا
 وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمِثْلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتُصَدِّقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَلَّ عَلَى
 أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
 تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ يَبْكِي
 فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ اغْتَرَتْ
 جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ
 وَأَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَرَّكَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالظُّوْرِ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى
 قَوْلِهِ الْمُصِيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
 وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
 كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
 فَتَلَا عَلَيْهِمْ حَمَّ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْرَهُهُ

بِهِ

الْإِنْجِدَانَا

شَبَّكَ الشَّجَا

الْإِيمَانُ

فيه

بيدته

فَأَنسَكَ عُتْبَةَ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنَعٌ مُلَقٌّ بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى اتَّوَهُ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَذْنًا يَ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِمَّنْ رَأَى مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رُوعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكِيَ أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي كِ فَرَجَعَ فَحَيَّ مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْغَزَّالُ بَلِيغٌ أَلَا نَدْلُسُ فِي زَمَانِهِ فَحَكِيَ
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذُو عَلَى
مِثَالِهَا وَيَنْسَجُ بِزَنْجِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ
حَمَلَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلِّ وَمِنْ وَجْهِهِ اغْنَاةُ
الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لِأَنَّهُ دُعَا مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

ولم

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرَةُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ الْيَوْمَ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُتَنِعَةٌ وَالْأَعْصَلُ
 كُلُّهُ طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عِلْمِ اللِّسَانِ وَآئِمَّةُ الْبَلَاغَةِ
 وَفُرْسَانُ الْكَلَامِ وَجَهَابُذَةُ الْبَرَاغَةِ وَالْمُحَدِّثُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي
 لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزَنَدٌ شَجِيحٌ بَلِ الْمَاءُ ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوُوهُ فِي الْعَجْرِ بَيْدِيهِ وَالتَّكْوُورُ عَلَى عَقْبِيهِ
 فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْآئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَمَةِ فِي عِجَازِهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يُحْجُهُ بَلِ الْإِكْبَارُ
 عَلَى نِلاوَتِهِ يَزِيدُ حِلَاوَةً وَرَدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةً لَا يَزَالُ
 غَضًّا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
 يَمْلُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيَعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ
 فِي الْخُلُواتِ وَيُؤْنَسُ بِبِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَتْ أَصْحَابُهَا لِحُونًا وَطَرَفًا سَيَجْلِبُونَ
 بِتِلْكَ الْحُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ
 وَلَا يَنْقُضِي عِبْرَهُ وَلَا تَقْنِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَسَبْعٍ
 ظَاهِرَةٌ

عِنْدَهُ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْقِدِ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَةً
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدَلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمُقَاصِدِ
 رَامِ الْمُتَحَذِّ لِقَوْنِ بَعْدُ أَنْ يَنْصِبُوا أَدَلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَضَّلْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَمْ يَفْلَحْ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ
عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ
طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللَّهُ
هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَحَبْلُ
اللَّهِ الْمَتِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ
اتَّبَعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقُومَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا يَنْقُضُ عَجَائِبُهُ
وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَنَحْوِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
يَخْتَلِفُ وَلَا يُتَشَانُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
حَدِيثَةً تَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِذَا نَاصِمًا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَنْبِيعُ
الْعِلْمِ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ
فَإِنَّ فِيهِمُ الْعُقُولَ وَنُورَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِرُ
عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهُدًى وَالْآيَةُ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعُ
كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ
مَرَّاتٍ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ
بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشْنَاءِ هَذِهِ
الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّامَى لَهُ يَفْهَمُ مُوَضَّعُ
الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يُتَشَانُ

رَضْفُهُ

وَأَسْمَعُ

الْجَمُّ الْأَعْوَامُ
مُتَسَرِّدٌ

تَقَلَّقَتْ

عَنْ أَجْمَاعِ

بِخَرِي فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْرِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْرِ الْمَنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفُوسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ
 وَأَحْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْنَّاسُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَمِنْهَا
 تَسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مُحَفِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأَمِّ لَا يَحْفَظُ
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاءُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَجْزَائِهِ
 بَعْضًا وَحُسْنُ اتِّتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجِ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أُمُرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتِ بُرْهَانٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْلُلُ
 فَصُولَهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا نَتَّجِرَ إِلَهُ وَقَلَّ رَوْقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاظَةُ فَتَأْمَلْ أَوَّلَ
 صَ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيبِهِمْ بِمَا آتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ أَجْمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخَرِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

مِثْلُ مُصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ
 وَتَسْلِيَّتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذَكَّرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ نَذْكُرْهَا
 إِذَا كَثُرَ هَذَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا خِيبَ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا
 فِي عِجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فَنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا عِجَازَ وَحَقِيقَةَ الْعِجَازِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَّرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقَضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَاعْرَاضِ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ الشُّنَّةِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ
 حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُفْرَدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي عِجَازِهِ
ذَكَرْنَا هَا

فَاجْعَ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةَ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرْجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمُرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّخَاكِيِّ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارَ هَذَا سِحْرٌ
 مُسْتَمَرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَقَمَةُ فَهُوَ لِأَيِّ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَرَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 النَّسَبُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَذِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَذِيفَةَ الْأَرْجَبِيِّ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ النَّسَبِ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 خِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ النَّسَبِ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقًا فَزَلَّتْ أَقْدَرَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمَنَى

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَرْجَبِيُّ الْأَرْجَبِيُّ
 وَانْشَقَّ
 رَسُولُ اللَّهِ

فِرْقَتَيْنِ

فِرْقَتَيْنِ

وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنُ ابْنِهِ
 جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكِّيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثُرَ طَرِيقُ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ
 مُخْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 مُجْمَعٌ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا وَهَ تِلْكَ
 اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَوْهُ أَنْشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ لَا يَجُوزُ مَا لَوْ هُمْ
 لَكَثُرَتْهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ
 وَاحِدٍ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بِضِدِّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَاتِ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرُتِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلِيَّةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْمَدُّ وَالشُّكُونُ وَاجْتِافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

لَا حَيْثُهَا

شَرْقَهَا
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَتِهِ

وَتَكْثُرُ بَرَكَتُهُ

بِحَاثٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صُلُوعٍ عِظَامٍ تَظْهَرُ
 فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فَلَمْ
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَعَتْ
 رَسُولُكَ فَأَرَدْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضُّبَّاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرِوَاؤُهُمَا
 ثِقَاتٌ وَحَكِيُّ الطَّحَاوِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَعَارِ
 رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّقَّةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِهِ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَنَعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْحَقَ ابْنُ رَهِيمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَقَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ إِيْنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَامِنَهُ قَالَ فَارَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُمْ بِالزَّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلْقَمَةُ عَنْهُ يَدْنَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اظْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضُلْ مَاءً فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِيْنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

٢
 الْوُضُوءُ

٤
 رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا الْيَسَّ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا
مَا فِي رُكُوتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ
فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكَا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ
الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَغَزَمَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرِّكْبِ فَأَتَيْتُ
بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالِاسْتِقْيَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ
فَغَزَمَهُ
فَأَتَيْتُهَا

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رَكْوَةٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَكَ
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْتَظِقُ التُّهْمَةُ
 إِلَى الْمُحَدِّثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمَنَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
 فَهُوَ لَا يَقْدَرُ وَوَاهِدًا وَأَشَاعُوهُ وَتَسَبَّوْا حُضُورَ الْجَمَاءِ
 الْغَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصُحُفٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
 فَضْلٌ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَخْيِيرُ الْمَاءِ بِبَرَكَتِهِ
 وَابْتِعَاثُهُ بِمِسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشِّرَاكِ فَعَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ
 حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ بِأَمْعَاذٍ أَنْ تُطَالَتِ بِكَ
 حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

كانت معه

ويقومون

الحفلة

النفس

الجم

رواه

الماء

وَسَلَّمَ بَنَ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاءَ فَزَحْنَاهَا فَلَمْ
 نَزْكُ فِيهَا قَطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصُقْ فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ
 فَلَمَّا دَعَا وَمَا بَصُقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَأَرْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَنَمًا مِنْ كِبَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعُطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِيضَاءِ فَجَعَلَهَا فِي صِنبِهِ ثُمَّ التَّمَرُ فَمَهَا
 فَأَلَّهُ أَغْلُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوُّوا وَمَلَأُوا
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الصَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِيضَاءِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثِينَ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 اخْفِظْ عَلَى مِيضَاءِ تَكُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ رَحْمَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ جِئَ أَصَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابُهُ عَطِشُوا فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَاعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَادَتَانِ
 الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّبَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادَتَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَتَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّيْهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ
 فَلَأَوْا وَسَقَيْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرُ
 وَيُحْتَلُّ إِلَيْنَا أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَادِ
 حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ بَنَى اللَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضْوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نُظْفَةٌ
 فَأَوْغَرَهَا فِي قَدِيجٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
 حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرِغَبَ أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَأَنْشَكَبَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ
 مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ أَسْفَارِهِمْ
 كَذَا كَذَا
 وَاتَّبَعَا

ثُمَّ أَمَرَ
 وَعَنْ عُمَرَ
 وَيُحْتَلُّ
 هُنَا
 مَلَأُوا
 وَقَالَ
 النَّبِيُّ

فَلَمْ تَرْجِعَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديث في
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جالسناه
 فضلك ومن معجزة تكثير الطعام ببركته ودُعائه حدثنا
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل عن أبي الزبير عن
 جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه
 شطراً وسق شعير فما زال يأكل منه وأمرأته وضيافته حتى كاله فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه
 ولقام بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أفراس من شعير جاء بها
 أنس تحت يده أي إبطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول
 وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
 ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله
 لا أكلوا حتى أتركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن
 عجبنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن مسناء وأئمن
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وأمرأته ولم
 يسمهما قال وجيء بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنت

يَبْسُطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَكُلْ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحُجَّةُ وَالذَّارُوكَانِ ذَلِكَ قِدَامَتَهُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءً مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا ثُمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُلْ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصْعَةٍ
فِيهَا حُمٌّ فَتَعَاقَبُوهَا مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُوهُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَأَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى
سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً إِلَّا وَقَدْ
حَزَلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرُ

٢
حَتَّى تَرَكُوهُ

٣
عَجَنَ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا المحصية أصابت الناس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية
 الأزواج فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم
 الذي أتى بالصاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرتة
 كقبضة العز ثم دعا الناس بأوعيتهم فمابقي في الجيش وعاء
 إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه
 وسلم أن أدعوه أهل الصفة فتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت
 بين أيدينا صحفة فأكلمنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها
 حين وضعت إلا أن فيها أثرا لأصابع وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون
 الفرق فصنع لهم مدام من طعام فأكلو حتى شبِعوا وبقي كما هو
 ثم دعا بعس فشربوا حتى رَوُوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بزينا مرة
 أن يدعوه قوما سماهم وكل من لقيت حتى امتلأ البيت
 والحجرة وقدم اليهم تورافيه قد رُمِدَ مزتم جعل حيسا
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدون
 ويخرجون وبقي التورنخو أما كان وكان القوم أحدا أو اثنين
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية
 بالحنة

قد رما جعل وأكثر
 ولو ورده أهل
 الأرض لكفاهم

فقدم
 يتغدون
 وكانوا أحدا

٢
تَغْدِي
لِغِذَائِهَا

٣
أَصْع

٣
سَتِينَ

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعُ
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
طَلَحَتْ قَدْرًا لِغِذَائِهَا وَوَجَّهَتْ عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَحْفَةً
صَحْفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلِّيٍّ ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
الْقَدْرَ وَأَنَّهُمَا لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوَّدَ أَرْبَعُ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبُ فَذَهَبَ فَرَوَدَهُمْ
مِنْهُ وَكَانَ قَدْ رَأَى الْفَصِيلَ الرَّاكِبِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَالِهِ مِنْ رِوَاةٍ
دُكَيْنِ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
النُّعْمَنِ بْنِ مُقَرَّرٍ الْخَبَرُ بَعِيْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ
مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ
وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٌ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ
فِي أَصُولِهَا فَسَى فِيهَا وَدَعَا فَاؤُ فِي مِثْنِ جَابِرٍ عُزْمَاءِ أَبِيهِ
وَفَضَلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ
مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْعُزْمَاءُ يَهُودٌ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ دَلَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْزُودِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَآكُلُوا
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ بِضْعَ عَشْرَةَ
 تَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
 فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَتَقَوَّى
 بِهَا فَدَعَوْهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُ
 الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةٌ

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

وَذَبْحٌ^٢ وَبَذِخٌ^٣

فَاكُلُوا^٤

مِنْهَا

فَبَعَثَنِي^٧

أَشْرَبُ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَأَشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَسَمِيَّ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ
أَجْزَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا تَبْدُعِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا
فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَاكُلُوا
وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبَرُهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثٍ الْأَجْرِيُّ فِي إِنْكَاحِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْأَلَا بِقَضْعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَبِذْبَحِ
جُرُورًا لَوَلِيمَتِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ
النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَّغُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا
فَضْلَةٌ فَبَرَكَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَا وَاطْعَمُنَ
مَنْ غَشِيكَنَّ وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ
فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ ضَعْنِي وَأَدْعُ لِي فَلَانَا وَفَلَانَا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعْوَتُهُمْ
وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعْوَتُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَاءَ
ثَلَاثِيَّةٍ حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرَ أَحَادِيثَ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ لَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي فِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلُ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّاحِبُ فِيهِ الْإِجَازُ بِهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَنْكِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرَةُ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ مُخَذَّأً لَأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
يَعْدُ

عُمَرُ

الْأَخْنَسِيُّ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تُجِيبُكَ
وَقَفَتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْتُ لَكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُوكَ قَالَ فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرْوُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخْذُلُ الْأَرْضَ تَجْرِعُ عُرْوُوقَهَا
مُغْبِرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا غَرْبَ لِي مِنْهَا
فَلَتَرْجِعْ إِلَى مَبْنَتِهَا فَرَجَعَتْ فَذَلَّتْ عُرْوُوقَهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ أَتُذَنُّ لِي أَنْ سَجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرِجْلِهَا قَالَ فَادْزَنِي لِي أَنْ أُقْبِلَ
بِيَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَادْزَنَ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادَّ بَشَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِي
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مِّنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشَوْشِ الَّذِي
يُصَانِعُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمِيمَا عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَأَمَتَا
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ
خَلْفَهَا فَفَعَلَتْ فَوَجَعَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبِرَةً
فَقَالَ

أَنْ سَجُدَ
فَقَالَ أَتُذَنُّ لِي أَنْ أُقْبِلَ

الْأَنْصَارِيَّةِ

لَهَا

فَرَحَفَتْ

مُقْبِلٌ

تَرَى يَعْْنَى

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنَى مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى نَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِينَ لِخُرُجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
النَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صُرْنَ رُكَا مًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَيْ حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَيْنِ فَأَنْضَمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنْبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 أَنْ تَسْلِمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَنِّ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجَرُّ
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَا قَعٌ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينُ فَاعْتَرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُكَ حَزِينًا أَتَحِبُّ أَنْ أَرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِلَاكِ الشَّجَرَةِ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهَافًا لَتَرْجِعَ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ الْقُرْآنُ آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لِأَنَّهُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يَخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ لَا خَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ
 أَنْ أَنْتِ وَادِي كَذَابِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا نَتَكِ
 فَفَعَلَ فَجَاءَ يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَا خَافَةَ عَلَيَّ وَنَحْوُ مِنْهُ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ مُوَعِنُ بْنُ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَخِي لَمَّا بَلَغْتَ
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَلَّ بِنَفْسِهِ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَلَّ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا الْإِثْنَيْنِ
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ
 يَا نَتَكِ

عَنْ عَمْرٍو

فَذَكَرَ

حَدَّثَ

وَقَالَ
وَكَانَجَوَارِ
جَوَارِ

نَبِيِّ

حَبِيبِ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ
 وَأُمُّ سَكْلَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا
 صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى آرَجَ الْمَسْجِدُ بِجَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا قَدَّمَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي
 بَيْنَ لَوْلَا التَّزَمُّهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْزِنًا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَرَكَانَ
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ
أَخَذَهُ أَبِي فَرَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتَا وَذَكَرَ
الْإِسْفَرَاءِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ
يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ
فَقَالَ يَغْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوُوكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيَجْدُدُ لَكَ خُوصٌ وَثَمَرَةٌ
وَأَنْ شِئْتَ أَغْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْغَى لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيهِ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَانْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نُضْرَةَ
وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْحَقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمَطْلَبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ فَبُهِدَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِجِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُورِيُّ
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَءِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهْنِ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَمَا سَبَّحَ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَا بِنَا مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ

وَبَدُونَ

وَعَنْ أَسْرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِيهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَتْ لَهُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَى قَبْلِ
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرُ حَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ
 إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَايَةِ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ أَيَّاهُمْ بِمَلَايَةِ
 فَأَمَنَتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ
 بِطَبَقٍ فِيهِ رُقَانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاسْتَبْرَأَ عَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اثْبُتْ
 أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلَى وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حَرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَلَسَّيْتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

شجر ولا حجر

ابن عوف

اَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشْرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبِيرُ أَهْبِطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ نَحْمَدُ الْجَبَّارَ نَفْسَهُ
 أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا
 لِيَخِرَّنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثِينَ
 صَنْمٌ مُثَبَّتَةٌ بِالرَّجْلِ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتْحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنْمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَاتَ بَقِيَّتُهَا صَنْمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ جَعَلَكَ
 يَطْفُنُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرٌ مَعَ عَمِيهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَنَجَّحَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا خَرَسَ جَدَاهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِلنَّبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَاقْبَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشَبِّهُ الْقَوْسَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبْقُوهُ إِلَى
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَيْ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِذَا جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ
وَاللَّاتِ وَالْأُزْزَى لَا أَمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الذَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ
عَنِّي يُؤْمِنُ بِكَ

يُنْمَا

الْحُدْرِيَّ بَيْنَ رَاغٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَ مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ حُلَّتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَحَدِّثْهُمْ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَمُرُورٌ
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يُبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ
 قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَنَمِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاَهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْأَلُ
 الرَّجُلَ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدُهَا بِوَفَرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْمُحَدِّثُ بِهَا وَمُكَلِّمُ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
لِأَبِي سَفِينٍ بِنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ
ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجَبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفِينٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا بِنَاكَ لَتَتَرَكْنَاهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسٍ بْنِ مُرْدَاسٍ مَا تَعْجَبُ
مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَنِيعِهِ وَإِنْ شَادَهُ الشَّعْرُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ
مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بِأَنَّ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ الْأَشَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَّمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
 وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَتَاكِهِمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا بَعْدَ رُؤْيٍ فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا إِنَّكَ لِمُحَمَّدٌ وَأَنَّهَا
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَاثِيُّ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسْرِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

٢
 فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

٦
 ابْنُ مَسْعُودٍ

٧
 شَجَرَةً

رسول الله

وتفعلين

فَنَبَتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَرَتْهُ وَأَمْرَهَا مَيَّزَ
فَوَقَفَتْ بِغَمْرِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُوبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ
أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ لِيَخْرُجَ يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلْفَنَ إِلَيْهِنَّ بَابَهُنَّ يَبْدَأُ وَعَنْ
أَمْرِ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَاجِيُّ وَلِي
خِشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْتَفَعْلَيْنِ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَفَعْلَاهَا فَانْتَبَهَ
الْأَعْرَاجِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الظَّبْيَةَ
فَأُطْلِقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْخِيرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ
فَالِقٍ الْأَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كِتَابُهُ فَهُمْ وَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةً تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْزِي بَيْنِي بَيْنَكُمَا حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَآخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَشْهَى زَيْدُ بْنُ شِهَابٍ فِسْمَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 رَدَّيْ فِي بَرْجَرَعَا وَخَزَنَاتٍ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَأْسُوقُهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهَا وَفِي الْعِزِّ الَّتِي
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرْوَى الْجُنْدَ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَهُ فَمَا حَرَكَ
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِي بِهِمَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَاصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جُتِّمِعَتْ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعفوراً
 يعفوراً

حديث

كل واحد

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
 التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَمْرِو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
 حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ
 الطَّحَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ شَأْنٍ مَصْلِيَّةً سَمَّيْنَاهَا
 فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
 فَإِنَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بِشَرِّ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
 مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِن كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
 مُلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَّ بِهَا فَقِيلَتْ وَقَدْ رَوَى
 هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسٌ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصْتُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
 أَنَّ خِذَّهَا تَكَلَّمَنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرُ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ فَتَجَاوَزَ
 عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي هَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
 خَيْبَرُ تُعَادَنِي فَأَلَانَ أَوْ أَنْ قَطَعْتَ بَنِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشَرِ بْنِ الْبَرَاءِ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتٌ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مشهورٌ واختلفت أئمة أهل النظر في هذا الباب
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ مَخْلُوعٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحِكْمِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ
لَا مَحَابَةَ

إِجَادَةِ
لَهَا

مَحْمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَجِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِمَجَرَّدِهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوْجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصِحُّ مِنْهُ النُّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّدُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذِّرَاعِ وَقَالَ إِنْ أَلَّهِ خَلَقَ فِيهَا
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَاهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِّ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَنِينِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سُقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ اللَّهُ
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَبًا حَتَّى بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ الْيَمَامَةِ
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَأْصُونَةَ اسْمِ رَأُوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَاهَا

التفسير
والله الموفق

فهو

مُعَيْقِبٍ

شَأْصُونَةَ
شَأْصُونَةَ

وكان

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَاتَ ابْنِي قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تُخْلِنَنَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ فَمَا
بَرَحْنَا أَنْ نَكْشِفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمُوهُ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا دُحِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عَثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَتَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ
فَرَفَعَ وَسُجِّي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصِتُوا انْصِتُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ
وَحَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصُلِّ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَذَوِي
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَرْدِ

فَقَالَتْ
بِهِمَا

نَضَل
سَبِيلَهَا

انْطَلَقَ
بَيْنَيْكَ

عَنِ ابْنِ أَبِي هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّالِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا بَنُو
شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ أَحَدُ بَطُولِهَا
قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيَسْأَلُنِي السَّهْمَ لَا نُضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمِئِذٍ عَيْنُ
قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّازٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ
فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَمَا ضَرَبَ عَلَيَّ وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي
قَالَ فَاَنْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِرَحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ قَالَ فَجَعَلَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ
بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَأَ عِبَالِ السِّنَةِ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ فَبَعَثَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ خُثُوءَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَ
عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَتَاهُ
بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَرَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
بْنِ فُدَيْكٍ وَيُقَالُ فُرَيْكٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِنَّ

شَيْئًا فَتَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ
 ابْنُ الْحُصَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَتَفَتْ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِثَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِثَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا انْكَسَرَتْ فَبَرِثَتْ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدِ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِجِلْدٍ يَدِهِ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَقُهُ فَرَدَّهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَتْ أَمْرُهُ
 مِنْ خُتْمِ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِنِّي بِنَاءٍ فَمَضْمَضَ فَا
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِسَقِيهِ وَمَسَّاهُ بِهِ فَبَرَأَ
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 أَمْرًا بِابْنِ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَتَفَتْ ثَعَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأَتْ

فَبَرَأَ

إِسَافٍ

فَشَفِي
حَاتِي

بِشَلِّ الْجَزَّ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقَدْرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَيَّةَ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شُرَجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعِزَانِ
الذَّاتَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْنُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَأَلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
فَنَاقَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الَّذِي
فِي فَيْكِ فَنَاقَلَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنْعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَصَلَّى فِي إجابة دُعَايِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًّا وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادَعَاهُمْ
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَتِ الدَّعْوَةُ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

ومثله

وَمَا أَغْلَمَ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
 بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلِدًا وَمِنْهُ
 دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَه قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
 حَجْرَ الرَّجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ
 الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِه بِالْفُؤُسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ
 كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةً أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَتِ
 أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
 بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ
 اعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعُمِائَةٍ بِعِزِّ وَرَدَّتْ
 عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقْتِنَائِهَا وَأَخْلَاسِهَا
 وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّمِكِينَ فَنَالَ الْخِلَافَةَ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
 بِعِزِّ الْأَسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
 وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عَمْرٌ
 وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عَمْرٌ الدُّعَاءَ فَقَدَّعَا
 فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ
 فَسَقُوا ثُمَّ شَكَوْا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَقَدَّعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
 وَجْهُكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
 سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وعن ابن

فَالْكَ فَاسْقَطَتْ لَهُ سِنٌّ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّأْوِيلَ
 فَسُمِّيَ بَعْدَ الْحَبْرِ وَتَرَجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ
 فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِلْيَقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكُفَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ
 هَذَا الْغُرْقَدَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَتْ بِهَا أَعْصَارُ رَجَحَ حَتَّى
 رَتَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ
 وَالْقُرَفِ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْمِعَهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَقُومٍ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَةُ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوِطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرٍّ فَخَطُّوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأُقْعِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

٢
الْبَحْرُ

٣
أَقْفُ

٤
صَلَوَتُهُ

بِسْمِ اللَّهِ كُلُّ بِمِثْلِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
فَاكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ أَكَلَكِ الْأَسَدُ فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْدَّمِ
وَسَمَائِهِمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَاحِشَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ لَأَفْرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَفَظَتْهُ
مَرَّاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صَدِّيقَيْنِ وَرَضِمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ
الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزِيمَةُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
شَاصِيَةً بِرِجْلِهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
فَضَّلَ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَأَنْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ
بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ بِهِ قِطَافٌ وَقَالَ غَيْرُهُ يُبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرَاكَ كَانَ بَعْدُ لَا يُجَارِي وَنَحْنُ جَمَلٌ جَابِرٌ وَكَانَ
 قَدْ أَعْنَى فَلْنَسْطُ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ
 لَجَعِيلٍ الْأَشْجَعِيِّ خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
 نَسَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ بْنِ
 عُبَادَةَ فَرَدَّ هُمَ لَا جَالَ لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَنْسُورَةٍ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا الْأَرْزَاقَ النَّصْرَوِيَّ الصَّحِيحَ عَنْ إِسْمَاءَ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةً طَيَّالِسَةً وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخُنَّ نَعْسُهَا لِلرَّضَى لِيَسْتَشْفَى
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قَضْبَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخِذٌ جِهَاهُ الْغَفَارِيُّ الْقَضْبِيبَ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسِ بِهِ فَآخَذَتْهُ فِيهَا
 الْأَكِلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فِي
 بَيْرُقِبَاءٍ فَمَا زَفَتْ بَعْدُ وَبَزَقَ فِي بَيْرُكَانَتْ فِي دَارِ الْأَنْسِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَغْذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ اسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَتَى بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ وَزَوَّمْ

نَسِطًا
 شَعْرَاتِهِ

جُبَّةٌ طَيَّالِسَةٌ
 طَيَّالِسِيَّةٌ

يَسْتَشْفُونَ
 فَصَبَّاحَ بِالنَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَافَتْ

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَمَضَاهُ وَكَانَا يَبْكِيَانِ عَطَشًا فَسَكْنَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عُمَةٌ تَهْدِي
فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَعْصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا فَبَاتَتْهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا
الْأُدْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَتَجَدُّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تُقِيمُ أَدْمَهَا
حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَتَفَلُّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرِاضِ فِيَجْرِيهِمْ رَيْقُهُ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسِمَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَاتَبَهُ مُوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعَمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَاطِمَةُ التَّخْلِ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِلْمُوَالِيَةِ
أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْتُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ أَوْهَا
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَبْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرِيَّتَهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَبَرَدَهَا إِذَا ظِمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِيُّ لَكَ

أَدْمُهُمْ

أَوْغَرَسَهُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَتَرِي سَوَادًا فَأَضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَقَ
 فَأَضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلِ حَطْبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمَنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحْلٍ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاحِ الْخَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أَمْرُ مَعْبُدٍ وَأَعَزُّ مَعُودِيَّةٍ بِنُورٍ وَشَاةٍ أَنْسٍ وَغَمٍّ
 حَلِيمَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارِفِيهَا وَشَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا فُحْلٌ وَشَاةٍ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فُحْلُوهُ
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرُويَ مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ
 وَمَذْلُوكٍ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جُرْحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يُقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أَحَدٌ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
 الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
 مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَوْرُوِيَّ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 لِعَمْرٍو بْنِ ثَقَلَبَةَ الْهَمَنِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ فَمَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
 وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَنَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجْهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ خَدِيمٍ
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُوتِي بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّاءُ
 قَدْ وَرِمَ ضِرْعَاهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضَعُ فِي وَجْهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ مِنَ الْحِمَالِ مَا يَبْهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ
 وَالْمَرْضَى وَالْحَمَانِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أُدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَدَّكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا ذَهَبَ الْمَسُّ الْجَنُونََ
 وَبِحَجٍّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَرٍّ ثُمَّ صَبَّتْ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ
 قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حَنْيَنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكَفَّارُ وَقَالَ
 شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكُوا
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسَيَانِ فَأَمَرَهُ بِبَسِطِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بَعْدَهُ

٢
رَسُولِ اللَّهِ٤
عَلَى وَجْهِهِ آخِرَ٦
خَيْرٍ جَدِيمٍ٧
فَيَضَعُ٨
كَانَ يُعْرِفُ٩
وَرَوَى مِثْلَهُ
فِي خَيْرِ الْمَلِكِ
ابْنِ قِبَالَةَ١٠
غَسَرَ١١
بَدَرٍ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يَرُوى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاثْبَتَهُمْ
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طُولًا وَتَمَامًا فَضَلَّ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَعْجِزَةُ
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ إِلَيْنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّدِ
 لِكثَرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ حَكَّتْنَا
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَسِيُّ إِجَازَةً وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلَوِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْوَقْتِ
 السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَهُ حِفْظَهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَسِيَهُ مِنْ لَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابِي هُوَ لَا وَانَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ
 مَا أَدْرِي أَلَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ نَاسُوهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانُ

النَّاسِ

الْمَعْجِزَةُ

وَقَرَأَةً

مَا تَرَكَ

حَدَّثَ بِهِ

اعنائهم

فَصَاعِدًا اِلَاقْدَسَمَاةٍ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ اَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُو ذَرٍّ
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِرُ جَنَاحِهِ
فِي السَّمَاءِ اِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ اَهْلُ الصَّيْحِ وَالْاِئِمَّةُ مَا اَعْلَمَ
بِهِ اصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى اَعْدَائِهِ
وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْاَمَنِ
حَتَّى تَنْظُرَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْرَةِ اِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ اِلَّا اللَّهَ وَانَّ الْمَدِينَةَ
سَتُفْرَى وَتُفْتَحُ خَيْرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
اُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقِسْمَتِهِمْ كُنُوزُ كِسْرَى وَقِيَصَرُ
وَمَا يَخْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْاِخْتِلَافِ وَالْاَهْوَاءِ وَسُلُوكِ
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَانْهَاسَتُكُونُ لَهُمْ اَنْمَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حِلَّةٍ وَيُرْوَحُ
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَلَيَسْتُرُونَ
بُيُوتَهُمْ كَمَا اسْتُرَ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ اخِرَ الْحَدِيثِ وَانْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَانْتُمْ اِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِاسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَتْلَاهُمْ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قِيَصَرٌ حَتَّى لَا قِيَصَرٌ بَعْدَهُ وَذَكَرَ اَنَّ الرُّومَ
ذَاتُ قُرُونٍ اِلَى اخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ الْاَمْثِلِ فَالْاَمْثِلُ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْخِ وَقَالَ وَبِئْسَ

الفتن

فرقة واحدة

وانه وانهم

المطيطياء

فَرَأَى

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ
 إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ
 الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسَّقْفِ بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ
 بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ قَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَآخِرَ مُلْكِكَ بَنِي أُمِيَّةَ
 وَوَلَايَةَ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمِيَّةَ مَا لَ لِلَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجَ
 وَلِدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ
 الْمُهَذَّبِيِّ وَمَا يَنْبَأُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْتِيلِهِمْ وَتَشْرِيدَهُمْ وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَكَانَ
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيهِمْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خُلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تُظْهِرُ مَا دَامَ عَمْرُ
 حَيًّا وَتُجَارِبُهُ الزُّبَيْرُ لِعَلِيٍّ وَبُنْبَاحُ كِلَابِ الْخَوَّابِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتُجَوِّعُهُ مَا كَادَتْ فَتَبَحَّتْ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَى قَتْلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ
 أَصْحَابُ مُعَوِيَّةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاخْتَرَوْ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَاكُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كِتَابٌ وَمُسِيرٌ فَأَوْهَمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَنَارُ وَأَنَّ
 مُسَيْلَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِ لُحُوقِ بَيْتِهِ وَأَنْذَرَهَا بِالرَّدَّةِ
 وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَبْدَأُ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوفًا ثُمَّ يَكُونُ عَتَوًا
 وَجَبْرًا وَتَأْوِيسًا دَا فِي الْأُمَّةِ وَآخِرُ بَيْتَانِ أَوَّلِي الْقُرْنِ وَبِأَمْرَاءِ

٣
 وَبَانَ
 أَهْلُ بَيْتِهِ

٢
رَجُلًا
أَخْرَجَهُ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
أَرْبَعُ سِنُودٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
الْكُذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ
الْعُجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ
تَمَّ الَّذِينَ يَكُونُهُمْ تَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ
وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السِّمْنَ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هَيْرَةَ
رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِرُ بَظُهُودِ
الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ
حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
جَمَاعَةٌ وَأَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ آثَرَةً وَآخِرُ بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتُهُمْ
وَالْمُخْتَلَجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ وَتَرَى رِعَاءَ الْغَنَمِ رُؤُسَ
النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْحَفَاةَ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا
وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَآخِرُ
بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مَنْ سَكَنِي
الْبَصْرَةَ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ
لَوْ كَانَ مَنُوطًا بِالْثَرَى لَكَانَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتِ رِيحُ

٩
وَالْحَفَاةُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَكْثَرَ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَاوَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ
 مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ خِرَزَامٍ مِنْ خَزِيئَةِ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَتُهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَامِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأُطْلِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالْيَسْرِ أَسْلَمَ وَخَبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمِّ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي
 وَغَيْرَهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بَنْ خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ
 أَبِي هَبٍ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَذْرِ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَتَنِينَ
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَضْرِبَكَ آخِرُونَ
 وَخَبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوتَةَ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَخَبَرَ فَيُرْوَى زَادَ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرْوَى
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَخَبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

٢
وَقِصَّةُ

٢
الْفَضْلُ
أَنَّ

١
كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

٧
وَلَيْسَتْ ضَرَّةٌ

١
وَأَزِيدُ

١
حِينَ ذَرَدَ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِيثَهُ
 وَحَدَهُ وَمَوْتَهُ وَحَدَهُ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَسْرَعَ أَزْوَاجِهِ بِهِ لِحَوْقًا أَطْوَلَهُنَّ
 يَكُنَّ كَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالصَّدَقَةِ وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ
 بِالْطَّفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثُرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا
 لِيَسْبِقَهُ عَضُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حِرَاءٍ أَثْبَتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدِيْقٍ وَشَهِيدِ
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سُوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا
 أَتَى بِهِمَا عَمَرَ الْبَسْمَهُمَا آيَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهُمَا كِسْرَى وَالْبَسَهُمَا
 سِرَاقَةً وَقَالَ تَبْنِي مَدِينَهُ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرُبِلَ وَالصَّرَاةِ
 تَجِي إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْصَفُ بِهَا يَعْنِي بَغْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ قَتْلَانِ دَعَاؤُهَا وَاحِدَةٌ
 وَقَالَ الْعِمْرُ فِي سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يَسْرُكُ بِأَعْمَرَ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْضِ خُطْبَتِهِ وَتَبَّهُمْ وَقَوَّى بَصَارَتَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجَّهٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
 أَوْصِيْدِيْقٍ
 أَوْشَيْدٍ

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَوْلَهُمْ بَكُنْ
 عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِهِ لَا خَيْرَ لَهُ حِمَارَةُ الْبَطْخَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ السِّحْرِ
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُبْدِيَنَّ الْأَعْصَمَ وَكَوْنَهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جُفٍ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرُوا أَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَيْتِ زُرَّوَانٍ فَكَانَ
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَظَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوا هَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَيْرِ الْأَشْرَاءِ وَنَفَثَهُ آيَاهُ نَفَثَ مَنْ عَرَفَهُ
 وَأَعْلَامُهُمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَهُمْ يَوْفَى وَصُولُهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلَكَةِ
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَمْزَارِ وَالْفَجَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْزَاءٍ وَخَدَةٍ وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ تَكْتِ الْإِحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 كِفَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصْلٌ فِي غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْإِنْسَانُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِمٍ حَدَّثَنَا الْحَرِثُ
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى تَزِلَّ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مِنْزَلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابُهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَا هُ أَغْرَابِي فَأَخْرَطَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلْتُ بِدَاغِ غْرَابِي
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَزَلَّتِ
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنِ الْحَرِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَعَ

الترمذي

فرعلت
فارتعدت

حِكْمِي
وَأَتَاهَا

أَغْوَاهُ

إِلَى ظَهْرِي

غُورِيَّتْ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حُكِّيتُ مِثْلُ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّهُمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
فِي غَزْوَةِ غُظَفَانَ بِدِيَامِرٍ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوَهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ
قَالُوا لَهُ إِنَّمَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْنَكُنْكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السِّيفُ فَعَرَفْتُ
أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسْلَمْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ
الْخَطَّابِيُّ أَنَّ غُورِيَّتَ بْنَ الْحَرِثِ الْمُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْنِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْمُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُحَّةٍ
رُحَاهُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ وَنَدَرَ سَيْفَهُ مِنْ يَدَيْهِ وَالزُّحَّةُ وَجَعُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةُ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ
مَنْ شَاءَ فَلْيَخُذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطَّأُهَا كَثِيبًا أَهْيَلٌ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

رُؤُلُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدِّمِ
 أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَخَذَّ اللَّهُ تَعَالَى بَبَصَرِهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ أَيْنَ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ بِهِجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهِذَا الْفَهْرَ فَاهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَنَاهُ
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَوَتُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُوجْهَمُ
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنَزَلَهُ
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْخَافَةَ مَا الْخَافَةُ إِلَى فَيْلٍ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُوجْهَمُ عَلَى عَصَدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَّةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَتْهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَمَاتِهِ عَنْ رُؤُوسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي نَسَجَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا نَدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرَيْكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَاكُمْ

لَمِنْ قَبْلِ

مِنْ تَسْجِ الْغَنَكُوتِ مَا أُرِيَانَهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدُ مَحْمُودٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ
 عَلَى فِرِّ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَانِلِ فَأَنْذَرِيَهُ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ
 فَرَسِهِ فَخَرَعَتْ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِذَا مَرَّ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْنَفُ وَأَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْنَفُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَعَتْ عَنْهَا
 فَجَرَّهَا فَهَضَمَتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكُتِبَ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ
 أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ
 لَهَا أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْتُمَا عَلِيًّا فَادْعُوهُ إِلَى فِتْجَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرٍ آخِرَ أَنْ رَأَيْتُ عَرَفَ خَيْرَهُمَا
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي
 مَا يَصْنَعُ وَأَنْشَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْيٍ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا
 عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

لِيُعْلِمَ
إِلَيْهِ
إِلَيْهِ

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاذْهَبَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ لَيْدَمَغَنَهُ فَسَأَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَمَلَّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمُ ي
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنَاقِهِمْ أَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى جِدَارِ بَعْضِ طَائِفِهِمْ فَانْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ حَدَّثَهُمْ
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلْبِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جَحَّاشُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا
لَهُ
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ
مُقْبِلُونَ
وَعِزَّهُ
فِي تَفْسِيرِهِ
أَصْحَابُهُ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

١
عَلَى رَقَبَتِهِ

٢
وَرَوَى
رَجُلًا يُعْرَفُ
بِشَيْبَةَ
الْجَمَحِيِّ

٣
عَمِيرٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ
فَاقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَسِلَ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كُنْتُ أَهْوَى
فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنَحَتُهُ قَدْ مَلَأَتْ أَلَارِضَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتُهُ عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أَنْزَلَهُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَاسِرٌ
السُّورَةُ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْحَجَّيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَكَانَ خَمْرَةً قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ تَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
اخْتَلَطَ النَّاسُ تَأَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ أُرْتَفِعَ إِلَى شَوَاطِطٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَاحْتَسَبْتُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذْ فَقَاتِلْ فَقَدِمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقِيهِ بِنَفْسِي
وَلَوْلَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ
 وَارْبَدِ بْنِ قَيْسِ حِينَ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةً فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ
 وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّتْهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ كَدْنِ آدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخَبَّاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْفَاطِظِ
 فِرْقَتِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَوَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ
وَالْتَبْيِينِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ أَشْيَاءٍ شَرَعِيَّةٍ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَدَبِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْكَرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا
إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَا حِدِلُهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَبَائِثِ
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخَوُّفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ
وغير ذلك من العلوم مما اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولًا فِي عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِنُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا انْقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُؤْمِنُ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْوُوقُ الْبَهَا
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

مِمَّا لَا يَفْلَحُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْقَى بِهِ
إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ
وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكِتَابِ
وَمُتَافِقَةً بَعْضُ هَذَا

٣
حَدِيثٌ

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللُّدُو
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذُكُّ
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَغَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ قُلْتُ لِلطَّعَامِ وَتُلْتُ لِلشَّرَابِ وَتُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطُولِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى
شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذِجُهَا مَتْنُهَا وَغَلَصَمَتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَجُحْمَتُهَا وَهَذَانُ غَارِبُهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَلَ
كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ زَوَايَاهُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَأَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَلَكَ مِائَةٌ
وْخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَغَمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةٌ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَّةٍ أَوْ الْأَقْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَلْبَةٍ
ضَمَّ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْمَلِكِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَثَارُ مَعْرِفَتِهِ
حُرُوفَ الْخَطِّ وَحُسْنَ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْمَلِكِ

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ الدَّوَاةُ وَحَرْفُ الْقَلَمِ وَأَقْرَبُ الْبَاءِ وَفَرَقِ الْبَتِينَ وَلَا
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدَّ الرَّحْمَنِ وَجُودِ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصَحَّ
 الرَّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمُ هَذَا وَيُنَمَّعَ
 الْكِتَابَةُ وَالْقِرَاءَةُ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُلَغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مشهور قد نبهنا على بعضه أَوَّلَ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَهُ سَنَهُ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دَرْدَايَ وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ قَمَا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقِفَةَ أَهْلِهَا عَمَرَهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْيُّ
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلُ
 بِشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
 بِمِمْكَ الْآيَةِ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبَ وَأَخْبَارَ أَوَائِلِهَا
 وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نَقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمُلْهِدِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكَهْرُ

فِي أَوَّلِ

دَرْدَمُ

وَمُثَاقِفَةُ

عَرَجَلَدُ

قَصَصُهُ

الْفَارِسِيُّ

رَضِيهِ

يَكْلُونَهُ

عَلَيْهِ

شَعْبُهُ

٩
أَنْبِيَائِهِمْ بِإِضْلَاحِ
أَنْبِيَائِهِمْ

حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَصْنَاهُ إِلَّا قَوْلَهُمْ اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ
فَرَدَّ اللَّهُ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عِبْرِيٍّ
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا تَقْلِيمَهُ إِلَيْهِ إِمَّا سَلَامُكَ
أَوَ الْعَبْدُ الرُّومِيُّ وَسَلَامٌ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَنَزُولِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ
وَضُحُورِ مَا لَا يَنْعَدُّ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ
وَهُمُ الْفَصَحَاءُ اللَّذُّوْا الْخُطْبَاءُ اللَّسُنُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أَتَى بِهِ
وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمٍ وَصِفَةٍ وَصُورَةٍ تَأْلِيفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ
بِأَعْجَى الْكَنْ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَامٌ أَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ أَوْ يَعْيشُ أَوْ جَبْرَ أَوْ نِسَاءً
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكْلُونَهُمْ مَدَاغِمُهُمْ فَهَلْ حُكِيَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَحْكِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ عُرِفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعُدُوَّ حِينَئِذٍ
عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ كَفِعْلِ
النَّضِيرِينَ الْحَرِثِ بَمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِكُنْهِ وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَقِيلَ إِنَّهُ اسْتَمَدَّ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يُرْعَى فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى
عَادَةِ أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يَطْلُ

فِيهَا مَكَّةُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبَ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً
 مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مِنْجٍ أَوْ كَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجْلِيًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصْمَانِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَانِهِ وَبَاهِرَايَانِهِ أَنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحِجَزِ
 وَامْتِدَادِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةِ الْحِجَزِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ
 وَقَالَ ذِي يُوحَىٰ رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّمُ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ إِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ
 نَاسِلِمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَهِدَهُ
 مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلَفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ
 بَعْدَ هَذَا
 شُبُهَةٌ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يُسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةِ دَحِيَّةٍ
وَرَأَى سَعْدَ عَلِيٍّ بِمِثْلِهِ وَلَيْسَارَهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ
عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلِكَةِ
خَيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
الضَّارِبَ وَرَأَى أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ
أَبْلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تُصَالِحُ
عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحِزَّةِ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ
فَحَرَمَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّةَ لَيْلَةً أَلْحَنَ وَسَمِعَ
كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو
الْمَاقِلِ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تُقَدِّمُ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ
فَعَلِمَ أَنَّهُ مُلْكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
لَاقِسَ بْنِ ابْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ
أَقْبَلَ خَالِدٌ عِنْدَ هَذِهِ الْغُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَةُ الْجَنِّ

السُّودَاءِ

عُرْيَانَةً فَجَزَلَهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
 الْعُرْيَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَفَلَّتِ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعُ
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُنُوْتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ مَا تَرَادَفَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذَكَرَ الْحَاكِمُ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنَ مَجَاشِعٍ وَقَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ نَفِيلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ
 نَوْفَلٍ وَغَثَكْلَانُ الْحِمْيَرِيُّ وَعُلَمَاءُ يَهُودَ وَشَامُولُ عَالِمُهُمْ صَاحِبُ تَتَبُّعِ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدَّ جَمَعَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مَنِ اسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَأْمِينَ وَمُحْيِرِيقُ وَكَعْبٌ وَأَشْبَاهُهُمْ مَنِ اسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحْيَرَاءَ وَنَضَطُورِ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَعْفَ طَرِ
 وَأَسْقَفِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَضَارِي الْحَبَشَةِ
 وَاسَاقِفِ نَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مَنِ اسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هِرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمُقَوْسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
 مِنْ بَعْدِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ
 ثِقَاتٌ مَنِ اسْلَمَ

وَتَمِّمُ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوعٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ كُطَيْبٍ وَآخُوهُ
وَكُفَّابُ بْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصِرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلِيَتِمَّ السِّتْرُ بِبَيَانِ أَمْرِهِ وَدَعْوَتِهِمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَاذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَصَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَأَ
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ أَظْهَارَهُ وَكَلَّوْهُ وَجَدُوا اخْتِلَافَ قَوْلِهِ لَكَ أَنْ أَظْهَارَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذَ
الْقِتَالَ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَكْذَرِيهِ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُنَافٍ وَكَافِي نَجْرَانَ وَجَدَلِ بْنِ جَدَلٍ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الثُّعَيْنِ وَمَنْ لَا يَنْغَدُ
كَرَّةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّينَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُنُوتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمِعَ مِنْ هَوَائِفِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَأَجْوَافِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْنُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْرَهَ مُشْهُورٌ وَأَسْلَمَ
مَنْ أَسْلَمَ لِسَبِّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِيَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَتِهِمْ

فَقَرَعَ

سَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ بِنْتِ

الْبُرْ

وَكُونُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
أُمُّ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى
مَا نَظَرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشِّفَاءِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَأَضَاءَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعَرَّفْتُ بِهِ حَلِيمَةً وَزَوْجَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ كُنْهَالِهِ وَلَكِنْ شَاهِدًا
وَحُصْبٍ غَنَمًا وَسُرْعَةٍ شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَأَتِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْنِ كِسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَائِهِ وَغِيْضِ بَحِيرَةٍ
طَبْرِيَّةٍ وَخُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْذُ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ
مَعَ عَمِّ أَبِي طَالِبٍ وَآلِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا
فِي غَيْبِهِ لَمْ يَشَبِعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِنًا كَجِدَاءٍ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَانَشَاءُ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيُجَلَّ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةُ وَتَعْرَى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

٢
عَلَى يَدَيَّ

٢
سَاوَةٌ
وَإِذَا

مَا بَالُكَ فَقَالَ ابْنِي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرِ وَمِنْ ذَلِكَ إِضْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْغَمَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ خَدِجَةَ وَنِسَائَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَكَانُ نُظْلَانِهِ
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مِنْدُخْرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حَلِيمَةَ رَأَتْ غَمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتِغَتْ هِيَ فَأُشْرِقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا بِمَحْضَرٍ مَنِ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ
 أَظْلَتُهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْبِيبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَخْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمْ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غُسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفَةِ
 الْخَضِرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعْمَةٍ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ
 بِذَرِّيَّتِهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ
 عَلَى نَكْتٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصْحَةِ وَجْهِهِ مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنِعَةٍ

مَا لَكَ

ذَلِكَ
مَج

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
مَج

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكِهَانِيَّةُ وَالْغُنْيَةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْتَصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفِصْلِ الْمَقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ الْأَيْسَرِ مِنْ غَيْرِهِ
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأَئِمَّةِ وَحَذَفْنَا الْأِسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبًا
 لِلْإِخْتِصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَضَى أَنْ يَكُونَ دِيوانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّه لَمْ يُؤْتِ نَبِيٌّ
 مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّهَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتُمْ قِتَامَ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ
 وَكُلُّهُ مُعْجَزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَعْيُنِ الْمُحَقِّقِينَ
 سُورَةُ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةٌ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةً وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَقْلُ مَا تَخَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ مِثْلُ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنُفِّي عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبَبَةِ عَدَدِ إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مثله

١ فَيَجْزَأُ
 ٢ فَيَجْزَأُ
 ٣ فَيَجْزَأُ

أَرِيدَ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ
 كَمَا تَقَدَّمَ بِوَحْيَيْنِ طَرِيقَ بِلَاغَيْنِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَصَّارٍ فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتَانِ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجْهُ اعْجَازٍ آخَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ ذِكْرَهُ أُخْرَى ثُمَّ وَجْهُ الْاعْجَازِ الْآخَرُ
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيْبُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادِي أَخْذُ الْعَدَدِ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرُ بِرَأْسِهِ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَادِلُ عَلَى
 أَمْرِهِ مِمَّا أَشْرْنَا إِلَى جَمْلِهِ يَبْلُغُ خَوَاصِّ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ هِمِّ أَهْلِ زَمَانِهِمْ
 وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى غَايَةُ عِلْمِ أَهْلِ السَّحَرِ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَةً تُشَبِّهُ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى أَغْنَى مَا كَانَ
 الطِّبُّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُمْلَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومُهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ
 وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى
أَعْنَى

الْمَيْتَةِ

فَانْزَلَ الْقُرْآنَ
فَانْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيحَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِيبِ الْأَوْزَانِ مِنْهُجَهُ وَمِنْ
الْأَخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخْبِتَاتِ وَالضَّمَائِرِ
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَإِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَابْطَلُ الْكُهَّانَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ اجْتَنَّتْهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشَّهْبِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَاضِيَةِ
مَا يَعْجِزُ مَنْ تَفَرَّغَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّتِي سَبَطْنَا هَا
وَبَيْنَا الْعَجِيزَ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
الْفُصُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيِّنَةٌ
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يُمْرُ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَبَيَّنَّ فِيهِ صِدْقَهُ بِظُهُورِ مُخْبَرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ الْإِيمَانَ
وَيَنْظَاهِرُ الْبُرْهَانَ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحِينَ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيَّانُهُ تَتَجَدَّدُ وَلَا تَضْمَحِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 وَأَبُو اسْحَنَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْجَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلْبَنِيَاءَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ
 إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَحْظِ
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكُونِهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخَيُّلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَانِدُونَ لَهَا
 بِأَشْيَاءَ طَبَعُوا فِي التَّخْيِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حِجَابَهُمْ
 وَعَصِيَّتَهُمْ وَشَبَّهَ هَذَا مَا يَحْيِلُهُ السَّاحِرُ أَوْ يَحْيِلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي التَّخْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنْ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَرَضَى
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يُغْمِضُ الْجَفْنَ عَلَيْهِ وَيُغْضِي وَجْهَهُ تَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَنَّ الْإِتْيَانَ بِمِثْلِهِ مِنْ جِبْرِ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا أَكُونُ أَكْثَرَهُمْ

٣
 عَلَيْهِ الْجَفْنَ
 ٤
 وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
فَتَرَكَ الْعَرَبُ الْإِثْنَانِ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَقْدُورِهِمْ
وَرَضَاهُمْ بِالْبَدَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّبَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَطَلَبِ
النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالنَّفَرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّجْزِيعِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
أَبْنَى آيَةٍ لِلْعَجْزِ عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَأَنَّهُمْ مَنَعُوا
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ إِمَامُ أَوَّلِ الْمَعَارِفِ
الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَأَنَّهُ بَلَغَ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ
فِي نَفْسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يُسَبِّقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ
بِدَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ خِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيدٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلْقِ الْمُبِينِ
مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يُنَبِّقْ
بَعْدَ تَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
بِمَثَابِرِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ آتِي أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَايَةٍ وَظَاهِرٍ دَلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ
لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَايَهَا وَوُفُورِ عَقُولِهَا
وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذْرَاكِهِمْ
وَعَبْرَتِهِمْ مِنَ الْقَبِيطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

٢
تَرَكَ
وَالسَّبِي

٣
مَقْدُورِهِمْ

٦
بِمَزِيدٍ
مُبِينٍ
فِي الْمُبِينِ

٩
مَقْدُورِهِمْ

بَلْ كَانُوا مِنَ الْغَبَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بِحَيْثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجْلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبَدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 حُجَّتَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ أَذْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْصَّانِعِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ تَقَرُّبُ بِالْأَضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدِمَهُ
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِكَلَامِ اللَّهِ فَهُمْ مُوَاحِدُكُمْ تَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرَاكِهِمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَتِهِ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نُصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا إِيْمَانًا يُلَوِّحُ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ
 زَبْرُجٌ لَوْ أُحْبِجَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ لِكُلِّ قَدَمٍ مِّنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

ثَمَّ
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى
 وَيَلْبِثُ الْجُزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَيَمَّا يَحِبُّ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضُنَا فِيهِ الْكَلَامُ
 فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَنِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ
 وَتَرْبِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمَ نَاهُ ثُبُوتُ بُيُوتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
 وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّلَّذِيْنَ
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الْاُمِّيُّ الْاَيُّهَا الْاِيْمَانُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُّتَعَيِّنٌ لَا يَتِمُّ إِيمَانُ
 الْاَبَةِ وَلَا يَصِحُّ اِسْلَامُهُ اِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 الْفَقِيْهُ بِقِرَآئَتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَ اِيْمَانٍ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوْبَ
 عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ اَمَرْتُ اَنْ اَقَاتِلَ النَّاسَ حَتّٰى يَشْهَدُوْا اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَهُمْ
 بِيْ وَمِمَّا جِئْتُ بِهِ فَاِذَا فَعَلُوْا ذٰلِكَ عَصَمُوْا مِنِّيْ دِمَآئَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ اِلَّا بِحَقِّهَا

٢
 الْإِيمَانُ
 ٣
 الْإِسْلَامُ

٤
 الْقَارِئُ

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ بِنُوتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
وَالنَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُخْتِاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ
وَالْإِسْلَامِ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ
الَّتَامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكََاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يَصْدَقْ ذَلِكَ صَمَاتُهُمْ لَمْ يَنْفَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
بِالسَّيْنَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يُخْتِاجُ
الْحَالُ
هِيَ الْمَحْمُودَةُ
الْحَالَةُ

صَمَاتُهُمْ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقْوَابِ الْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
 مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ
 الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَمْنَةِ وَأَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَهُمْ عَلَى
 الظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ
 إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ بِالْجَنِّ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ
 بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
 وَالتَّصَدِّيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالُكَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
 أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يُحْتَرَمَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ
 فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ
 بِهِ وَرَأَاهُ بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ
 يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا
 مُفْرِطٍ بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ
 بِقَلْبِهِ وَيَطُولَ مَهْلُهُ وَعِلْمُ مَا يُلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً
 وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عُمُرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
 مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ
 بِتَرْكِهَا غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ
 إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٌ وَالزَّامُ إِيمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

إِيْمَانٌ
 بِالْكَفَّارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ

شَهَادَةُ اللِّسَانِ

وهذه نبذة

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهْلَةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا نَبَذُ
يُفْضَى إِلَى مُتَسَّحٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَابْتَوَاهُمَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَزِي مُنْعٍ عَلَى مَجَرَّدِ التَّصَدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَأَمَّا يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدْ يَعْزُرُ
فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَضَمُّمِ
اغْتِنَاقٍ وَوُضُوحٍ مُعْرِفٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غِنًى فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجَبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدَّقَ بِهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجَبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
مِمَّا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةَ
الرَّسُولِ فِي الزَّمَامِ سُنَّتُهُ وَالسَّلَامُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ
 فِي سُنَنِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 شَرَائِعِ الْأِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ
 السَّمَرَقَنْدِيُّ يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَنِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبَوَّةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءٍ تِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو حَرِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ
 الرَّهْزِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَتَمَنَّا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّمَنَّى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ
 بِشَيْءٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

الْبَغَاءُ
فَادْلُوا

فَرَّقَ
فَرَّقَ
وَالْأَهْلِيَاءُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ
يَأْبَى قَالَ مَنْ طَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي وَإِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ فَالْبَغَاءُ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَادْلُوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَجَاءُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
فَصَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ طَاعَنِي
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنْ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ طَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْبَادِ بِهِدْيِهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوْكَ فِيمَا
شَخَّرْتَهُمْ اِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيْمًا اَيْ نِقَادُ الْحَكْمِ يُقَالُ سَلَّمَ وَاسْتَسَلَّمَ وَاسْلَمَ
اِذَا اِنْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
الْأُسْوَةُ فِي الرِّسُولِ لَا قِنْدَاءَ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مُخَالَفَتِهِ
فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِيَابُ
لِلْمُخْلِفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُرَكِّبَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ
وَأَثَرُوهُ عَلَى أَهْوَانِهِمْ وَمَا تَجَنَّحُوا إِلَيْهِمْ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْأَعْتَزَاضِ عَلَيْهِ وَرُويَ
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَقْوَامًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرُويَ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَنَحْنُ
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جَابِحٌ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ
الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
عِزَّةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
تَعَصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمَرِيُّ فِي الْقِيَاسِ بِدِيْعٍ

ابن عبد الله
قال نعم عليهم
سنته
فامرهم الله

أى أقصدوا

في الفعل

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَعَنَهُ إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَمِنْ حُبٍّ مُطِيعٍ وَيُقَالُ
 مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَثَنَائِهِ عَلَيْهِ قَالَ
 الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرُ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مَيْمُونٍ الْفَقِيهَ
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجُبَّارِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
 عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَيَا كُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
 بِذَنْبٍ وَكُلُّ بِذَنْبٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى رَيْكَةِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَمْ نَبْرَأْ

السُّلَى

وَأَشَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَرَهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ
أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرُوى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَوَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ أَمْرًا مَبْنِيًّا أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
اِقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّا حَسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا لِلَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْسَنَةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى يَدْخُلُ لِعَبْدِ الْجَنَّةِ بِالسُّنَّةِ تَمَسِّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ

الْعَاصِي

تَمَسَّكُ

فرقة
٣
ستفرو

بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَارْت
 أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كَلْهًا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ النَّبِيِّ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخِي سُنَّتِي فَقَدْ أَخَانِي وَمَنْ أَخَانِي
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْبَيْهَقِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَخِي سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِيتَتْ
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
 أَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ
 شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍانَ
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَمْرٍا الْكَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
 مُسَرَّةٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَكَاهُ لِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْبِ
 وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا

منسقة
أسيد

تَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْاَزْهَرِ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَّا الْأَخَذَ بِهَا
 تَصَدِّيقَ كِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالَ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالَفَهَا مِنْ أَقْدَمِهَا
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُ الْوَلَاةُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلُهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شَهَابٍ بَلَغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
 الْأَعْتَصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَمَلِهِ
 تَعَلَّمَ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ أَيْ اللُّغَةَ وَقَالَ إِنْ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ خُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ
 وَفِي خَبَرِهِ حِينَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ تَرَى إِنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ
 لِمَ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي
 أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبَدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

مُهْتَدِي

تَعَلَّمَ

بِالسُّنَّةِ

وَسُنَّةِ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُ وَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
 فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
 قَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَشْعَرَ جُلْدَهُ مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنِ
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْنَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذِمَّةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْنِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ
 وَكَتَبَ بَعْضُ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةِ
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمُ بِالِظَّنَّةِ أَوْ يُجْلِهِمُ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يُصْلِحْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَيْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
 وَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبَلَهُ وَرَأَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

٢
 مَنَاجِ
 ٧
 نَأْخُذُهُمْ
 ٤
 أَمْ يُجْلِهِمُ

وَاللَّهُ

رَبِّي

يَفْعَلُهُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَرِيُّ مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
سَهْلُ السَّيَرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْنِيَاءُ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِفْهَامِ
الْيَتِيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْنِيَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكِيَ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَادْخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَامَ
إِلَّا بِمِزْرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَيَّلًا لِي يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخِذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
مَسْرُورٍ الدَّبَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كَانَ خَلْقًا لِقُرْآنٍ

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبْشُرَ يَا أَحْمَدُ

أَبُو مُحَمَّدٍ

أَبُو الْحَسَنِ

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ فَلْيُنَادِنَ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُنَادِي الْبَعِيرُ الضَّالَّ
 فَأَنَادِيهِمْ أَهْلُ الْأَهْلِ إِلَّا هَلُمَّ إِلَّا هَلُمَّ فَيَقَالُ لِيَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِي أَمْرِنَا
 مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى رَيْكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْقِدَامِ إِلَّا وَازِمًا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيَءُ بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ قَالَ ضَلَالًا
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَزَلَّتْهُمْ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ الْمُشْطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرْكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي رُؤُوسِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

٢
فَلَا تُنَادِنَ

٣
مَنْ رَغِبَ
فِي دِينِنَا
فِيهِ
أَنْ

التَّزَامُ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالًا قُتِرَتْ فِتْنَتُهَا الْآيَةُ فَكَفَى بِهَذَا حَضًّا وَتَنْبِيهًا
وَدَلَالَةً وَحُجَّةً عَلَى الزَّامِ مُحَبَّتِهِ وَوُجُوبِ فَرْضِهَا وَعِظْمِ خَطَرِهَا
وَاسْتِحْقَاقِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالَهُ وَهُوَ
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَتَرْتُمْ بِهَا
حَتَّى بَاتِيَ اللَّهُ بِأَفْرِئْتِهِمْ فَتَقَهُمْ بِتِمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَاهُمْ أَنَّهُمْ مِمَّنْ ضَلَّ
وَكَمْ يَهْدِيهِ اللَّهُ حَتَّى شَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْكَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بَيْنَهُ وَهُوَ
مِمَّا قَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثُ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ أَنْ يَكْرَهُ
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عَمْرُؤُا قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
وَلَا يَتَى الرَّسُولَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ خِلَافَةً وَسُنَّتِهِ لَا تَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى لَسَاعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعْدَدْتُ
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ قَالَ
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أَبَا عَدَا
فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسْرُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَغَسَفْتُ أَثَاكَ
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي أَتَمَتَّ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّ بَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَصَلُّ
 فَمَا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مُحَبِّهِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ
 حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
 بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي
 حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ
 فَقَالَ
 بِالنَّظَرِ

قَالَ
 عَنْ سَهِيلٍ
 النَّاسِ
 وَقَدْ

الْعَاصِي

أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
 بَنَتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
 وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي
 وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجُنُّ قَلْبِي طَالَمَا شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَجَلَّ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ
 حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لَعِينِي
 مِنْ سِلَاحِهِ يَعْنِي أَبَاءَ أَبَا خَافَةَ وَذَلِكَ أَنَا سِلَاحُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
 أَقْرَ لَعِينِكَ وَخَوَّه عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلَ
 أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَ لَحْدِهِمْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرًا هُوَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ قَالَتْ أَرْنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَّ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
 وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنَ الْمَاءِ
 الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً
 يَحْرُسُ النَّاسَ فَرَأَى مُصْبَحًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ صُوفًا وَتَقُولُ

٢
 مِنْهُمْ

٣
 نَحْرُ
 وَهُوَ
 أَرُونِيهِ

٤
 قَالَتْ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
 قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بِكَ بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شِعْرِي وَالْمَنَا يَا أَطْوَارُ
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوْلٌ وَرُويَ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرُ أَحَبَّ لِنَاسٍ إِلَيْكَ
 يَزِلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ نَادَى امْرَأَتَهُ وَأَحْزَنَاهُ فَقَالَ وَاطْرَبَاهُ غَدَا الْقَى الْأَحِبَّةُ
 مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ وَيُرْوَى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اكْشِفِي لِي
 قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثِينَةَ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ أَتَشْدُكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِي الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيبُهُ شَوْكٌ وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كُحِبَّ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةً بِأَرْضٍ
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الرَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَصَحَّ لِي فِي عِلَامَةٍ

٢
 بِلَالُ وَاطْرَبَاهُ
 ٣
 وَصَفِيَّةُ
 عَنِ امْرَأَةٍ

٦
 اللَّهُ
 وَأَنْتَ

٨
 وَأَنَا

٩
 وَاللَّهِ كُنْتُ
 ٢
 فِيهَا

أَنَّ

مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشْرَ
مُؤَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَّادِقُ
فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَظَهَّرَ عَلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَأَوَّلُهَا الْإِقْنَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
وَأَمْتِثَالُ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ وَالتَّادُّبُ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَلَيْسَرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَيُّ شَأْنٍ مَا شَرَعَهُ
وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ
فِي رِضَايَ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ
الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَيْخُ
عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ شَيْخُ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْبُوبٍ شَيْخُ أَبُو عِيسَى مُسْلِمُ بْنُ حَازِمٍ شَيْخُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
قَالَ قَالَ لَأَسْأَلَ مَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ
فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَخْبَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْحُبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَاءُ

أَخَذَ

أَحَبَّ

وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخُرْقِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا نَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمِجُونَ عَدَا نَلْقَى
الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقَدَّمَ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ قَبْلَ قَتْلِهِ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْجِسَارِ
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ الْأَشْحَقُّ الْجَبِّيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَقْشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَتَكَوُّوا
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبَبِهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِهِمْ وَسَبَّهِمْ فَمَنْ
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا وَارِوَايَةٍ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَحِزْنَةٍ
وَمَا قَالَ عُمَارُ
فِي قِصَّةِ
لَهُ
وَإِظْهَارُهُ
الْخُشُوعَ
وَالْإِنْجِسَارَ
أَبُو
كَانَ
أَهْلُ
نَسَبِهِ
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَجَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَجَبَّيْتُ أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى
 وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ أَذَى اللَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي يُغَضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
 الْحُبُّ لَا نَصْرَ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ
 الْقُرْبَ فَجَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَجَبَّيْتُ أَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ نَسْرُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوْلِي الْقَصْعَةَ فَأَزَلْتُ
 أَحَبُّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمَيْدٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَأَلُوهَا أَنْ تَضَعَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
 يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّبْتِيَّةِ وَيَضِغُ بِالْصُّفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَغْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَهَجَانَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ
 وَاسْتَشْقَاهُ كُلَّ امْرِئٍ خَالَفَ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَرَضًا
 اللَّهُ

بُغْضَهَا

وَاسْتَشْقَالُ

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْحَقِّ وَكَاتَبُوا
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ فِي عَرْضَاتِهِمْ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتُ لَا تَدِينُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 أَتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنُ وَجَبَّهَ لِلْقُرْآنِ
 تِلَاوَتَهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمَهُ وَبِحَبِّ سُنَّتِهِ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ
 حُبِّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَعْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْخِرُ مِنْهَا إِلَّا
 زَادًا وَبُلْغَةً إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ حُبُّ الْقُرْآنِ فَهُوَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْحَتُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
 وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَا لِفَقْرِي إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ
 أَعْلَى الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ إِلَى سَفْلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَتَفَهُمَهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ
وَحُبِّ الْقُرْآنِ
حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفَعُ

فَقَالَ نَظَرُ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَأًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
فَصَلَّى فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
اُخْتَلَفَ لِنَاسٍ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
اُخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اُخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ
اِتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ اَلْتَفَتَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةً وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةُ الرَّسُولِ
اِعْتِقَادُ نَصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفَادُ لَهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمُحِبُّوبِ وَقَالَ آخَرُ أَثَارِ الْمُحِبُّوبِ
وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشَّوْقُ إِلَى الْمُحِبُّوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمَا رَادَّ الرَّبَّ يُحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَآكُثَرُ الْعِبَارَاتِ اَلْمُنْقَدِمَةُ
إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ اَلْمِثْلُ
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا سِتِلْدَاذِهِ
بِإِذْرَاكِ كِبَارِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ
وَالْأَشْرَبَةِ الذَّيْدَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا
لِمُوَافِقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا سِتِلْدَاذِهِ بِإِذْرَاكِ كِبَارِ بَجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي
بَاطِنَةٍ شَرِيفَةٍ كِبَارِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرُوفِ

٢
إِنِّي وَاللَّهِ
جَلِيلًا

٣
فِي الْحَقِيقَةِ

٤
لَهُ

٥
ذِكْرُ الْمُحِبُّوبِ

٦
يُحِبُّ بِحُبِّ
يَكْرَهُ

٧
الصُّورَةُ

وَالْمَا تُورِعُهُمْ لِسِيرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنْ طَنَعَ الْإِنْسَانُ
 مَائِلًا إِلَى الشَّغْفِ بِأَمثالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ النَّعْصَبَ يَقُومُ
 يَقُومُ وَالتَّشْيِيعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ
 وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَاحْتِرَامِ النَّفُوسِ وَيَكُونُ جَبَهُ آيَاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ
 مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
 فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ
 وَالظَّاهِرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ
 فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
 عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
 بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ آيَاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ
 بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِينِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزِكْرَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
 أَجَلَ قَدَرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَآيُ
 إِفْضَالٍ أَعَمَّ مَنَفَعَةً وَأَكْثَرَ فَايِدَةً مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
 وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

٢
 حَتَّى يَبْلُغَ يَقُومُ النَّعْصَبَ
 يَقُومُ
 ٣
 فِي آخِرِينَ
 إِلَيْهِ

٢
وَالْحُبِّ٣
لِمَا مَرَّ٤
أَوْ أَنْقَذَهُ٥
مِنَ النِّعَمِ
بِالْحُبِّ٦
فَشَأْ٩
الْقَاضِي

وَالْتَكَلَّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمُ وَالْمَوْحِبَ لَهُمُ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنِّعَمِ
السَّرْمَدِ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْحِبٌ
لِلْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ شَرْعًا بِمَا قَدَّمَ نَأَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ وَعَادَةً
وَجِبِلَةً بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ وَعُمُومِهِ
الْإِحْكَالَ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
الَّتَاذِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوْ لَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكًا
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤَثِّرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِرَ بَعِيدِ
الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شِمَتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدِهْمَةٍ
هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِ
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجَ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ حَدَّثَنَا
الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ بِقِرَاءَةِ قِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ

بَنُ عَبْدِ اللَّهِ شَدَّ ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ شَدَّ ابْنُ بُوَيْكِرٍ التَّمَارِيُّ شَدَّ ابْنُ بُوَيْكِرٍ التَّمَارِيُّ شَدَّ ابْنُ بُوَيْكِرٍ التَّمَارِيُّ
 بَنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ سَهْلٍ بَنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
 النَّصِيحَةُ إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالَُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَمَتَنَا
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
 أَلَا يَأْمُرُ أَبُو سَلَيْمٍ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةَ كَلِمَةً يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 إِرَادَةٍ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْصُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخَفَّافُ النَّصِيحُ
 فِعْلُ شَيْءٍ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَاطَمَةُ مَا خُذَ مِنَ النَّصِيحِ
 وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاسُ
 نَحْوُهُ فَالنَّصِيحَةُ اللَّهُ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَانِ دَلِيلُهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي
 مَحَابَّتِهِ وَالْبُعْدُ مِنْ سَاخِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
 لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ
 وَالتَّعَظُّمُ لَهُ وَتَقَهُمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْغَالِبِينَ وَطَرْنِ الْمُحْدِثِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصَدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ
 وَبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَيْمٍ وَقَالَ

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا نية

عن جملة

والملائمة

عن

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَجِهَاتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَحَيَاءً
 سُنَّيْهِ بِالْعَلَلِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالْخَلْقُ بِاخْلَاقِ الْكَرَمَةِ
 وَادَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَرْهَمٍ اسْتَحَقَّ الْجَنَّةَ بِنُصِيحَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِّيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّيْهِ
 وَنَشْرُهَا وَالْحُضُّ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِكْبَابُ إِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَالْعَمَلُ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اِعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُ وَغَيْرُهُ النَّصِيحُ لَهُ يَقْضِي نَصِيحَتَيْنِ نَصِيحَةً فِي حَيَاتِهِ
 وَنَصِيحَةً بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَصِيحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْمُتَابَعَةُ
 عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّيْهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ إِلَيْهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَمُجَانِبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّيْهِ وَانْحِرَافُ عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَادَابِهِ
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدَّمَ نَاهُ وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثَّوَارِ

قَالَ

تَعْلِيمٌ

٢
رَبِّي

الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَارِ رُؤْيَى فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ عَفَرْتُ فَقِيلَ بِمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذِرْوَةُ جَبَلٍ يَوْمًا فَاشْرَفْتُ
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَعَفَرْتُ
وَأَمَّا النَّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
وَأَعْرَضُهُمْ بِهِ وَتَذَكِيرُهُمْ بِآيَاهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا عَفَلُوا
عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضْرِيْبِ
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنَّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرٍ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَتَنْبِيْهِ غَافِلِيهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِيهِمْ وَرَفْدِ مُحْتَاجِيهِمْ وَسَرْعُورَاتِهِمْ
وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّالِثُ**
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ
وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ بَاءَ يُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ الثَّلَاثِ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ
وَالزَّمَا كَرَامَتَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزَّزُوهُ تَحْلُوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
تَعَزَّزُوهُ تَبَالِغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَنْصُرُونَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٣
وَقَالَ

تُعِينُونَهُ وَقَرَأَ تَعْرِزُوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعَزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 بِالْقَوْلِ وَسُوءَ الْآدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ لَخِيَارُ ثَقَلَبٍ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَلُّلِ
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قُنَالٍ أَوْ غَيْرِ
 مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
 الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّمَّاكِ وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ
 مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لَمَّا وَرَدِي
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضْيِيعِ
 حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرِ لَهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَغْلُظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا
 تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ
 وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُنَادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي آيَةِ الْآخِرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَاطَبُوهُ إِلَّا
 مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
 ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَبِيِّ تَيْمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ
 أَنْصِتُوا لَهُ وَأَسْمِعُوا
 وَالتَّجَلُّلِ

١
 إِنَّ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوَّابِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 أَخْرَجَ الْيَنَاءَ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمُ بِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ
 فِي أَذُنِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكَتْ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ
 نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَفْرُوجُ جَهْرُ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتَقْتُلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لَمَّا رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَاخِيَ السِّرَارِ
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَاخِيَ السِّرَارِ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

٢
لَا خِلَافَ

٣
بَعْدَ هَذِهِ

٤
بَعْدَ الْآيَةِ

٥
وَفِدٍ

٦
أَنَّهُ قَالَ بَيْنَنَا

أَيُّهَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِي يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهْوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَجْبِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَنَا زَعَكَ فَهَوَّاهُ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا
 كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بِلِحَقِّهِ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا
 لِلتَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمِشَارِكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَاجْتِلَالِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعٍ
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عِيسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِثْقَالٍ وَأَبُو مَعْنٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَُوا حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ
 بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّالِيٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَجَلِيٍّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ
الْحُسَيْنُ

أَبْنَانَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْءٌ

أَمَّا عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَّبِعَانِ
 إِلَيْهِ وَيَتَّبِعُهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ لَيْتُ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صِفَتِهِ
 إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
 سَعْدٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَاضُوءَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصُقُ بِصَافٍ وَلَا
 يَتَنَحَّمُ نَحَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
 وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَقْرَهُمْ بَأْسًا ابْتَدَرُوا أَقْرَهُ
 وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِشْرَى فِي مُلْكِهِ
 وَقِصْرٍ فِي مُلْكِهِ وَالنَّجَاشِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ
 قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ
 مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَاةَ وَخَلْقَهُ وَطَافَ
 بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَيْ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا عَرَّابِي جَاهِلُ
سَلَهُ عُمَرَ قَضَى نَحْبَهُ وَكَانُوا يَهَايَوْنَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَلَّهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا عَمْرُو
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ ارْعُدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثِ الْغُبَرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطَافِرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرُ سَنَيْنَ مِنْ هَيْبَتِهِ
فَصَلَّيْتُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ
وَتَعْظِيمَهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
وَمُعَامَلَةِ إِلَهٍ وَعِثْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو زُرَيْمٍ
الْحُجِّيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَارُخِيُّ
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمِنْنَا الْمَاضِينَ

بِالْأَطَافِرِ
فَأَوْخَرَهُ
سَنَيْنَ

اسْتَحَقَّ

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ
 قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دُلْهَاتٍ قَالَ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ فَهْرٍ ثنا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْأَبِ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ ثنا بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَظَرَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةُ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةُ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَإِنْ حُرِّمَتْهُ مَيْتًا
 حُرِّمَتْهُ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ
 الْقِبْلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ
 فَيُشَفِّعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ
 مَا لَكَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخِينِ إِنِّي مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَلَا لَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّوَجَلَّ

فَبَوَّ

فَيُشَفِّعُهُ

اِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَفْهَامُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَيَخْنِي حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ
فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكُرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْئَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى زَحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرًا لِدُعَايِهِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَمَّا مُصَلِّيًّا وَأَمَّا صَامِتًا وَأَمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا
لَا يَحِلُّ بِهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُزِفُ مِنْهُ الدَّمَ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَكَانَتْهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي صَفْوَانَ بْنَ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرَكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ
 وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لِي النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلًا يَسْمَعُهُمْ
 فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءً وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا
 يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَبَاوُلَ
 أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَاطِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ
 قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ
 الدَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 هَرُونَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ
 اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ
 يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ
 ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
 تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ

وَسُنَّتِهِ
 وَسُنَّتِهِ

يَتَخَدَّرُ

إِلَى غَيْرِهِ
 فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ
 يُحَدِّثُ فحَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
 فَجَلَسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تُتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي
 كَرِهْتُ أَنْ أَخْذَ حَدِيثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْبٍ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ
 عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو
 مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضوءٍ أَجْلًا لَهُ وَحَكَى مَالِكُ
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُصْطَفَى كَانَ
 إِذَا أَتَى النَّاسَ مَا لِكَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ لِحَاجَةٍ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ تَرِيدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِلًا وَاعْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبَسَ
 ثِيَابًا جَدِيدًا وَلَبَسَ سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلَفَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لَا تَنْتَ

وَلَا يَزَالُ يُخَدِّدُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَا لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضِرَارُ بْنُ مُسْرَةَ صَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ ضَوْءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ضَوْءٍ يَتَمَسَّمُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ لَيَوْمٍ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ أَجَلَ لَا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لِكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَضَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمْشِي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَبَسٍ فَقِيلَ

الحديث

وكان قنادة
لا يحدث إلا
على وضوء

٢
ابن الغار

٣
قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أُدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَازِي
سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ
أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ لَوْ زِدَنِي
سَيَاطًا وَيَزِيدُ بَنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ
لَا يَكْتُبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسَحِّبُ أَنْ لَا يَقْرَأَ
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضوءٍ وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا
عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارَادَ أَنْ يُحَدِّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ
يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بَرًّا لَهُ
وَذَرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَا تِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجُهُ كَمَا حَضَرَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَكَهَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاجُهُ
أَمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ وَكَتَبْتُ
مِنْ أَصْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرِّيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنِي أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ الشَّيْخِ
أَبِي بَكْرٍ الْخَفَّافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي هُوَ ابْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي هُوَ الْحَمَّانِيُّ حَدَّثَنِي وَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَشِدُكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لِيَزِيدَ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَلِيٌّ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَعَقِيلٌ وَآلُ الْعَبَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

٤
فِي أَهْلِ

٥
عَبَّاسٍ

٦
نَمَسْتُمْ

فَإِذَا

وَعَتَرْتَنِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ
أَعْرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبَبِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَنْمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ آيَةً وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّاهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَاةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَزَكْتُ مُوَلَاءَهُ
فَعَلَى مُوَلَاءِهِ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ الْعَبَّاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ إِلَّا يَمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ أَدَى عَمِّي
فَقَدْ أَدَى بَنِي وَأَنَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوا بِيهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ رَاغِدٌ عَلَى أَبِي عَمْرٍَا
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ بِمَلَأَةٍ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنَاؤِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي أَيُّهَا هُمْ فَأَمْسَتْ اسْكُفَّتْ أَبَابُ
وَحَرَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ بِبِدَاسِ مَةِ بَزْزِيدٍ وَالحَسَنِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ فِي أَحِبَّهُمَا فَاحْبَبْهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقِبُوا

حُسَيْنًا
وَحُسَيْنًا
وَسَلَّمَ
٤

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ لَا يُضَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَهُ مِنْ أَحَبِّ حُسَيْنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
وَأَشَارَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَ اللَّهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوا هَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحِرَاثِ
رَأَيْتُكَ يَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
يَا بِي شَبِيهَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ لَأَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْغَنِيِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ لِي
أَوْ اكْتُبْ فَإِنِّي أَسْتَجِبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُرِبَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيرَكِبَهَا
فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخَذَ بِرُكَايِهِ فَقَالَ زَيْدُ خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عِمٍّ رَسُولُ اللَّهِ
فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ فَطَأَ طَأً ابْنُ
عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَخِيهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتَ

٣
أَرَاكَ

٤
أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ

يَدَهَا

أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْتَى لَهَا يُمْسِكُ بِيَدِهَا فَقَامَ لَهَا عُمَرُ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاكَ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا
 وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلِأَسَامَةَ
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لَمْ فَضَّلْتُهُ
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
 فَاتَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَتَّى وَبَلَغَ مُعَوِيَّةُ
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَقَاطَعَهُ الْمِرْغَابَ بِشَبْهِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لِكَا رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَالَ مِنْهُ
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاذًا فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْتَقَى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ النَّاسِ لِسَبَبِي
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ قَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
 أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوْطٌ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ
 لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

الْمِرْغَبُ

وَقَالَ

٢
لِقُرْبَاهُ٣
قَدِمَتْ٤
أَهْلَ ذَلِكَ
يَغْمُزُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَوْ تَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّاتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
 قَبْلَهُمَا لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَ
 آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ آيَةً أَعْظَمَ مِنْ ذَهَابِ
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِزُورَانَ
 أَمَّا يَمْنَنُ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَفَّى وَفَدَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرِّهِمْ
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْنَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِصْرَابُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهْلَةُ الرِّوَاةِ وَضُلَالُ الشَّيْعَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ الْقَادِحَةَ
 فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ يَلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصُوبَ الْمَخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوءٍ وَلَا يَغْمُزُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
 وَفَضْلَهُمْ وَجَمِيدَ سِيرِهِمْ وَيُسْكُتُ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَاذْكُرُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالُ صَدَقُوا مَا
 عَاهَدُوا وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْبُورٍ حَدَّثَنَا
 التِّرْمِذِيُّ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجُحُومِ بَأْيَهُمْ قَدِيمٌ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلَحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا يَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ
 ذَا بِي اللَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ
 مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نُصِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَاذْكُرُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ
 إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

تَعَالَى

أَبُو الْحُسَيْنِ

أَصْحَابِي

قَالَ

اسْتَغْنَى
اسْتَمْسَكَ

ابْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ رُبْعَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ
 مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزِعَ بِآيَةِ
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ آيَةَ وَقَالَ مَنْ غَاظَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُبَارَكِ خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصِّدْقِ وَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُؤَبِّ السَّخِيَّةَانِي مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
 أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْفَارِ
 وَمَنْ أَنْقَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلْسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ
 قَلْبُهُ سَلَامًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
 غَفَرَ لَاهْلِ بَدْرٍ وَالْحَدِيثُ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي
 وَاخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوَهَّبُ

على

فِي الْيَمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَةَ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَآتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُغِضُّ عُمَرَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي فِي فِائِهِ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَفِظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَى الْحَوْضِ
 وَمَنْ لَمْ يُحَفِظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يَرَفَّ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ
 مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَلَيْسَتْ غُفْرَةٌ
 كَالْمُودِيعِ لَهُمْ وَيَذَلُّكَ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ يُجِبُّهُمْ وَمَوَالِيَتُهُمْ وَمُعَادَاةُ
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَبِّ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْخَيْرَةِ بْنِ نُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّتْرِيُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مِنْ لَمْ يُؤَقِّرْ أَصْحَابَهُ
 وَلَمْ يُعِزَّ أَمْرَهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَائِهِ وَابْكَارِهِ أَعْظَامُ جَمِيعِ
 أَسْبَابِهِ وَإِكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَامْتِكِنَتْهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدَهُ

وَمَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ دُرَّةٌ قَصِيَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْهُ لَا رُضْ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَحْلِقُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنُ بِالَّذِي
 أَحْلِقُهَا وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِيَدِهِ
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَنْكَرَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قُلْفِ فِيهَا
 فَقَالَ لِمَ أَفْعَلْتُهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَّ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى
 ابْنُ عُمَرَ وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرْكَبُ
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَأُ مَرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلُوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْغُرَاةِ الرُّمَامَةِ أَنَّهُ قَالَ
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِبِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفْنَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ
 تَرْبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِجَبْسِهِ وَكَانَ

٢
حَتَّى أَنْكَرَ

٣
إِنْ تَرَبَّةٌ
٤
رَدِيَّةٌ
٥
يُضْرَبُ

لَهُ قَدْرٌ وَقَالَ مَا أَحْرَجَهُ إِلَى ضَرْبٍ عَنْقِهِ تَرْبَةً دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ صِيبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدِثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى مُحَدَّثًا فَعَلِيهِ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا زَجَّجَهَا الْفَخَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ بَيْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِثْرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبَوُ
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ مَا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بُيُوتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَا مُنْشِدًا
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رُكْبًا
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الرُّبُوبِينَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّائِقُ الْمُنْشِدُ
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاحَ لَنَا ظِلُّ قَمَرٍ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْمَطْيُ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَزِمَامُ
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ جَمَعَ مَا شِئَا فَبَقِيَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ
 الْأَبْقَى يَا نَبِيَّ ابْنِ بَيْتِ مُوَلَّاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَّرْنَا أَنْ مَشَى عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ يَرْمُوَ أَطْلَعَ عِمْرَتُ بِالْوَحْيِ وَالتَّزْوِيلِ

٢
جَهَّاهُ

٣
وَدُو

٤
أَنْشَدُ
٥
الرِّجَالِ

٦
لَا يَأْتِي
٧
الْحَبَابُ مُوَلَّاهُ
٨
قَدَمِي

فيها

وَتَرَدَّدَ بِهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَصَحَّتْ عَرْصَاتُهَا بِالْقُدُّيسِ وَالسَّيِّحِ وَاشْتَمَلَتْ رُبُّهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاهِدُ الْبِرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَبَوِّأُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ
النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنُ طُوِيَتْ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ أَرْضِ
مَسِّ جِلْدِ الْمُصْطَفَى تَرَاهَا أَنْ تَعْظُمَ عَرْصَاتُهَا وَتَتَنَسَّمَ نَفَخَاتُهَا
وَتُقَبَّلَ رُبُّوعُهَا وَجُدَّ رَأْسُهَا

مَهَبُ الرِّسَالَةِ
وَتَشَمُّ

زَيْنِ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى الْأَنَامِ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَشَوَّقُ مُتَوَقِّدُ الْجَمْرَاتِ
وَعَلَى عَهْدِي أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ نِلِّكُمْ الْجُدْرَاتِ وَالْعَرْصَاتِ
لَا عَفْرَنَ مَصُونٍ شَيْئِي بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرِّشْقَاتِ
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّأَ عَلَى الْوَجَنَاتِ
لَكِنْ سَأُهْدَى مِنْ حِفْلٍ نَحْيِي لِقَاطِينَ تِلْكَ الدَّارِ وَالْحِجْرَاتِ
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتَقِ نَفْحَةً تَغْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ
وَتُخَصَّه زَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ

وَالرِّشْقَاتِ

بِفَضَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضْلِهِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّ الْأَيَّةِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ الرَّحْمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَاسْتِدْعَاءُ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ غْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحْمَهُ فَهَذَا دُعَاءُ وَ
 قَالَ بَكْرُ الْقَشِيرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِيمَةٌ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَالٍ صَلَاةُ اللَّهِ تَبَارَكَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنَّهَا بِمَعْنَيَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرِ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمَرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْفِيَادِ كَمَا قَالَ

وَهُوَ

أَبُو بَكْرٍ

في الجملة
محمود
وحمل الأئمة

ج

الى ان

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ
الْمُصَلَّوَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
بَوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلُ الْأَئِمَّةِ وَالصَّالِحِينَ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمْلَ الْآيَةِ
عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادْعَى فِيهِ الْأَجْمَاعُ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَا
مِنْهُ الَّذِي يَقُطُّ بِهِ الْجَرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنُّبُوَّةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُدُوبٌ مُرَغَّبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكِيرٍ
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ
ذَلِكَ لَوْ قَدْ مَعْلُومٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجُمْلَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَمَا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَنَّهَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَمَا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالْقَاضِي
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةُهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُجْزِهِ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي انْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَاضِي
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ صَلَاةً
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَاةُهُ مُجْزِيَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيَّ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُلِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ
 وَأَنْ تَارِكُهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَمُّدِ
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْآخِرِ

لَمْ يُجْزِهِمْ

عَنْهُ

جُلِ
أَجْمَلِ

٢
في الصلوة

٣
فرائض

٤
شهادة كما يعلى

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُوَاظِيرَ هَا فَرِيضَةً
فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لَوُجُوبُ وَالسُّنَّةُ وَالْتِدْبُ وَقَدْ
خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ
وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
تَشَهُدُ ابْنُ سَعْدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ سَعِيدٍ الْخَذَرِيِّ وَابْنِ
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْنُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَمَا يُعَلِّمُونَ الصَّبِيَّانَ
فِي الْكُتَابِ وَعَلَّمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنْبَرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ وَمَعْنَاهُ كَامِلَةٌ
أَوَّلِينَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رَوَايَةَ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ
 قَالَ الدَّارِقُطِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ كَوَصَلَتْ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ
 فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ
 فِي تَشْهَدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشْهَدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ
 حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ
 أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي
 الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ شَيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ غِيْلَانَ شَيْخِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ يَزِيدَ الْمُقَرِّي شَيْخِ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ عَمَرُو
 ابْنُ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا ثَرْدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ
 وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيُبْنِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ
 وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُومٌ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

١
 وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا
 مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

٢
 وَكَأُورِيهِ جَارُ الْجَعْفَرِ
 وَهُوَ ضَعِيفٌ

٣
 وَالتَّسْلِيمُ
 وَيَرْغَبُ

٤
 سَعِيدُ الْهَيْثَمِ
 زَيْدٌ

٥
 عَنْ حَيَّوَةَ

٦
 حَدَّثَنَا
 عُمَرُ
 عَبْدُ اللَّهِ

٧
 عَجَلْ

وَقَالَ وَعَلَى إِبْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى أَنَّ الدُّعَاءَ مَحْبُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ النَّاسُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَسْأَلْ فَإِنَّهُ أَجَدُّ رَأً يُنْجِي
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّائِبِ فَإِنَّ الرَّائِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوُضُوءِ تَوَضَّأَ
 وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ إِنْ عَطَاءٌ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَاجْتِنَاءٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ
 وَافَقَ أَرْكَانُهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ اجْتِنَاءَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيَتَهُ
 فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أَنْجَحَ فَإِذَا كَانَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ
 وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتِنَاءُ الصَّدَقِ وَمَوَاقِيَتُهُ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٢
مُحَمَّدٍ٣
هَرَاقَهُ٤
عَنِ الْأَسْبَابِ٥
فَقُولِ اللَّهُمَّ فِي سَأَلِكَ

كُتَابُهُ

وَقَالَ

يَقُولُ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

سِتْنَانًا

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

يَقُولُ

فَإِنْ كُنْ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكِوهِ ابْنِ
 حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخْنُونَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّجَبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِحْتِسَانِ
 وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِئَانِ لَا يُذَكَّرُ فِيهِمَا
 إِلَّا اللَّهُ الذَّيْحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 وَكَوَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
 أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِكْتِنَانِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْحَقَ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي
 لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
 وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ
 اللَّهُمَّ غَفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ
 مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ

وَقَالَ النَّخَعِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَبَى
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاعِلِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السُّنَنِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكَرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبَسْمَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ عِنْدَ وَلَا يَه
 ابْنِ هَاشِمٍ فَضَّلَ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ الْمُقَرَّرِيُّ الْخُطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَيْثَمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

٢
 فذكر
 ٣
 في آخر

٤
بها

٦
حدثنا

٧
أحمد

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَكْمَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ الشَّهَدِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشْهَدِهِ وَارَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِيَ لَا إِنْسَانَ حِينَ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجَمْعَةِ
 وَاحِبٌ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

٢
وسننه

٣
في المبسوط

٤
عند
٥
على كل

٦
قال

٨
ابن عمرو

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ اخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عُمَرَ وَفِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ الْخَوَّيُّ
بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
الْمُطَوَّعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَافِظِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَجَلِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مِجَنِّ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ
عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

علي
علي آل

حارث

في يدي

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا

صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَكَ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَالَ
 بِالْمِكَّالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيُّ
 سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
 وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ
 عَلَى بَعْضِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِيَ
 الْمَدْحُوتِ وَبَارِئِ السَّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي
 بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ
 وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْدَائِمِ لَجَنَشَاتِ
 إِلَّا بَاطِلٌ كَمَا حَمَلُ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِبَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِرًا فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَائِكَ

تَحِيَّتِكَ

الْأَبَاطِلِ

بِطَاعَتِكَ

وَاعِيًا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى
 قَبَسًا لِقَابِيسِ الْإِثْمِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدْيَتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَابْتِهَاجِ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ لَهُ غَيْرِ
 مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ عَلِّ عَلَى
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَكَرِّمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنَزِّلْهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطَّةٍ فَضْلٍ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 وَسَلَامًا كَثِيرًا وَسَلَامَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّراجِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعْثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلِّ
 الْبَائِينَ
 ثَنَاءَ النَّاسِ ثَنَاءَهُ
 وَاتِّمِّمْ

مَا سَبَّحَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
 وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ
 حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
 وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَانْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
 وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِهِ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
 مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ سَائِلُ لَهُ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ
 عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُغْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعِّثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٢
آلِ مُحَمَّدٍ

وَهَبِ

٢
فِي الْعَالَمِينَ

٢
من
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤْتِرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الثَّنَاءِ عَنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ
غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاغْفِرْ لَاهْلِ بَيْتِهِ
وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ لَدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُضْرِ
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ لَدُّعَاءٍ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُرُ بِهِ
وَيُدْعَى لِغَيْرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وُجِّهَتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَصَلِّ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ

٤
تَرَحَّمْتَ

وَالِدُ عَاءٍ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
 يونس بن مغيث ثنا أبو بكر بن معوية ثنا النسائي ثنا أسود بن
 نصر ابن عبد الله عن حيوة بن شريح قال أخبرني كعب بن علقمة
 أنه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع أنه سمع عبد الله بن عمرو
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم
 المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فإنه من صلى على مرة واحدة
 صلى الله عليه عشرًا ثم سألوا إلى الوسيلة فإنها منزلة في الجنة
 لا تنبغي إلا لعباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل
 إلى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى أنس بن مالك أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر
 صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه له عشر درجات وفي
 رواية وكتب له عشر حسنات وعن أنس عنه صلى الله عليه وسلم
 أن جبريل ناداني فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرًا
 ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله
 عليه وسلم لقيت جبريل فقال لي إني أشرك أن الله تعالى يقول
 من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه
 من رواية أبي هريرة ومالك بن أنس بن الحدثنان وعبد الله بن
 أبي طلحة وعن زيد بن الجباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد وأنزل له المنزل المقرب عندك يوم القيمة

عمر

الله

وجبت

له
شفاعتي

وعبد الله

المقعد
المنزل

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَنْزِلِ الْمَلَكَةُ تَسْتَغْفِرْ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقُلْ
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيْكَثُرْ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ
 الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَوةِ
 عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرَّبُّعُ قَالَ
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثِينَ
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَوَاتِي
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ أَنْفَاقَاتِي بِبَشِيرَةٍ مِنْ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَ كُنْهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

٢
مَا دَامَ

٣
مِنْ الصَّلَوةِ

٤
لَكَ

٥
يَكْفِي هَمَّكَ

٦
عَلَيْهِ

والدرجة الرفيعة
المقام المحمود
أنه قال

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْرًا
فَكَانَ مَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرَدَنَّ عَلَى قَوْمٍ مَا أُغْرِفُهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي آخِرِهَا أَنْ يُحَاكِمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنِهَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي دَمٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثِمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ وَأَبَا الْحَسَنِ الصِّيرْفِيَّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى حَدَّثَنَا السَّجَّحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْزُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمْضَانُ ثُمَّ نَسِيَ أَنْ يَسَلِّحَ قَبْلَ أَنْ يُغْفِرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الصَّدِيقُ

وَأَبُو الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَاطْنَهُ قَالَ أَوَّاحِدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ
 صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسُئِلَ مَعَاذُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ
 يَقْبَلُ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرِهِمَا
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَى بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبَخِيلُ كَلَّ الْبَخِيلُ
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسَهُمْ
عنه

عَنْ

عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ رِيحِ الْجَيْفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا يَسْرُونَ
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا عُنَاهُ كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَضْلٌ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِ
 صَلَوةٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَوْ صَلَّى مِنْهُ لَا نَامَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ حَدَّثَنَا الْمُقَرِّي حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ
 عَنْ أَبِي صَخْرِ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِى سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِ
 بَلْعَتِهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَلْغُونَ
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ كَثْرًا مِنْ
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى إِلَّا عَرِضَتْ صَلَوةٌ عَلَى حَيْنٍ يَفْرَغُ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حَتَّى

عَلَى فَإِنَّ صَلَوتَكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُجَدِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنِ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عَيْدًا
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَوتَكُمْ
 تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ كَثُرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَوتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَا تَوْنُكَ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ اتَّفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدٌ عَلَيْهِمْ
 وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَثُرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَانْهَارَ يَوْمَ دِيَانَ
 عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي
 عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ
 فُلَانًا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغَى

٢
فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

٣
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سُفَيْنُ يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شَيْخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطَةِ لِيَحْيَى
 بْنِ إِسْحَاقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَعُدِّي مَا أَمَرْنَا بِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَرِّ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْتَجُ بِحَدِيثِ ابْنِ
 عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَاسِي رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَةُ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَنِي وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 بِمَعْنَى التَّرْحِيمِ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاحِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثُ
 صَحِيحٌ أَوْ إِجْمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَكُ كُنْهَ
 الْآيَةِ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ وَلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

٢
المبسوط

٣
واختجوا

٤
جاء

٥
الْقَابِلِي

٦
أَقُولُ
٧
مُسْتَعْمَلٌ

٨
فَاللَّهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ
 وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصِدْقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ تَقِيٍّ وَبِحَيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يَرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَخْلُ بِالْفَرْضِ
 وَيَأْتِي بِالنَّفْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَارٍ مِنْ
 مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يَرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيْدٍ
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ وَكَرَّمَ وَكَرَّمَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُوا لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ فَنَقُولُ اللَّهُمَّ جَعَلْ
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمًا بَرَّارًا الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ
 بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَامِيلَ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكَ وَسُفِينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاخْتَارَهُ غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعَزُّزًا كَمَا يَخْتَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالتَّزْيِينِ وَالْقُدُّوسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يَشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَقْرَأَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغُفْرَانِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَيْضًا فَهُوَ
 أَفْرَأُ لَكُمْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِمْرَانَ وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُ
 الرَّافِضَةَ وَالْمُتَشَبِّهَةَ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَتَكَرُّوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ وَسَاوَوْهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَإِذَا كَانَ
 التَّشَبُّهُ بِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنْهُي عَنْهُ فَجَبَّ مَخَافَتُهُمْ فِيمَا أَلْتَمَسُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَجْرًا هَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوَاجَهَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالَفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأِمَامِ

٢
 يَخْتَصُّ
 ٣
 يَخْتَصُّ

٤
 لَا يَشَارِكُهُمْ

٦
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

٧
 فَهَذَا

أَبِي الْمَظْفَرِ الْأَسْفَرَانِيِّ مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَضِّلٌ فِي حَكْمِ
زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ
السَّلَامُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنْ سِنَنِ الْمُسْلِمِينَ
مَجْمَعٌ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةٌ مَرَّغِبٌ فِيهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
عُمَرَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
فَكَانَ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَّةُ الْأِسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُمْ هَيْسَمٌ
عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُهَا وَقَوْلُهُمْ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ
الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَزُورِ وَهَذَا أَيْضًا
لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ
وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يُنْعَمْ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ
تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

مَجْمَعٌ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ
شَفَاعَتِي

حَلَّتْ

وَفَاتِي

كَرَاهِيَّةُ الْأِسْمِ
كَرَاهِيَّةُ الْأِسْمِ
كُنْتُ هَيْسَمٌ
وَلَا تَقُولُوا هَيْسَمًا

بَيْنَ

عُمَرَ

٢
الرحال

وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا
الْلَفْظِ وَأَحَبُّ أَنْ يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمِطْيِ إِلَى قَبْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ
لِلْوُجُوبِ فَرَضٍ وَالْأَوَّلِي عِنْدِي أَنَّ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةَ مَا لَكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكْرَهُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يَعْْبُدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبُ
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَمَى إِضَافَةُ هَذَا
الْلَفْظِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلٍ وَلَيْتَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَحَسْمًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهَ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ
الْمُرُورَ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَ سِرِّ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِلُ بِهِ وَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبِمَنْ عَمَرَهُ وَقَصَدَهُ مِنَ الصَّامِتَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْإِعْيَارِ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَذْرَكَ يَقُولُ
بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

٣
يَسْتَنْدِلُ

لَكَ

فَاقْرَأْهُ

يَا فُلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرِّيِّ قَدِمْتُ
 عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي لَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ
 الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ
 قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
 أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
 الْقِبْلَةِ وَيَدَا نَوَاسِلَ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
 أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْضِي قَالَ
 ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلْ
 الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
 عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَتْهُ مِائَةً مَرَّةً وَكَثُرَ يَحْيَى إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِئُ ابْنِ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
 قُسَيْطٍ وَالْعُسَيْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا
 الْمَسْجِدَ جَسَّوْا رِمَانَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
 الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ

عَلَى أَبِي حَفْصٍ

عِنْدَ قَبْرِهِ

سَلَامٌ

جَاءَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِيهَا

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْمُعَنِّي وَيَدْعُو لِأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَسَلِّمْ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ الصَّلَاةِ وَلَا فِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئِكَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا
 رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتَسْأَلُهُ تَمَامَ مَا
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ
 أَجْزَأُ تَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى دُرَّةٍ
 مِنْ شَرِيعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَتُصَلِّي
 عَلَيْهِ وَتُبْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَكَثْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشَّهَدَاءِ

وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي أَمْدَيْنِهِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ غْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ
 فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أُخْرَى اللَّهُمَّ حَفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَتَمَلَّكَ كُنْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ تَحْمِداً لِلَّهِ وَسَمِيَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٣
 فَصَلِّ
 وَقُولْ

٦
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧
 وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَقُلْ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لِكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يُلْزَمُ
 مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْقُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَمَّا
 ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ
 وَلَا يَبْكِي وَحَمْدُ فَتِيلَ لَهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 يَرِيدُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ الْمَرَّةِ أَوْ الْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيُسَلِّمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ
 يَتَّبِعْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ بَبَلَدِنَا وَتَرَكَهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصَلِّحُ
 آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَتَّبِعْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدُرَ هَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
 اتُّوُ الْقَبْرِ فَسَلَّمُوا قَالُوا قَدْ لَكَ رَأْيٌ قَالُوا لَا بَأْسَ فَيُفَرَّقُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصِدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ
 يَقْصِدُوا هَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ قَبْرِي رِثَةً يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ
 بْنِ سَعِيدٍ الْهَنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُتْبِيَّةِ يَبْدَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ الشَّفَلِ فِيهِ مُصَلِّي النَّبِيِّ

فَإِنَّ

مَا لَكَ رِجْهَ اللَّهِ

فَفَرَّقَ

٢
مِنْ أَدَابِ

٣
هَاشِمُ
الْحَسَنُ

٦
مَسْجِدُ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدُ الْأَقْصَى
وَالْتَّحْلِيمُ

٩
مَنْ

حَيْثُ أَعْوَدُ الْخَلْقَ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالتَّقْدِمُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالتَّنْفُلِ
فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مَنْ التَّنْفُلِ فِي الْبُيُوتِ فَضْلٌ فِيمَا يُلْزَمُ مَنْ دَخَلَ
مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَبٍ سِوَى مَا قَدْ مَنَاهُ
وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرِ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ
وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ أُسْمَى عَلَى الثَّقْوَى
مَنْ أَوَّلَ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ يَقُومَ فِيهِ رُؤْيَا أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ
أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءٍ
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَمَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْخَمَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا دَسْدَسَةُ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشْدُ
الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَثَرُهُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكُ
رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا
بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاتَيْنِ

الْقَوْمَيْنِ

لَا دَبْتُكَ
يَعْمَدُ

الْقَرَيْنَيْنِ إِنْ مَسَّحِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يُزَيَّرَهُ
عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي حَتَّى ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ
فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ
فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَيْسَ مِمَّا يَخْصُ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَمَسْجِدَ مِنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ نَافَعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَا رَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
مِائَةِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتِسْعِمِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا لِكَ وَكَثُرَ
 الْمَدِينَيْنِ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جَبْرِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لِكَ وَحَكَاهُ السَّاجِي
 عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا إِلَّا سِتْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَوَا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي تَقْنِضُهُ
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يُعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الظَّاهِرُ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ
 الْفَرَضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ
 وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ
 مِنْ تَرَاعِ الْجَنَّةِ قَالَ لَطَبَرِيُّ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
 سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا يَبِينُهُ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

٢
وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ

٣
وَزَادَ

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْ بَرِي قَالَ الظَّهْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حَجَرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مِنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِلْأَزْمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشُّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يُنْقَلُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِمِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَأَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَيَمْنُ تَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَثِهَا وَتَنْصَعُ طِبَّهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتٍ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا فَأَنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَكَتْهُ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمِنًا قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ آمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مِنْ أَحَدٍ حَدَّثَنَا أَخَاهُ
عَنِ الْحَرَمِ وَجَاءَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَادَّجَعَلْنَا الْبَيْتَ
مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهَكَذَا قَالَ قَوْمًا أَنَا سَعْدُ وَبَنَاتُ
الْحَوْلَانِ بِالْمُنَشِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُتَامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَبُوا عَلَيْهِ
النَّارَ طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ أَبْيَضَ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ
حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ حَجَّ حِجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبُّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
مَرْجَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعِنْدَ صَلَاتِهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَهْرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ
سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

٢
بَيْنَ
حَدَّثَنَا وَجَاءَ إِلَيْهِ

٤
الْوَب

٦
فَنَادَى غَدًا
مَلِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
ذَنْ قَلِيلٌ

٧
قُلْتُ حَدَّثَكَ

٨
حَسَنٌ
٩
يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ
 فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ
 هَذِهِ النُّكْتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعَلُّقِهَا

٢
أَبُو الْحَسَنِ

٢
وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ حُرْمًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّنُ لِلصَّوْبِ بِرَحْمَتِهِ
 الْقِسْمُ الثَّالِثُ فَمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ
 يُضَافَ إِلَيْهِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مَحْدُّ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُبِلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْتَهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَشَرٍ أُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَكَوَلَا ذَلِكَ لِمَا امْتَلَأَ قُلُوبُ النَّاسِ مُقَاوَمَتُهُمْ
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا
 أَوْ لَمَّا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعِينُكُمْ مَخَالِطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمَشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ
 السَّمَاءِ مَلَكَ رَسُولًا أَوْ لَا يُعِينُكُمْ فِي سُنَّةِ اللَّهِ أَرْسَالَ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَائِرُ
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوْامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعْدَهُ
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكوِيَّةِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتُهُمْ مُتَصِفَةً بِأَوْصَالِ

الَّذِي

يُمَكِّنُهُمْ
مَخَاطَبَتُهُمْ

الْبَشَرِ طَارِيٍّ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَحِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ مِنْ صِفَةِ
 بَاغِيٍّ عَلَى مَنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكَةِ سَلِيمَةٍ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْآفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ أَعْزُّ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكَةِ وَرُؤْيَتِهِمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ
 وَمُخَالَاتَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ لَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَّسِمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكَةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَجَعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ مِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْأَسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ طُعْمِي بَنِيَّ وَكَيْفِي بَنِيَّ
 فَبَوَاطِنُهُمْ مِنْزَهَةٌ عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْإِعْتِلَالَاتِ
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ الْكَثْرُ يُحْتَاجُ إِلَى
 بَسْطٍ وَتَفْصِيلٍ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
 وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ

٢
الْأَدَمِيَّةِ

٣
مُتَشَبِّهَةٌ

٤
وَمُخَالَاتَتِهِمْ

٥
أَجْسَادُهُمْ

٦
مُخَالَطَتِهِمْ

٨
أَبِيَّتُ
عِنْدَ رَبِّي

٩
مُحْتَاجٌ

التَّغْيِرَاتُ

أَجْسَادُ

الْقَطِيعَةُ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا لَقَدْ أَضَى أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ
أَعْلَمُ أَنَّ الطَّوَارِيءَ مِنَ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كَالْأَمْرِضِ
وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كُلهُ فِي الْحَقِيقَةِ
عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ
أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمِيعُ
الْبَشَرِ تَنْظُرُ عَلَيْهِمْ لَأَفَاتٍ وَالتَّغْيِرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
فِي هَذِهِ الرُّجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلَتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ
الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْأَجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ
مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَّغْنَاهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا نَأْنِي بِهِ مِنْ لِقَائِهِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُيُوتِهِ أَعْلَمُ مِنْخَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعَلَّقَ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
وَالْإِيمَانِ بِهِ وَيَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ
وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِكَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
بِفِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينِ هَذَا مَا
وَقَعَ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ
فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اِذْ لَمْ يَشْكُ اِبْرَاهِيمُ فِي اخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِاَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ ارَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمَنَازِعَةَ لِمُشَاهَدَةِ
 الْاَحْيَاءِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَارَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمُشَاهَدَةِ الْوَجْهِ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا ارَادَ اخْتِيَارَ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتِهِ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُؤْمِنْ اَيُّ تَصَدَّقْ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّي وَخَلِّتِكَ وَاصْطِفَايَكَ
 الْوَجْهِ الثَّالِثُ اَنَّهُ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذْ الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَنَفَّضَتْ فِي قُوَّتِهَا
 وَطَرَيَا نُ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَمُجَوِّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَارَادَ
 الْاَلْتِمَالَ مِنَ النَّظَرِ اَوِ الْخَبَرِ اِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقُّيِّ مِنَ عِلْمِ الْيَقِينِ اِلَى
 عَيْنِ الْيَقِينِ فَلْيَسَّرْ الْخَبَرَ كَالْمَعَانِيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلٌ بَرُّ عَبْدٍ لِلَّهِ سَأَلَ
 كَشْفَ غِطَاءِ الْعِيَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهِ
 الرَّابِعُ اَنَّهُ لَمَّا اُجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَانَ رَبُّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ احْتِجَاجُهُ عِيَانًا الْوَجْهِ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحِ الْاَدَبِ الْمُرَادُ اِقْدِرْنِي عَلَى اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
 لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاُمْنِيَّةِ الْوَجْهِ السَّادِسُ اَنَّهُ ارَادَ مِنْ نَفْسِهِ
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَابَ فَيَزِدَّ اَقْرَبُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَفْيًا لِأَنَّهُ يَكُونُ اِبْرَاهِيمُ
 شَكَّ وَابْعَادُ الْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ اَنْ تَطْنُ هَذَا بِاِبْرَاهِيمَ اَيُّ نَحْنُ

بِمُشَاهَدَةِ

اجَابَةِ دَعْوَتِهِ

فَيَكُونُ

اَيُّ اَلَمْ تَصَدَّقْ

وَيَجُوزُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِيُجَابَ

قَرَبَةً

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاءِ اللَّهُ الْمَوْتِ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنَّا أَوْلَى
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَّا عَلَى صَرِيحِ الْأَدَبِ وَأَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى صَرِيحِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ أَنْ حَمَلَتْ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى اخْتِيَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ أَلَا يَتَّبِعُونَ فَاخَذَ رَبُّنَا اللَّهُ قُلُوبَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يُشَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قَنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّائِلِ
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 الشَّأْنِ بَلْ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْخُطَابِ الْعَرَبُ وَغَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لِرَبِّ
 أَشْرَكَتْ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةُ الْخُطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ جُزْءُ الْعَلَاءِ
 أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذُوبَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ

وغيره

يدل

في قوله

في فلانك

يَكْذِبُ

هَٰذَا

وَقِيلَ

الشَّكَّ

أَمْرًا

نَصَّهُ

الْفُتَيْبِيُّ
الْقُنْبِيُّ

الكَلَامَ

أَمْرًا لِلَّهِ

مِمَّنْ كَذَبَ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا لِمَا مَوْزَعُهُنَا غَيْرُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَلَّ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَحْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكَّ الَّذِي
 أَمْرُهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَصَّه اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَجَّهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُسْتَيْيُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ اجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ
 يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ اكْتَفَيْتُ
 قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرًا مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقَنَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهِ هَٰذَا
 وَالَّذِي قَبْلَهُ أَغْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى
 أَمْ يَأْذَنُ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِاحْتِرَادٍ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِيَقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ اتَّيْنَاهُمْ
 الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

أَيْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّرْ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 أَيْ قُلُوبًا بِأَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَمُرَّ فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفْغِيرًا لِلَّهِ ابْتِغَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ أَهْلِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسُئِلَ تَزِدُّهُمَا بَيْنَهُ وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فَمَا شَرَّفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسُئِلَهُمْ عَنْ
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَلَشَرَفُضَائِلِكَ وَحُكْمِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ رَبِّهَا وَأَتَمَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنْ ضَمِيرُ
 ظَنُّوا عَائِدٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمَمِ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالتَّخْفِيفِ وَابْنُ جَبْرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ
 كَذَّبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ
 وَمَبْدَأُ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهِ لَقَدْ حَشَيْتُ

فِي أَوَّلِ

فِي شَيْءٍ
وَعَظْمَانَاكَ

الضَّمِيرُ فِي ظَنُّوا

٢
مِنْ اللَّهِ
لِيَنْخَلَعَ
٢
فَقَالَ
٦
نُفْيَاهُ الْمَلِكُ

٧
مِثَالُ

١
حَالِهِ

٩
الصَّاحِبَةُ

٢
أَيَّاهُ
٢
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَنْخَلَعُ
قَلْبُهُ أَوْ تَزْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالنِّسْبَةِ
لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنْ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقْظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَةً
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَلَايَفَجَاءَهُ الْأَمْرُ شَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا يَحْتَمِلُهُ
لِأَوَّلِ حَالِهِ بَنِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدَّرَ رَوَى
ابْنُ أَبِي حَتَّى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارَهُ
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَتْ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قُرَيْشٌ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ نِ الْإِلَهِ حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهَا فَلَا قُلْتَنَاهَا
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا ينادي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْجِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لَمَّا قَصَدَ
 أَنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْبُتْقَةِ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ
 شَرْحِيْلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيْجَةَ إِنِّي إِذَا اخْلَوْتُ وَحْدِي
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيْجَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ
 صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ
 لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَمَجْنُونًا
 وَالْفَاضِلُ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ
 كَلَّةً فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلِكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ سِنِّحٍ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقِي بِمَكَّةَ مِنْ لَعِينٍ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيْجَةُ أَوْجِهْ
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيْجَةَ وَاخْتِبَارُهَا

٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠

وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ وَأُظْهَرَ

وَالْفَاضِلُ

صدق

تخبر

جاءه

لما

كاد

أمر جبريل بكشف رأسها الحديث إنما ذلك في حق خديجة لتحقق
 صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأتي ملك
 ويزول الشك عنها لا أنها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولتخبر هو حالكه بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
 بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أمر خديجة أن
 تخبر ألا مر بذلك وفي حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك
 إذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل أخبرها فقالت له اجلس إلى
 شقّي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا
 الملك يا ابن عم فاثبت وأبشر وأمنت به فهذا يدل على أنها مستثناة
 بما فعلته لنفسها ومستظهرة لإيمانها بالنبي صلى الله عليه وسلم
 أو قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من شواهق الجبال لا يقدح
 في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر
 رواته ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه
 قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك
 لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك
 على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وبيح معنى هذا التأويل

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ بِهَا قَاتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْذَرُ
 أَوْ خَافَ أَنَّ الْفِتْرَةَ لَا مَرَأٍ أَوْ سَبَبٌ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَزُّ بِهِ
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشِيَةً تَكْذِيبُ قَوْمِهِ لَهُ لَمَّا وَعَدَهُمْ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرِئَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ
 وَقِيلَ نَوَاحِذُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابَهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفْظَنُ أَنْ لَنْ
 نَقْدَرُ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتَهُ
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا الصَّحِيحُ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهُمَا لَا لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ مُغَاضِبُهُ
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرًا لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّْي

بعد نهي عن ذلك

قَالَ

أَبُو زَيْدٍ
أَبُو زَيْدٍ

جَمَلٌ

فغزوة عليه فخرج لذلك مغاضباً وقد روى عن ابن عباس أن إرساء
 يونس ونبوته إنما كان بعد أن بنده الحوت واستدل من الآية
 بقوله فبذناه بالعراء وهو سقيم وابتنا عليه شجرة من قططين
 وأرسلناه إلى مائة ألف ويستدل أيضاً بقوله ولا تكن كصاحب
 الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباؤه ربّه فجعله من الصالحين فتكون
 هذه القصة إذا قبل نبوته فإن قيل فما معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم إنه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق
 في اليوم أكثر من سبعين مرة فأحذر أن يقع بياك أن يكون
 هذا الغين وسوسة أورينا وقع في قلبه عليه السلام بل أصل الغين
 في هذا ما يتغشى القلب ويغويه قاله أبو عبيد وأصله من غين
 السماء وهو أظلم من الغيم عليها وقال غيره والغين شيء يغشى القلب
 ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهوى فلا يمنع
 ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث أنه يغان على قلبه مائة
 مرة أو أكثر من سبعين في اليوم إذ ليس يقضي لفظه الذي
 ذكرناه وهو أكثر الروايات وإنما هذا عدد الاستغفار لا للغين
 فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه
 وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله
 عليه وسلم دفع إليه من مقاساة البشر وسياسة الأمة ومعانات
 الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من أعباء

في كل
 في اليوم

أورينا

قال

اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة
 واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
 وخلوصه وتفرده بربه واقباله كليلته عليه ومقامه هناك ارفع
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها
 غضا من على حاله وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
 هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا به مال كثير
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
 وكشفنا للمستفيد محياه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة من
 ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال بتزويه النبي صلى
 الله عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يجوز عليه في حال
 سهو وفرة الى ان معنى الحديث ما يهتد خاطره ويغم فكره
 من امرائه صلى الله عليه وسلم لاهتمامه بهم وكثرة شفقته
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه
 السكينة تتغشاها لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون
 استغفار صلى الله عليه وسلم عندها اظهارا للعبودية
 والافئدة قال ابن عطاء استغفاره وفعله هنا تعريف
 للامة بمحلمهم على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

٢
في هذا كله

٣
واشهدها

٤
والى ما اشرنا
٩
اليه

٦
مخبات

٧
ان يجوز

٨
تغشاها
٩
التي
لعبوديته

١٠
الحصر

١١
وقال

١٢
الحصر

وَلَا يَرْكُونُ إِلَى الْآمَنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِغَانَةُ حَالَةً
 خَشْيَةٍ وَاعْظَاكِ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ وَمَا رَفَعَهُ
 لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْآخِرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلَنِّفُ فِي ذَلِكَ
 إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ
 يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ
 يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فَيُثَبِّتُ الْجَهْلَ
 بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
 وَعَظْمُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
 سِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
 نُوحٍ قَبْلُهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
 مَا قَبْلُهَا أَوْلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ تَجَوَّزَ ابْتِهَاجُ
 السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢
وَقَدْ قَالَ

٣
أَنْ لَا يَتَّبِعُوا

وَكَانَ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ ابْنِهِ ثُمَّ اكْتَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
 صَالِحٍ حَكِي مَعْنَاهُ مَكِّي كَذَلِكَ أَمْرُ نَبِيِّنَا فِي آيَةِ الْآخِرَى بِالْتِزَامِ
 الصَّبْرِ عَلَى غَرَضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي قَارِبِ حَالِ
 الْجَاهِلِينَ بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ زُنْزُورٌ وَقِيلَ مَعْنَى الْخُطَابِ
 لَا مَعْنَى مُحَمَّدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَقَالَ مِثْلُهُ
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَبِهَذَا الْفَضْلِ وَجِبَ الْقَوْلُ بِصَمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِ
 النَّبِيِّ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعِيدَ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَمْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا خُدَانُ مِنْهُ
 بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
 رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعُوا الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَا عِلْمُ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 أَنْ لَا يُبَلِّغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 يُحِبُّ أَوْ يُفْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلَّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ
 لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُخَالِفِينَ وَأَنْ إِبْلَاغُهُ

لَا هَذَا ابْنُهُ

وَكَذَلِكَ

فَبِهَذَا الْفَضْلِ
 أَوْجِبَ الْقَوْلُ
 بِوَجِبَ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى
 وَعِيدَ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنْ اللَّهُ

اِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْهُ مَا بَلَغَ وَطَبَّ نَفْسُهُ وَقَوَّى قَلْبُهُ
 بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا
 لَتَشْتَدَّ بَصَائِرُكُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأَضْلَاهَا رِجَالُ اللَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
 الْعَدُوِّ وَالْمُضْجِفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
 الْأَقَاوِيلِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَا ذُقْنَاكَ ضَعِيفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا
 جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَخَرَّ أَوْكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
 سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةِ
 وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَيْشَاءَ اللَّهُ يُخَيِّمُ عَلَى قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَتَ لِيُخَيِّطَنَّ عَمَلُكَ
 وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ
 فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهِمْ عَمَّا يُشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُشَاءُ
 كَمَا قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِهَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
 عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوْبُ
 أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشَكُّكُ
 فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النِّقِصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
 وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى أَشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْحَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

٢
 فِي الْإِبْلَاحِ
 لِلْيَقِينِ

٤
 أَوْ

كَمَا بَنَيْنَاهَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا نَبِيًّا وَاضْطِغْفَى مِنْ عُرْفٍ
 بِكُفْرٍ وَإِشْرَافٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قُرَيْشًا قَدَرَمَتْ نَبِيًّا بِكُلِّ مَا أَفْتَرَتْهُ وَعَيْرَكُفَّارَ الْأُمَمِ
 أَنْبِيَاءَ هَا بِكُلِّ مَا امْكَنَّا وَخَلَقْنَاهُ مِمَّا نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَنْقَلَبَتْهُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ
 إِلَيْهِ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّةِ بَرِّكَ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَبِتَلَوْنِهِ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ
 وَلَوْ كَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ افْطَعِ وَأَقْطَعْ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهِتَمَ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ فَفِي طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنَقُلْ وَمَا سَكُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ حَوَالِ
 الْقَبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمْ لَتَى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَبْزِيهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذَا اخَذْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِذَا اخَذْنَا مِنْهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 فَظَهَرَ اللَّهُ فِي الْمِيثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

فَقَرَّ

عَنْ

الكشك

صدره

وقال

وقوله

وَيُجَوِّزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ لَذُنُوبٍ هَذَا مَا لَا يُجَوِّزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاهَرْتَ بِهِ أَخْبَارُ
الْمُبْدَأِ وَلَا يُشَبَّهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَذَّاقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِيمَانًا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّينًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ الْأَسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْزِدًا لِأَلْيَاسِ وَنَكَارًا وَالْمُرَادُ هَذَا رَبِّي قَالَ
الرَّجَاءُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عِنْدَ كُلِّ
وَيْدٍ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَالَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَيَّ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صَنَامًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَنْ يَهْدِيَ رَبِّيَ لَا كُونََ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ إِنَّهُ أَنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهَمُ مَعْصُومَةٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّسَالَهُمْ لَنْ يُخْرِجَنَّاكُمْ
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرِّسَالِ قَدْ افْتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّأْنَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكِلُ
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ
 اسْتِدْأُ بِمَعْنَى الصِّرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَاوَلَمْ
 يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ
 لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ ابْوَالِإِ وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ فَهَذَا كَالِإِيَّهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَغَضَبَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيْمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ
 وَنَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَالِإِيَّهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بَغَارِ حَرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رِيَّةٍ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى يَهْدَاهُ اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِيَّهِ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِيَّهِ الْمَدِينَةِ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَمَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِمَا لَيْسَ لَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُشْرَعُ

وَيُشْرَعُ

حَكَى

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيُّ مُجِبًّا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْحَبُّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَفِي
 ضَلَالٍ لَكَ الْقَدِيمِ أَيُّ مُجِبَّتِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
 إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي بَنِي اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرِيهَا
 فِي ضَلَالٍ لِمُسِينٍ أَيُّ مُجِبَّةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ
 مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَتَانِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ آيَةً وَقِيلَ
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنبوةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعْكَامَ
 وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
 أَيُّ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بغيرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا فَهَدَى أَيُّ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ تَضِلُّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
 السَّمْعَ قَدِ دَنَى قَالِ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِحُلُوقِ الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي خَوْهُ قَالِ
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
 بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَزَادَ
 بِالْتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 وَأَنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ الْغَافِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ أَهْرَوى

وَأَادَا الْإِيمَانَ

وهنا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيٌّ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيٌّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لِمَنْ لُغَا فِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا يَوْحِينَا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ
 جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِسْلَامِ
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدٌ شَاكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ يُقَالُ إِنَّ عُثْمَانَ
 وَهُمْ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِضَتْ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَ عَمَّةً وَآلَهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَعَمَّ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلَّمَا
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وَرَأَيْتُكَ لَا تَمْسُهُ
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَ ذَلِكَ عِيدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَاجٍ اسْتَحْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِاللَّيْلِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا قَوْلًا لِلَّهِ
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضُ مَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافٍ بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

٢
شَهِدَ٣
بِاسْتِسْلَامِ٤
هَكَذَا٥
أَوْ شَبِيهَ٦
كَرَاهِيَّةٍ٧
رَجُلٌ٨
فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوقِفًا بِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَّقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَجَاءَ أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَا وَجَدَهُ وَقَدْ
 قَدَّمْنَا مِنْهُ فِي حَقِّ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ أَحْوَالَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلِفُ فَأَمَّا
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَضَمَّ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مِمَّنْ تَعَلَّقَتْ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تُضَادُّهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 كَمَا سَبَبْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاةِ
 وَهُمْ الْمُنَزَّهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ
 وَهَيَاتِهِمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتُهُمْ

في صلاح

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ
 مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كِلَاهُ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
 مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
 وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
 عَنْ وَخِي مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ
 الْجَهْلُ بِحَصَلِ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
 لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجَوُّزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْنَضِي حَدِيثِ سَلَمَةَ إِنْ أَمَّا أَقْضَى بَيْنَكُمْ
 بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَقِصَّةِ اسْرِي بِدْرٍ
 وَالْأَذْنِ لِلْمُخْلَفِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ
 مِمَّا يَثْمُرُهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
 خِلَافٍ مَنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ أَجَازَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى
 الْقَوْلِ بِتَصَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
 عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ بَأَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
 فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَمَّا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادِهِ أَمَّا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
 يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبًا فَمَا
 مَا لَمْ يُعَقِّدْ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ النَّوَازِلِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقْدَ

قَبْلَ هَذَا

جميعها

له

استقر

أَوَّلًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جُمْلَتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا
 بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْتَفَاءَ الْجَهْلِ وَالْجُمْلَةَ فَلَا يَصِحُّ مِنَ الْجَهْلِ شَيْءٌ
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أُصِرَّ بِالْدَّعْوَةِ الْيَسْرَازِلَ لَا تَصِحُّ دَعْوَتُهُ إِلَى
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَّاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ
 وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ فَعَلَى مَا نَقَدَّمْ مِنْ أَنَّهُ مُعَصُّومٌ فِيهِ
 لَا يَأْخُذُ بِهِ فِيمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
 لَكِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَّبَعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ
 رُسُلًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتَ
 مِنْهَا وَمَا لَا أَعْلَمُ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ سَمِيَّتٌ بِهِ نَفْسُكَ
 أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ

١٠٩

وَأَسْتَأْثَرْتَ

مَا لَا خَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطِبُهَا وَلَا مُنْهَى لَهَا هَذَا
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدْلُ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا سَمْعِيلُ الصَّفَّارُ
 حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الرَّقْفِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِينُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ
 بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ
 مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّاكَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ
 أَيْ فَاسْأَلْ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
 فَاسْأَلْ يَعْنِي لِقَرْنٍ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلِمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ
 وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمْنَعُ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتُهُ
 وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ تِلْكَ الْأَثَارُ بِصَدَى الشَّيَاطِينِ

١
مُجْمَعَةً
٢
وَحِرَاسَتِهِ
٣
بِالْوَسَاوِسِ
٤
وَقَدْ وُكِّلَ
٥
فَأَمَّنَ
٦
وَلَا
٧
وَرَوَى
٨
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
مِنْ بَنِي آدَمَ
عَنْهُ
٩
الشَّيْطَانِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي أَطْفَاءِ نُورِهِ وَإِمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالِبٌ
 شُغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يَتَسَوَّاءُ مِنْ اغْوَاثِهِ فَاَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كُنْعَرُضِهِ لَهُ فِي
 صَلَوَتِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصَّحَاحِ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هَرَفٍ شَدَّ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ
 فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَتْهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 حَتَّى تُصْبَحُوا أَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
 وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِسَ جَاءَ فِي بَشَّابٍ مِنْ نَارٍ
 لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدَتْ أَخْذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ
 لَا صَبْحَ مُوثِقًا يَتَلَا عِبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلَهُ جِبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ بِمَآشِرَتِهِ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِطِ
 إِلَى عِدَائِهِ كَقَضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَنْثِمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَذِي وَوَمَرَّةٍ أُخْرَى فِي غُرُورَةِ يَوْمٍ بَذَرَ
 فِي صُورَةِ سَرَّاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ لَمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ
 الْآيَةَ وَوَمَرَّةٍ يَنْذِرُ لِبَشَائِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَاسْرَهُ

فَدَعَتْهُ

فَدَعَتْهُ

بِسَارِيَةٍ

نَاطِلِينَ

وَذَكَرَهُ

مِنْ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمْسِهِ فَجَاءَ لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ
 وَلَدَ فَقَطَعَنَ فِي الْجَبَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَدَّ فِي مَرْضَاهُ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعًا فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا
 رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَزَعْنَاكَ أَيْ
 لِيُخَفِّقَنَّ غَضَبُ مُحَمَّدٍ عَلَى رَأْسِكَ الْأَعْرَاضُ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ لِنَزْعٍ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي
 أَوْبَيْنَ أَخَوَتِي وَقِيلَ نَزَعْنَاكَ يَغْرِيكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَزْعُ أَدْنَى
 أَلَوْ سَوَّيْتَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
 أَوْ رَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَغْرَائِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَدْنَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ
 سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ
 إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بَاكِرٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لِرَأْسِ
 الشَّيْطَانِ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيُلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا
 بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجِزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا بِعِلْمِ ضُرُورِيٍّ يَخْلُقُ اللَّهُ
 لَهُ أَوْ يَبْرُهُا نَ يُظَاهِرُهُ كَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

٢
يَغْرِيكَ

٣
مِنْ أَغْوَايِهِ

٤
أَدْنَى

٦
عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذْ أَنْتَ لَقِيَ الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِيلَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُهورُ مِنَ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ التَّمَنِّيَ هَهُنَا التَّسْلَاوَةُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا إِشْغَالُهُ بِخَوَاطِرٍ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّأَلُّي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنِّشْيَانُ فَيَمَازِلُهُ أَوْ يَدْخُلَ غَيْرُ
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يَرْبِيهِ
 اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لِبَسِّهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بَاشِبَعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى
 التَّمَرُّقَنْدِيُّ انْتِكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَتَسَلَّطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ
 سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصَحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وُلِدَ لَهُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ
 بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي
 أَمْرَضَهُ وَالْقَى الضَّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيَتَبَلَّيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
 وَمَا آتَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَاتَّسَاهُ الشَّيْطَانُ
 ذِكْرُ رَبِّهِ وَقَوْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْوَادِي إِنْ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

٢
وَالْوَعْدُ

٣
شُغْلُهُ

٤
فِي

٥
بِتَسْلِيطِ

٦
أَوْ كَضِ مِجْلَكَ هَذَا
مُغْتَسِلًا بِأَرْدٍ وَشَرَابٍ

٧
وَيُثَبِّتُهُمْ

مُورِدٌ مُسْتَمِرٌّ^٢عَلَيْهِ^٣قَبْلَ^٤ذِكْرِنَا^٥كُلِّهَا^٦الْمَلِكِ^٨يُوسُوفَ^٩لِيُشْغَلَ^{١٠}بِشُغْلٍ^{١١}الَّذِي عَمَسَ بِهِ^{١٢}بِكَلَامِهِ^{١٣}

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا
 عَلَى مُورِدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْنُ آدَمَ فَإِنْ قَوْلُ
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نُبُوَّةٌ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ بِدَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَنشَأَهُ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السَّبْحِ وَرَبُّ الْمَلِكِ أَيْ أَنشَأَهُ
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ آدَمَ فَإِنْ مِثْلُ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
 يَوْسَافُوسَ وَنَزِيعٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِشُغْلِ خَوَاطِرِهَا بِأُمُورٍ آخَرَ وَتَذَكِيرِهَا
 مِنْ أُمُورِهَا مَا يَنْسِيهَا مَا نَسِيَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُوسِيَّةٍ
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمَقْنَضِي ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَا أَلْفَمٍ يَزِلُّ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبْحِيُّ
 نَامَ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ
 الْمُوَكَّلِ بِكَلَامِهِ الْفَجْرُ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ تَبِيهَا

عَلَى سَبَبِ النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ
 عَنْ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لِرُكِّ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمَ فَلَا اِغْتِرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِبَيَانِهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ
 فَصْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيمَا كَانَ طَرِيقَهُ
 الْبَلَاغَ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلَطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ
 فَتَنْفِيْ بِدَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ اتِّفَاقًا
 وَبِاطِّبَاقٍ أَهْلِ الْمِلَّةِ أَجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلَطِ فِي ذَلِكَ
 فَبِهَذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ
 وَمِنْ جِهَةِ الْأَجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجِزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ
 وَافَقَهُ لِاخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَا نَطْوِلُ بِذِكْرِهِ
 فَخَرُجْ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي ابْلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
 أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
 وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسَّخَطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ^٢

لَا قَصْدًا أَوْ غَمًّا^٣
وَلَا سَهْوًا أَوْ غَلَطًا

عَبْدُهُ^٤

وَرَدَّ الشَّرْعُ^١

وَبِمَا^٥
حَالِ الرِّضَاءِ^٨

أَحْيَنَ^٩

أَكْتُبُ عَنْ كُلِّ مَا^٦
سَمِعْتُ مِنِّي^٧

فِي ذَلِكَ كَلِمَةً إِلَّا حَقًّا وَلَزِدْ مَا أَشْرَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ
 بَيَانًا فَنَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا
 يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ
 أَيُّمَا تَذَكُّرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يَبْلُغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينُ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولُ
 اخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ حَوْلَاهُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي
 هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ بخلافِ مُخْبِرِهِ عَلَىٰ تَيَّ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ
 الْغُلَاطَ وَالسَّهُولَ لَمَّا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
 فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَىٰ بَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَتَرِيهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بَرُّهَا نَا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ
 أَبُو إِسْحَقَ فَصَّلْ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ الطَّلَاعِينَ
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ
 سُورَةَ وَالْجُحْمِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ
 قَالَ تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَيُرْوَى تَرْضَىٰ
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَأَنَّهَا مَعَ الْغَرَانِيقِ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ
 وَالْغَرَانِيقَةُ الْعُلَىٰ تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تَرْجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَىٰ عَلَىٰ إِلَهَتِهِمْ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَىٰ لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢
فِي

٣
صَدَقَ عَبْدُكَ
فَيَمَّا تَذَكُّرُهُ
مَا نَزَّلَهُ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤
شَفَاعَتُهُنَّ

٥
لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ

السُّورَةُ

هَذِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقَارِبُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يَنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْفِرُ عَنْهُ
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَاتِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَبْنِي فَحَزَنَ لِذَلِكَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَتَّقِنُونَكَ إِلَّا آيَةً
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ
لَمَّا خَذَيْنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ
الْأَوَّلُ فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
ثِقَةٌ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَإِنَّمَا أَوَّلِعَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ
الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ مُتَلَقِّفُونَ مِنَ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ
الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْبِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُلْحِدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِيهِ
وَأَضْطِرَّابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَائِلُ
يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ لَهَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمُتَلَقِّفُونَ

تَقْصِي

رِوَايَتِهِ

كَلِمَتِهِ

أَرَاهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا
 نَزَلَتْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
 مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا رَفَعَهَا إِلَى صَاحِبٍ
 وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا أَحْسِبُ
 الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّازُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرُوي عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يَرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
 يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ
 الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي
 لَا يُوثَقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يَجُوزُ الرُّوَاةُ
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَزَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 بِالْجَنِّ وَهُوَ عَمَّكَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ
 هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النِّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ
 هَذِهِ الرَّذِيلَةِ إِمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ الْهَيْهَةِ

فِيهَا
مِنْهُ

قَالَ

النَّقِصَةُ

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرًا وَأَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْشَبَّهُ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْبَهَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُتَمِّعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَشَبَّهُ
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَيَّدْنَاهُ بِآيَةٍ وَكَانَ تَقَى
 إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ آيَةً وَوَجْهٌ ثَانٍ هُوَ
 اسْتِحْصَالُ هَذِهِ الْقِصَّةِ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 كَمَا رَوَى كَمَا كَانَ بَعِيدًا لَا لِيَتَأَمَّ مُتَنَاقِضًا لَا قِسَامَ مُتَرَجِّحَ الْمَدْحِ
 بِالذَّمِّ مُتَخَازِلَ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادُ دِيْدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يُخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يُخْفَى عَلَى آدُنِي مِثْلَ فَكَيْفَ بِمَنْ رَجَحَ حِلَّهُ وَاسْتَسَمَّ
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورَهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيْطِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢
يُلْقِيهِ

٣
مِمَّنْ

٤
وَمُعَانِدَةٍ

٥
وَمُعَادَاةٍ

الشَّامُ
الشَّامُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَقَلِّ فِتْنَةٍ وَتَغْيِيرِهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةَ بِهِمُ الْفِتْنَةَ
بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَازْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْأَسْلَامَ لِأَذْنِ
شُبْهَةٍ وَكَرَّ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُ قُرَيْشَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الضَّوْلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مُكَابَرَةً فِي قِصَّةِ
الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتُ
وَلَا تَشْغِيبَ لِلْعَامِدِ جَيْنِدٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
كُلَّ مَا كُنْتُ فَهَذَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ سَبَبُهَا
بُنْتُ شَفَةَ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَانِهَا صُلُوحًا وَلَا شَكَّ فِي
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيْءٍ طِينٍ لَا يُسْرَ وَأَلْجَنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ
مُغْفَلِي الْمُحَدِّثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضُعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
ذَكَرَ الرِّوَايَةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ
الْأَيْتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَيْنِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْ لَا أَنَّ
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَرَوْنَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
بِمَدْحِ الْهَيْمِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ

مُتَّكِلًا

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ

يَرْكُنُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا ضِدُّ مَفْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُمْ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ أَخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
قَالَ الْقُشَيْرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبْتُهُ قُرَيْشٌ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْتِيمِ
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَا رَسُولُ وَلَا رَكَنَ وَقَدْ ذَكَرْتُ
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرًا أُخْرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَةِ
رَسُولِهِ تَرَدُّدُ سِفْطَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ فِتْنَتِهِ
وَمَرَادَنَا مِنْ ذَلِكَ تَغْزِيئُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
أَوْ قَدْ آعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
إِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا الْغَثُ وَالسَّمِينُ فَمِنْهَا مَا رَوَى قَنَادَةُ وَمُقَاتِلُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ هَذِهِ السُّورَةَ
أَفْجَرِي هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ النَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى
النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ
وَلَمْ يَذْهَبْهَا
وَقَالَ
طَالِبُهُ
وَمَا كَانَ

مِمَّا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةَ لِحِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
وَالسَّبُوحِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابًا فَلَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ قَالَ لِمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْهَوًا وَلَا
قَصْدًا وَلَا يَتَقَوَّلُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيحِ لِلْكَفَّارِ
كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَكَقَوْلِهِ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَقُرْبِيَّةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَتَلَوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَزَرُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
رَبُّهُ بِرَتْلِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا وَفِي فَصْلٍ لَا يَتَفَصَّلُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
الثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسَّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِيًا نَفْعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَظَنُّوْهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوْهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلِمَتَيْنِ

وَمَنَا

قَالَ

لِحِفْظِ

السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمِّ الْأَوْثَانِ وَعَيْبِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكِيَ مُوسَى بْنُ
 عَقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ مَخْوَضًا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَا يَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْقَى
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
 مِنْ حُزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشُّبْهَةِ وَسَبَبِ
 هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَغَنَى تَمَنَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا
 آيُ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُ بِهِ وَيُرْزِلُ
 اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى آيَةٍ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لَذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا مَخْوَ
 قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي آيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَنَّى أَيْ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَخْوَ وَهَذَا السَّهْوُ فِي
 الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةً مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْاطِ آيَةٍ نَسُوا وَكَلِمَةٍ
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يُنْبِتُهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْحَبِيبِ
 عَلَى مَا سَنَذَكُرُهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مُجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْغَرَانِظُ الْعُلَى
 فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْغَرَانِظَةِ
 الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْجَحِيَ الْمَلِكَةَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

٢
إِنَّ الْأَوَّانَ

٣
بِذَلِكَ

٤
مَا يُلْقَى

٥
تَبَيَّنَ

٦
سَبَبًا

٧
لِلتَّبَيُّنِ

٨
حَكْمٌ

٩
بِتَبَيَّنَ

١٠
يُسْتَفِيدُوا

فَسَّرَ الْكَلْبِيُّ الْفَرَانِقَةَ أَنَّهَا الْمَلِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
الْأَوَّانَ وَالْمَلِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ تَذْكُرْ وَلَهُ الْأُنْثَى فَانْكُرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِهَذَا الذِّكْرِ الْهَتَمَ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً
تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْأَلْبَاسِ كَمَا
نَسَخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرُفِعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى خَافَ
الْكُفَّارَ أَنْ يَأْتِيَ بَشْيَءٌ مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَذْهَبِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ
لِيُخَلِّطُوا فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسَبِّحُوا عَلَيْهِ عَلَى
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
وَإِذَا عَوَّهَ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَحَزَنَ لِدَلِكِ مِنْ كَذِبِهِمْ

وَافْتَرَاهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 الْآيَةَ وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا لَبَسَ بِهِ الْعَدُوُّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ نَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا تَابُوا كُشِفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاظِبًا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ
 أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالْدُعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّا الْعَذَابَ
 مُصَبِّحُكُمْ وَقَتَ كَذَابًا وَكَذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الْآيَةَ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلِيلَ الْعَذَابِ وَمَخَايِلَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغَشَّى الثَّوْبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ أَزَدَ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرِفُ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى غَزِيرِ حَكِيمٍ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيمٍ حَكِيمٍ
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢
فِي قِصَّةِ

٣
أَنَّهُ
مُهْلِكُهُمْ
يُهْلِكُهُمْ

٧
كَذَلِكَ

١
يُغَشَّى السَّحَابُ الْقَمَرَ

٩
كَافِرًا
وَسَارَ

٣
أَعْلَى حَكِيمٍ

١١
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْتُبْ

له

ما كتبت
ما كتبه له

ورسوله

القلب

منقضي

منقضي

شاهده

ثابت وكلمه

انه

الصحة

وَيَقُولُ كَتَبَ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَقُولُ اكْتُبْ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 اكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرَانِيًّا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ ثَبَتَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الْيَنَاسِيَّةِ
 أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تَوَقَّعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبِّيًا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَخَنَّ لَا نَقْبَلُ خَبْرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهِمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمِ الْعَقْلِ يَشْغُلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَاذِبُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَ هَاهَا وَلَعَلَّهُ حَكِي
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبُزَّارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يَتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَاطْنٌ حَمِيدًا إِنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ
 يُخْرِجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حَمِيدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَزْزِينَ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسِ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ النَّضْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
 قَدَحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ
 لِلنِّسْيَانِ وَالْغَلْطِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَا الْكَاتِبُ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ أَوْكَبْتَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَاهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْنِضِي
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيْتَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى
 قَافِيَتِهِ أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتِمُّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
 الْأَيِّ وَجْهَانِ وَقَرَأَتَانِ أَنْزَلْتَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَلَى أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ شَيْئًا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
 تَعَذُّبَهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ

٢
فَلَوْ٣
وَلَا تَوْهِيمٌ٤
إِذَا كَتَبَهُ٦
الآيَاتِ٧
قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكِنَّ مَنِ
 الْمُصْحَفِ وَكَذَلِكَ كَلَامَاتٌ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ
 بِهِمَا مَعَ الْجُمْهُورِ وَثَبَّتَا فِي الْمُصْحَفِ مِثْلُ وَانْظُرْ إِلَى الْغَضَامِ كَيْفَ
 نُنَشِّرُهَا وَنُنَشِّرُهَا وَيَقْضِي الْحَقُّ وَيَقْصُرُ الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رَبِّيًا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَضَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلُ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَنَدَ لَهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تُضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلَّغَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ
 تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبْرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَمَرْجِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضِيهِ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَحْوَالِهِ
 وَالْيَقِينَةُ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوَقُّفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتٌ
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا اتَّجَعَ ابْنُ أَبِي
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ عَلَى عُمَرَاءِ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

في

وذلك الكتاب

اعتقاده

وفي

وأنهم

عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَأَخْبَحَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ
 كَأَنْتَ هَزِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَآيُضًا
 فَإِنْ أَخْبَارُهُ وَآثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشَمَائِلُهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِذْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغْلَطَ فِي قَوْلِ
 قَالَهُ أَوْاعِثْرَافُ بُوْهِمٍ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقَلَ كَمَا نَقَلَ
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ النَّحْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَبَرَ وَغَيْرُ ذَلِكَ
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 يَمِينٍ فَإِنِّي غَيْرُهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَى الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ اسْقُوا زُبَيْرُ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذْرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلا مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَآيُضًا فَإِنَّ
 الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتِرْبَابَ بَخْبَرِهِ وَاتِّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ
 فِي النَّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ عُرِفَ
 بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَآيُضًا
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِنَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٌ لِلرُّوَّةِ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يَنْزِعُهُ عَنْهُ مِنْ صِبَا النَّبُوءَةِ وَالْمُرَّةِ

٢
 مِنْ قِصَّةِ
 رَجُوعِهِ

٣
 أَشْبَاهُهَا

٤
 وَالْأَخْبَارِ

٥
 مَا تَرَكَ

٦
 مُنْقَضَةٌ

عَمَّا
وَيُشَاحُ
وَيُسْتَشْع

فَلْيَقْطَعْ
عَلَى
مِمَّا

وَلَا يَتَسَاحُ
وَلَا يَتَسَاحُ
يَتَسَاحُ سَاحُ

أَهْلِي

بِمَا عُرِفَ بِهِ

عَبْدُ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَشْع وَيُسْتَشْعُ مِمَّا يَخْلُ بِصَاحِبِهَا وَيُزْرَى
بِقَائِلِهَا لِاحِقَةٍ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَانْ
عَدَدَنَا هَا مِنْ الصَّغَارِ فَهَلْ تَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عَمْدُ
النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّيَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمَشْكُوكٌ
فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْعَجْزَةِ فَلْيَقْطَعْ عَنْ يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا
تَسَاحٍ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِتْسَامُ بِهِ
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزْرَى وَيُرِيبُ بِهِمْ وَيَنْفِرُ
الْقُلُوبَ عَنْ تَصَدِّيقِهِمْ بَعْدَ أَنْظَرِ أَحْوَالِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
وَمَا عُرِفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عُرِفَ وَاتَّفَقَ لِنَقْلِ عَلَى عَصْمَةِ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ الْأَثَرِ فِيهِ
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَبَيِّنُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ
بْنُ سَهْلٍ ثَنَا خَاتَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ ثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا اللَّهُ

نَا يُحْيِي عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفِينٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَ بِنَفْيِ الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهَا
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجُوبَةً
 بَعْضُهَا بَصِيدٌ لَا يَصَافٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيِّنَةٌ النَّعْصِفِ وَالْإِعْتِصَافِ
 وَهِيَ أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْعَلَطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنْ الْقَوْلِ بِالْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيَّفْنَا مِنْ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِتْرَاضَ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ وَشَبَّهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ السَّهْوَ وَالنِّشْيَانَ فِي أَعْمَالِهِ
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لِمُصَوِّرَةِ النِّشْيَانِ لَيْسَتْ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْهُ لِمَنْ عَتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَنْ غُوبَ عَنْهُ نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى أَحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذَكُرُهُ فِيهِ أَجُوبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ عَتِيقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا

٢
 وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

٣
 وَنَذَرُهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اغْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْحَبْرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
أَيْ أَنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهْوَتٌ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ كَرَأْسِهِ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
وَهَذَا مُحْتَمِلٌ وَفِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ بَعْدَهَا مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَمَلَهُ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
يَجْمَعْ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافٌ
مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نِسْيَانًا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ
لِللَّفْظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفُ الْأَخْرَافُ قَالُوا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَفَقَّهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ انْكَارٌ لِللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنكَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ
بِقَوْلِهِ بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَيْهَ لَنَا وَكُنَّا وَلَكِنْ نَسِيتُ
وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَنْكَرَ قَصْرَهَا
كَمَا كَانَ وَنَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنْ نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

٢
وَهُوَ٣
أَبْعَدُ٤
وَلَا٦
مُحْتَمِلٌ لِللَّفْظِ٧
فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ٨
وَلَكِنْ٩
أَقِيلَ٩
إِذْ كُلُّ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الشَّايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَا لَكَ نَفْيٌ عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانُ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَالسَّهْوَانِمَا هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي كَانَ
 قَوْلُهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرِكَ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِ
 النِّسْيَانِ أَرَادَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُسَلِّمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالدَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّيِّحُ أَنِّي لَا أَنْسِي أَوْ أَنْسِي
 لَا سُنَّ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلَامَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كِذَابَةٌ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوصَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ أَنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
 وَقَوْلُهُ لِمَلِكٍ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أُخْتُ فَقَالَ أَعْلَمُ أكرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ أَنِّي
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَ رَلِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهِذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحُمَّى تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ بَجَمِ

شُغْلًا بِالْ

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَح

بَلْ

شَاهِدُهُ

مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ بَلْ خَبَرٌ
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَّضَ بِسَقَمِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعَفَ مَا أَرَادَ
بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ جِهَةِ الْجُورِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَغِيلُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَثْنَاءَ نَظَرِهِ
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَشْكُ هُوَ وَلَا ضَعُفًا يَمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ
نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّه اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عُلِقَ خَبَرُهُ بِشَرْطِ
نُطْقِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَكُّيْتِ لِقَوْمِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْتِي فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
أَخَوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فِهَذَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا وَقَالَ
كَمْ يَكْذِبُ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ
كَذِبَاتِهِ فَعَنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ صَوَّرَتْهُ صُورَةُ الْكَذِبِ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي لُبِّ طِلَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومُ ظَاهِرِهَا
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهَا بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَغْيَهَا فَلَيْسَ
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصِدٌ لِئَلَّا يَأْخُذَ عَدُوُّهُ حِذْرَهُ
وَكَمْ وَجْهٌ ذَهَابَ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعِ آخِرِهَا وَابْتِحَاحِ عَنْ أَخْبَارِهِ

٩
سَقَمٌ بِأَلِهِ
وَمَرَضٌ حَالِهِ

٢
مَافَضَّةٌ

٣
إِنَّكَ

٤
مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

٦
سَرْمَقَصِدٌ
سَرْمَقَصِدٌ
لَوْجُهُ ذَهَابٌ

والتعريض بذكره لا أنه يقول تجهزوا إلى غزوة كذا أو وجهتنا إلى
 موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والأول ليس فيه خبر يدخله
 الخلف فإن قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل أي
 لنا سر أعلم فقال أنا أعلم فغضب الله عليه ذلك إذ لم يرد العلم ليس
 الحديث وفيه قال بل عبد لنا بجمع الخبرين أعلم منك وهذا خبر قد
 أنبأ الله أنه ليس كذلك فاعلم أنه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه
 الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم أحدا أعلم منك فإذا كان جوابه على أنه
 فهو خبر حق وصديق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر
 فحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لأن حاله في النبوة والإصطفاء
 يقتضي ذلك فيكون إخباره بذلك أيضا عن اعتقاده وحسابه
 صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله أنا أعلم بما يقتضيه وظائف
 النبوة من علوم التوحيد وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويكون
 الخضر أعلم منه بأمور آخر مما لا يعلمه أحدا إلا بإعلام الله من علوم
 غيبه كما لقضص المذكورة في خبرهما فكان موسى عليه السلام أعلم
 على الجملة بما تقدم وهذا أعلم على الخصوص بما أعلم ويبدل عليه قوله
 تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
 إنكار هذا القول عليه لأنه لم يرد العلم إليه كما قالت الملكة
 لا أعلم لنا إلا ما علمت أو لأنه لم يرض قوله شرعا وذلك والله أعلم
 لنا لا يقندي به من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته

٢
 بلى
 ٣
 أنبأنا
 ٤
 قد وقع

٦
 من علوم غيبية

مِنْ أُمَّتِهِ فَمِنْ هَؤُلَاءِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالتَّعَاطُلِ وَالِدَعْوَى وَإِنْ نَزَّ عَنْ هَذِهِ الرِّذَالِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ بِمَدْرَجَةِ سَبِيلِهَا وَذَلِكَ لِكَيْلِهَا إِلَّا مِنْ عَصْمَةِ اللَّهِ
 فَالْحَفِظُ مِنْهَا أَوْ لِنَفْسِهِ وَلِيَقْنَدِي بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا مِمَّا قَدْ عَلِمَ بِأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فُخْرَ وَهَذَا
 الْحَدِيثُ أَحَدِي حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِبُيُوتَةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ الْبَنِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَتَتَفَاضَلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكُنَّ بُيُوتُنَا وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذَمِّ مُوسَى نَبِيِّ غَيْرِهِ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُمَمِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مَعِينَةٍ لَهُ يَحْتَجُّ
 إِلَى اثْبَاتِ بُيُوتَةِ الْخَضِرِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فِيمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْجِيءَ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ
 فِيمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمَوْثِقَاتِ وَمُسْتَنْدَ الْجُمْهُورِ

سَبِيلِهَا
 تَبِيلِهَا
 أَعْلَمُ

بِقَوْلِهِ

أَنَّهُ

مِنْ نَبِيِّ

فَلَا
 عَنْ

فِي الْقَلْبِ

وَالْمَوْثِقَاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ
 الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كِتَابِ
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْنِضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ
 الْمَعْجِزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورِ قَائِلٌ بِأَنَّهُمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ
 الْأَحْسِنَاءُ الْخَائِرَاتُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا
 الصَّغَائِرُ فَخَوَزَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ
 هَذَا مَا احْتَجَّوْا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُحِيلُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عُصْمِيَّتِهِمْ مِنْ
 الصَّغَائِرِ كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَائِرِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ
 وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَائِرِ وَاشْتِكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَمَّا سُمِّيَ مِنْهَا الصَّغِيرَةُ لِإِضَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَيِّ مَرَكَبٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُغْفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ الْكِبَائِرِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيِئَةُ فِي الْعَفْوِ

لَا أَنَّ ذَلِكَ
مُقْنِضٌ

قَائِلُونَ

خِلَافَ الْخَائِرِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تُغْفَرُ

فَالْعَفْوُ إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ

٣
مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَعْمَتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ
يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكَرُّرِ الصَّغَارِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْحِقُهَا ذَلِكَ
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَوَجَبَتْ
الْإِزْرَاءُ وَالْحَسَاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا قَدْ يَعْصَمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّ
مِثْلَ هَذَا يَحِطُّ مَنْصِبُ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيَرْزَى بِصَاحِبِهِ وَيَنْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْحَقُ بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ
فَأَدَّى إِلَى مِثْلِهِ لِحُزْنِ وَجْهِهِ بِمَا دَّى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحُظْرِ وَقَدْ ذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأَئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ بِالصَّيْرِ إِلَى امْتِنَالِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
آثَارِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّزَكُّمِ قَرِينَةً بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأِنْ ائْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ خُوَيزِمَةَ أَنَّ أَبَا الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ
الْتِزَامَ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرِ أَصْحَابِنَا
وَقَوْلُ كَثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَخَرِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَذْبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَيَّدَ بَعْضُهُمُ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلِمَ بِهِ
مَقْصِدُ الْقُرْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يُقَيِّدْ قَالَ قُلُوبُ جُوزْنَا
عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ لَمْ يُمْكِنِ الْإِقْنَادُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ أَيْسَرُ كُلُّ فِعْلٍ

مِنْ أَفْعَالِهِ يَتَمَيَّزُ مُقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوِ الْحَظَرِ
 أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِإِمْتِنَالِ أَمْرٍ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِاسْمِهَا
 عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيَيْنِ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَزِيدَ
 هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاها عَنْ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مُنْكَرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
 رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
 يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
 الْمَأْخُذِ تَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْحَظَرُ وَالنَّهْيُ
 عَلَى الْإِقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرِّجْزِ وَالنَّهْيُ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَكَأَيْضًا
 فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءَ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا
 خَوَاتِمَهُمْ حِينَ بَنَدَ خَاتِمَهُ وَخَلَعُوا بِنَاكِهِمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَابَهُمْ
 بِرُؤْيَا ابْنِ عُمَرَ يَا هَاجِلًا لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
 وَاجْتَنَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ يَقُولُهُ
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَبَرْتُهَا
 أَنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِمٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِيَحِلَّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
 مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَاةَ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَلَا تَأْثُرَ فِي هَذَا

قَصْدُهُ
 وَالْمَعْصِيَةُ

يَجُوزُ
 أَجُوزُ

فِي كُلِّ فَرْقٍ

خَلَعَ نَفْلَهُ

رُؤْيَا
 أَخْبَرْتُهَا

أَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ يُجَاوِزَ
 عَلَيْهِمَا
 بِهَا
 مِنْ الْأَمْرِ
 لَا أَنْبِيَاءَ
 لِلشَّرْعِ

أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُجَاوِزَ لِكِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ
 أَفْعَالَهُ وَأَقْنِدَاؤُهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْمَخَالَفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا
 اتَّسَقَ هَذَا وَلِنُقِلَ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِجَهْدِهِ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِدَارَهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاحَاتُ
 فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَا ذُوْنَ فِيهَا وَأَيْدِيهِمْ
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ
 وَشَرَحَتْ لَهُ صُدُورَهُمْ مِنْ نَوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَأَصْطَفُوا بِهِ مِنْ تَعَلُّقٍ
 بِالْهِمِّ بِاللَّهِ وَالنَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ إِلَّا الْضُرُورَاتِ
 ثُمَّ اتَّقَوْنَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضُرُورَةِ دُنْيَاهُمْ
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقَّ طَاعَةً وَصَارَ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خِصَالِ أَنْبِيَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَانَ لَكَ
 عَظِيمُ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَانَ
 جَعَلَ أَفْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْمَخَالَفَةِ وَرَسْمِ
 الْمَعْصِيَةِ فَصَنَعَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبَوَةِ
 فَتَنَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ
 تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعِ قَبْلِهِ أَمْ لَا فَقَالَ لِمَا جَاءَ

لِشَرْعِ
الْوَحْيِ

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَالْمَعَاصِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حِينَئِذٍ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَمَّا اتَّعَلَقَ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَتَقَرَّرَ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ بِحُجْجِ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقَدِّمُ
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النُّقْلُ وَمَوْرِدُ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ وَلَمَّا امْتَكَنَ كُنْهَ
وَسَرُّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهِمِّ أَمْرِهِ وَأَوَّلِي مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا اخْتِجُوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا مِنْ عَرَفَ تَابِعًا وَبَنَى هَذَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ
إِلَى النُّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَظْهَرُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِلَّ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتِثْنَانِ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ النُّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَهْلُ تَتَعَيَّنُ ذَلِكَ الشَّرْعُ
أَمْ لَا فَوَقَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَحْجَمَ وَجَسَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ
وَصَمَّمَ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْمَعِينَةُ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوحٍ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَا يُحِلُّ

وَمَالَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا قَدَّمْنَا هُوَ وَلَمْ
 يَخَفْ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةً لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى أَخْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمِلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصِيهِ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُخَالِفُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيَطْرُدُ أَصْلَهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِإِلَافَةٍ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى النُّقْلِ
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُ لَهُ وَتَقَرُّرُ رَاتِبَتِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْمُخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ
 مَا يُسَمَّى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

٢
بَعْدَهُ٣
لِلْآخِرِينَ
وَلَا لِلْآخِرِ
فَحَمِلَ
فَحَمِلَ٤
وَشَرَائِعُهُمْ٥
يَقُولُ٦
شَيْءٌ

وَتَعْمِدُ كَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ تَعَلُّقِ
 لِلْخُطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْمُواخَذَةِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمُواخَذَةِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لِنَسِ مَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أُمَمِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقْرِيرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَّةِ بِالْفِعْلِ
 وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا مِمَّا يَخْتَصُّ نَفْسَهُ أَمَّا
 ٢ الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَيْتِاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهِ
 مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَصْدًا أَوْ سَهْوًا كَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا تَجُوزُ
 طُرُوقُ الْمُخَالَفَةِ فِيهَا لِأَعْمَادٍ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ التَّبْلِغِ وَالْإِدَاءِ
 وَطُرُوقُ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ التَّشْكِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ
 وَاعْتَدَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوَجُّهَاتٍ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا بُدَّ مِنْ حَقِّقِ وَذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ
 قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُخْذَعَةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَتِهِ ذَلِكَ تَنَاقُضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَمِنْهُ قِصَصٌ لَهَا
 وَلَا قَادِحٌ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسُونَ
 فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَسَبَبُ الطَّاعِنِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسِي لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رَوَيْتُ أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّفِصِ وَأَغْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسُلَ لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يَنْبَهُونَ
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَإِذَا كَارَ قَلْبُهُ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَتَّبِعَ فِيهِ فَالْكَثْرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَلِحُوقِ الْفَرَائِ وَالْغَفَلَاتِ
 بِقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمَعَانَا
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِتِّصَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبُغَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحِطُّ مِنْ رُتْبَتِهِ وَبِنَاقِضِ
 مُعْجَزَتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّشْيَانِ وَالْغَفَلَاتِ
 وَالْفَرَائِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضِلُّ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١
عَنِ النَّفِصِ
وَأَعْتَرَا ضِرَّ

٢
تَكَلَّفَهُ

٣
وَسِيَاسَةٍ

٤
سَنَدُهَا

٥
الْمَذْكُورَةِ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جَمْلَةً^٢ وَفِي الْأَقْوَالِ^١
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْزَانًا وَقُوعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 رَتَبْنَاهُ وَاشْرَأْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحَ
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَأَوَّلُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْإِقْبَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
 خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَرْنَاهُ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيُسْتَنَّ بِهِ إِذَا بَلَغَ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ
 وَارْفَعُ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرْطُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ كَيْرُ تَفَعُّ
 الْإِلْتِبَاسِ وَتُظْهِرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَنَّ النَّسْبَانَ وَالسَّهْوَ
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُغْجَرَةِ وَلَا قَادِحٍ
 فِي التَّصَدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا
 تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَشْفِطُهُمْ وَيُرْوَى أَنَّهُ نَسِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسَى لَا سُنَّ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ وَقَدْ رُوِيَ
 أَنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسَى لَا سُنَّ وَذَهَبَ ابْنُ نَافِعٍ وَعِيسَى بْنُ دِينَارٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أُنْسَى أَنَا أَوْ نَسِيتُنِي اللَّهُ قَالَ الْقَائِلُ

في الفصل
 واجزنا وقوعه
 في الأفعال الدينية
 قطعاً على الوجه

أجل
 لا يقر
 هذا

ابن دافع
 ابن قانع

أَبُو الْوَلِيدِ أَلْبَا جِي مَحْمِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَسَى فِي الْبَقْظَةِ وَأَسَى
 فِي النَّوْمِ أَوْ أَسَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
 أَوْ أَسَى مَعَ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ وَتَفَرُّغِهِ لَهُ فَاضْطَرَّ أَحَدُ الشَّيْءَانِ إِلَى نَفْسِهِ
 إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَتَنَبَّهُ لِأَنَّ السَّيَّانَ
 ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ وَافَّةٌ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنُورَةٌ عَنْهَا
 وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
 عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ تُشْغِلُهُ بِهَا الْأَغْفَلَةُ عَنْهَا وَاحْتِجَ
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى ابْنُ لَا أَسَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ
 وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مُتَنَاقِضٌ الْمَقَاصِدُ لَا يُحْلِي مِنْهُ بَطَاطِلُ
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ أَمَرَ
 بِتَعَمُّدِ صُورَةِ السَّيَّانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ ابْنُ لَا أَسَى وَأَسَى وَقَدْ ثَبَتَ
 أَحَدُ الْوَصَفَيْنِ وَنَفَى مُتَنَاقِضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
 أَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَالَ إِلَى هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَعِمَّتِنَا وَهُوَ
 أَبُو الْمُظْفَرِ الْأَسْفَرَايْنِيُّ وَلَمْ يَرْضَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَاهُ وَلَا حُجَّةَ
 لَهَا نِزْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ ابْنُ لَا أَسَى وَلَكِنْ أَسَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ
 نَفَى حُكْمِ السَّيَّانِ بِالْجَمَلَةِ فَإِنَّمَا فِيهِ نَفَى لِقِظِهِ وَكَرَاهَةُ لِقَبِهِ كَقَوْلِهِ

٢
مِنْ

أَحْزَى

٣
وَلَكِنْ أَسَى

٤
كَلِمَةً وَقَالُوا

٥
أَوْ لَسَى لَا سَرَ

نَعْدَ

٦
مُتَنَاقِضَةَ التَّعَمُّدِ

٧
أَبُو الْمُظْفَرِ

٨
أَيْضًا

بِشْرَ مَا لَا حَدَّكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبْتُ آيَةً كُنَّا وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَنَفَى الْغَفْلَةَ
وَقَلَّهَ الْإِهْتِمَامَ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنَسِيَ
بَعْضَهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ
بِالْخَرْزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرِ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ اجْتِمَاعُ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازٍ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ أَدَائِهَا
إِلَى وَقْتِهَا لَا مِنْ وَهُوَ مَذْهَبُ السَّامِعِينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي
تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ وَعَنْ ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ نَبَذَ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْبَغُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافَ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رَوْحَنَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ مَرِيدٍ اللَّهُ مِنْ إِثْبَاتِ حُكْمٍ وَنَاسِيسِ سُنَّةٍ وَأُظْهَرَ
شَرِيحٌ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ لَا خَيْرَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْضُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِيَنْبَغَ لَكُمْ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْفِرُ النَّوْمَ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مُحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفِخَ وَحَتَّى
يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَصْبِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فذلك

من الله

أَهْلِهِ

مِرَاعَاة

حِفْظُهُ
فِعْلُهُ

الْمَذْكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَعِ أَهْلُهُ فَلَا يُمَكِّرُ
 الْإِجْتِنَاحُ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ يُجَرِّدُ النَّوْمَ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَأَمَةِ الْأَهْلِ
 أَوَّلَ حَدِيثٍ آخِرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيطَهُ
 ثُمَّ أَقَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 يُوحَى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا بِنَوْمِ عَيْنَيْهِ عَنْ دَوْنِ
 الشَّمْسِ وَكَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَاقِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبِلَالٍ أَكَلْتُ لَنَا
 الصُّبْحَ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّفْلُ
 بِالصُّبْحِ وَمِرَاعَاةُ أَوَّلِ الْفَجْرِ لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ ظَاهِرٌ
 بِذِكْرِكَ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِلَالًا بِمِرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شُغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مِرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَا نَسِيتُ كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 إِلَّا لِفَاطِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَنَسِيتُ آيَةً كَذَا فَحُمُولٌ عَلَى مَا نَسَخَ
 نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْغَفْلَةَ فِي هَذَا لَا تُكْنِ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِمَحْوِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قَبْلِهِ
 تَذَكَّرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنْسَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى طَرِيقِ لَا اسْتِحْبَابَ أَنْ يُضَيَّفَ الْفِعْلُ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرُ عَلَى طَرِيقِ
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا بِالْعَبْدِ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْتَقْطَ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ لَيْسَتْ ذِكْرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 نَسْخَهُ وَمَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْشَى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْشِيَ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغَيِّرُ نَظْمًا وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا مِمَّا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَبَرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيُسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى
 مَا احْتَجَّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجُوزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ احْتَجَّوْا عَلَى ذَلِكَ
 بِظُورِ أَهْرَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنْ التَّزْمُونَ ظُورَ أَهْرَهَا أَفْضَتْ
 بِهِمْ إِلَى جُوزِ الْكَجَازِ وَخَرَقِ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 احْتَجَّوْا بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِاحْتِمَالَاتٍ فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّزْمُونَ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُمْ أَجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيهَا احْتَجَّوْا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ
 الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَا قَوْلِهِمْ وَصِحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَدْرِكُهَا

وَتَكْفِيلِهِ

تَابَعَهُ

فِي هَذَا الْمَحْثِ

فِي ذَلِكَ

الْأَدَلَّةُ

مُحَمَّدٌ

لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزَرَلْنَا
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ
سُجَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ
وَضَلَّ دَاوُدَ الْأَصْفَانَا فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
مَا بَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَنَحْوِهِ مِنْ أَدْعِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبُهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ لِيغْفِرَ
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي
وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ لِيكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
مَا أَشَبَّهَ هَذِهِ الظُّلُومَ هَرَفًا مَا أَحْتَجَّاجُهُمْ يَقُولُهُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَرَ

وَقِصَّتِهِ

وَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
 مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُنْقَدِّمُ مَا كَانَ قَبْلَ
 النَّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَلِخْتَارِهِ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَبِيكَ آدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمْعَقَنْدِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنْ ابْنِ
 عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مُحَاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ
 مُحَاطَبَةُ لَأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
 وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُنْ سُرِّيذْلَكَ الْكُفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ آيَةً وَبِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ
 فِي آيَةِ الْآخِرَى بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَقْصِدُ آيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مُوَاخِذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبْرِئَةٌ مِنْ
 الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ
 فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمْعَقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 مَا ثَقُلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَاوَرِدِيُّ

وَبِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَظُّنَا عَنْكَ ثِقَلٌ أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ ثِقَلُ
 شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكْمًا
 مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَفَّفْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا
 اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقِصَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُصُهُ
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النَّبُوءَةِ اهْتِمَامًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورِ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّبُوءَةِ
 فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً
 لِلَّهِ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَقُصَتْ ظَهْرُهُ أَوْ يَكُونُ
 مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعِدُّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعِدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَابَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَفْطَوِيهِ وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخِيرًا
 فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ
 وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ
 لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا
 وَأَنَّهُ لَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

الْمَعْنَى
عَنْكَ
لَمَّا

وَأُثْقِلَتْ

حَشَاهُ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ لَمْ يُلْزَمْكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا
 يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَمْ يَعْرِفُ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يُلْزَمْكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَاوُدِي رَوَى أَنَّهَا
 كَانَتْ تِكْرَمَةً قَالَ مِثْلُهَا هُوَ اسْتِفْخَاحُ كَلَامٍ مِثْلُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ
 وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى إِلَّا يَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِلْزَامٌ ذَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ لِمُخَصَّصٍ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ
 لِي الْفَتَايِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرِيدُونَ
 عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْحِطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ
 غَرَضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّخَاكِ
 أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنْهَزَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
 وَجَمَعَ الْفَتَايِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَأَخْلَفَ الْمُفْسِدُونَ فِي مَعْنَى
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَحَدًا إِلَّا
 بَعْدَ النَّهْيِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا سُرَى مَعْصِيَةٍ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ
 بِهِ الصَّفْحَ لَعَوِيقْتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَزَادَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تِكْرَمَةٌ

دَلِيلُ الْإِلْزَامِ

الْمَعْنَى

وَأَخْلَفَ

أَيْ

كُلُّهُ

لَوْ مَا
لَوْلَا

بِأَن يُقَالَ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحْلَلْتُمْ الْغَنَائِمَ
لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُرِقَبْتُمْ مِنْ تَعْدِي وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ
أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَمِنْ ذَلِكَ يُنْفَى الذَّنْبُ وَالْمَعْصِيَةُ لِأَن مَنْ فَعَلَ
مَا أَحْلَلَهُ لَمْ يُعَصِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ
وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْعَامُّ الْمُقْبِلُ مِنْهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَانْتَهَمُوا لَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالَ إِلَى أَوْخَعِ الْوَحْشِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا صَلَاحُ غَيْرِهِ
مِنْ الْأَخْثَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوتِبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ
وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِينَ وَالْإِخْوَةُ
هَذَا أَشَارَ الرَّطْبِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّامِنُهُ إِلَّا عَمْرًا إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ
رَأْيِهِ وَدَأْيٍ مَنْ أَخَذَ بِمَا خَذَهُ فِي عِزِّ الدِّينِ وَأُظْهِرَ كَلِمَتَهُ وَأَبَادَ عَدُوَّهُ
وَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِأَخْأَمِنُهُ عَمْرًا وَمِثْلَهُ وَعَيْرَ
عَمْرًا لَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقِتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
عَذَابًا بِأَحْلَلَهُ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لَدَاوُدِي وَالْخَبْرُ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ
لَمَا جَازَا أَنْ يُظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

أَلْفَقَتَهُ

أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا جُعِلَ إِلَّا مُرْفِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَاعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ مِثْلِهِ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ يَدْرِ وَكَثْرَةِ أَسْرَاهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَظْهَرَ نِعْمَتِهِ وَتَأَكِيدُ مِنْهُ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَحْيِ
الْمَحْفُوظِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَإِنْكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتُ ذَنْبٍ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدِّقَ لَهُ مِنْ لَا يَزْكُ
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ الْأَقْبَالِ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَاكَ
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْذَانًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّه اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
أَعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرَ الْكَافِرِ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ
عَنْ يَقُولِهِ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكُ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَمَا قَصَّه

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذْنِيبِ

مَا
لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا لَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى
 أَيْ جَهِلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
 عَاهَدْنَا إِلَى أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ
 عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
 وَلِرِجْلِكَ لَا يَتَقَلَّبُ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْمُخَالَفَةَ
 اسْتِحْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا بِجَهْلِ إِبْلِيسَ لَهَا إِنْ لِحَاكُمَا مِنَ النَّاسِ صَحِيرَ
 وَتَوَهَّيَا أَنَّ أَحَدًا لَا يَخْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُدْرَةُ أَدَمَ بِمِثْلِ
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ خَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا
 وَالْمُؤْمِنُ يُخَدَعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْمُخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يُجِدْ
 لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْمُخَالَفَةِ وَكَثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانٌ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَيْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا
 لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَا يُفَاقُ
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

٢
أَخْبَرَنَا

٣
وَقِيلَ

٤
وَقَالَ

٥
وَإِذَا

وَأَهْدَى

وَهْدَى قَدْ كَرَّ أَنْ لَا جَبِيَّةَ وَالْهِدَايَةُ كَانَا بَعْدَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مَتَّوَلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللَّهِ
عَنْ شَجَرَةٍ فَخُصِّصَتْ لَا عَلَى الْجَنَسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ
التَّحَفُّظِ لَا مِنْ الْمَخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَإِنْ
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدْمُورَةً فَعَوَى وَقَالَ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنِّي نَسِيتُ عَنْ أَكْلِ
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيِّئَاتِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مُجْمَلًا آخِرَ
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْتِغَاءُ وَذَهَبَ مُغَاضِبًا
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَأَرَادَ مِنْ نَزُولِ
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا
أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كَذَابٍ أَبَدًا وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ غَرِيبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبَقَى إِلَى أَلْفِكَ الْمُشْكُونِ قَالَ الْمَفْسِرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُ لَمَّا بَنِي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَاِمَّا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغِيْرًا ذَنْبًا
رَبِّهِ أَوْ لِضَعْفِهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْلَادُ عَائِمٍ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوحٌ
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يُوَاخِذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطِي فِي مَعْنَاهُ نَزَّهَ رَبُّهُ عَنِ الظُّلْمِ

وَأَضَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّارِ بْنِ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ وَآخِرَ أَجْهَمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِي الْأَخْبَارِ يُؤْنَسُ
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
يُنْصَرِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّ مَا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحُسْنُ مَا بَقَوْلِهِ فِيهِ
أَوَّابٌ فَمَعْنَى فَتَنَاهُ اخْتَبَرْنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ قَنَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا
التَّفْسِيرُ أَوَّلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنْ أَمْرَاتِكَ وَكَفَلْنَاهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنَبَّهَهُ
عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يُنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطْبَاهَا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ
يُسْتَشْهَدَ وَحَكِيَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
لَا أَحَدَ الْخَضَمِينَ كَفَدَ ظَلَمَكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خَضَمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَرِ
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ وَأَبُو
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْشَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَآوَرِيَا
خَبَرٌ ثَبَتَ وَلَا يُظَنُّ بِبَنِي مُجَبَّةٍ قَتْلُ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخَضَمِينَ الَّذِينَ
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

فيها

نجاج

يُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ فَلَيْسَ عَلَى يُونُسَ مِنْهَا تَعْقِبٌ وَأَمَّا أَخَوْتُهُ فَلَمْ
تُثَبِّتْ بُنُوْتَهُمْ فَيَلْزَمَ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذِكْرُ الْأَسْبَاطِ وَعَدْلُهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مَنْ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا جِنِّ فَعَلُوا بِيُونُسَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارُ
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا كَرَّمَ عِزُّهُ وَيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ وَأَرْسَلَهُ
مَعَنَا غَدًا نَزْعًا وَنَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَّتْ لَهُمْ بُنُوَّةٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَا يُوَاخِذُ بِهِ
وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدٌ بِ
بَسِيئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَأَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْكِلِينَ فَإِنَّ أَلْهَمَ ذَا أُوطِنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا كَرَّمَ تَوَطَّنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْعَفْوَ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ
يُونُسَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَةً أَيْ مَا أَرَى نَفْسِي
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْرَافِ بِمُخَالَفَةِ
النَّفْسِ لِمَا زَكَّى قَبْلُ وَبَرَّى فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَّى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُونُسَ كَرَّمَ بِهِمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْأَةِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

فيها

تَعْقِبٌ

لَيْسَ صَاحِبًا فِي كَوْنِهِمْ
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْفِيلِ

وَيَكُونُ

بِمَا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَهْدِي اللَّهُ الْبَلَاءَ وَقِيلَ الْمَلِكُ
 وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ زَجَرَهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ غَمَّهَا امْتِنَاعُ
 عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِضَرْبِهَا وَدَفْعِهَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُنْيَوَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يُوسُفَ
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُنْيُوَةِ فَشَغَلَتْ هَيْبَتَهُ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ
 كَانَ مِنَ الْقَبِيضِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ
 أَنَّهُ قَبْلَ بُنْيُوَةِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعِصَا وَلَمْ يَتَعَمَّدْ قَتْلَهُ فَعَلَى
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمْتُ
 نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ الْقَتَادَةُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدًا لِلْقَتْلِ وَأَمَّا
 وَكَّرَهُ يُرِيدُ بِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُنْيُوَةِ
 وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ فَتُوبَنَا أَيْ ابْتِكِنَاكَ
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقِيلَ الْفَاوُةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخْلَصْنَاكَ
 إِخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَفَنَّا الْفِضَّةَ فِي النَّارِ
 إِذَا أَخْلَصْنَاهَا وَأَصْلُ الْفِئْتَةِ مَعْنَى الْإِخْبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطُنَ

٢
قِيلَ رَبِّي
أَيُّ

٣
عَلَى
وَقِيلَ

٤
الَّذِي
كَانُوا

٧
قِصَّتِهِ

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ آدَمَ إِلَى مَا يَكْرَهُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَنَفَّاهَا
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يُحْكَمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّعْدِ وَفِعْلِهِ
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ آتَاهُ لَا يَلَا فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ آدَمَ
 وَلَا يُمَكِّنُ أَنَّهُ عِلْمٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَةً
 آدَتُ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ
 امْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِلنَّقْدِ بَيْنَ وَالتَّأَخِيرِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوَابُهُ هَذَا اسْتَسْلَمَ
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَكِّهِ وَلَطَمَهُ بِالْحِجَةِ وَفَقَى عَيْنَ حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
 فَمَعْنَاهُ ابْتَلَيْنَاهُ وَابْتِلَاؤُهُ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ كُلِّهِنَّ
 يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِ رَجُلٍ قَالَ ابْنُ
 صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَقِيَ

يُودِي

مَا لَهُ
لَهُاللَّهُ تَعَالَى
لَهُمَا

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَمُجَنَّبَاتُ
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حُرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيهِ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْزِلْ لِمَا اسْتَغْرَقَهُ مِنَ الْحَرِّ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بَقْلَهُ أَنْ يَكُونَ لِحَوْزِ
 الْأَخْيَانِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُؤْخَذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي أَمْرِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ يُقَالُ سُلَيْمَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَنَّهُ أَجُوبُهُ أَحَدُهُمَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفِذَ مَا دُلَّ اللَّهُ وَالْثَانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
 صَاحِبَهُ وَشُغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكَ لِمَ يُفْعَلُ
 هَذَا سُلَيْمَانُ غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْأَنْفَاسَةِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مُدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْصُصُ بِهَا كَاخْتِصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ
 وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْأَنبِيَاءِ
 الْحَدِيدِ لِأَبِيهِ وَآخِيَا وَالْمَوْتِ لِعِيسَى وَآخِصَاصٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالسَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرَةٌ
 الْعُذْرُ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَظَاهِرُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاهْلَكَ

وُؤْخِذَ

٢
 مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ
 مِنْ خَرَأَفَاتِهِمْ عَمَّا قُلُّهُ
 وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتِ

٦
 عَلَى بَنٍ قَالَ

تَأْوِيلِ

٢
عَلَيْهِ
وَعَدَهُ
٣
فَأَوْخَذَ
وَعُوبَ
وَعِيبَ

٤
يَا ذَنْ

٥
فَمَا لَمْ

٦
وَاحِدَةً

٧
مَا
٨
شَجَرَةٍ

٩
هَذَا لَكَ

فَطَلَبَ مُقْنَضِي هَذَا الْفَقْرَ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ
شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ
بِحَاثَتِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْفِرُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَنَهَاةٌ عَنْ مُخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُخِذَ بِهِذِهِ التَّأْوِيلُ وَعُيِبَ عَلَيْهِ وَاشْفُو
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ فَمَا حَكَاهُ النَّفَّاسُ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي آيَةِ غَيْرِ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْتَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَقَدْ لَمْ
بِالسُّؤَالِ فَمِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نُهِى عَنْهُ وَمَا رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ فَحَرَّقَ قَرْيَةَ النَّمْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ
أَحْرَقَتْ أُمَّةً مِنْ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ مَعْصِيَةٍ
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَى مَصْلَحَةً وَصَوَابًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي جَنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ إِلَّا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَازِلًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذْنَتْهُ النَّمْلَةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا مُخَافَةً تَكَرَّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى احْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشَفِّي كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَنْ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرُ عَلَيْهِ أَنَّكَ كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا
أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضْرَّةً يَتَوَقَّعُهَا مِنْ
بَقِيَّةِ النَّمْلِ هُنَا لَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَفْرَأَ نُهِى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ
إِنَّمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا بِالسَّيِّئَاتِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَمْ يَذَنْبِ أَوْ كَادَ الْأَيْحَنُ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفَيْتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَذُنُوبِ وَالْمَعَاصِي
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ اعْتِرَافِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبَكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاشْفَاقِهِمْ وَهَلْ يُشْفَقُ وَيَتَابُ وَلَيْسَتْ غَفْرٌ مِنْ لَأَشَى فَاعْلَمْ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظَمَ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةَ بَطْنِهِ بِمَا يَحْمِلُهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقِ مِنَ الْمُؤَاخَذَةِ بِمَا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا ثُمَّ
 وَوَحَدُوا عَلَيْهَا وَعَوَّتُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنَ الْمُؤَاخَذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ أَوِ السَّهْوِ أَوْ تَزِيدٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ
 وَجِلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةٍ إِلَى عَلَى مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهَا كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ لَذَنْبًا مَا حُودِ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرَّدُّ لِمِنْهُ ذَنْبٌ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ آخِرُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ
 رُدَّ لَهُمْ فَكَانَ هَذِهِ أَدْنَى أَفْعَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا يَجْرِي مِنْ كَوَالِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَظُلُومِ أَعْيُنِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَفِيِّ وَالْحَشْيَةِ لِلَّهِ وَاعْظَاكِمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمٌ

أَوْخَذُوا
أَوْحَذُوا

أَرَادَهُمْ

فَكَانَ
فَكَانَتْ

وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون بالاضافة
 الى هذه الهنات في حقيقه كالحسنات كما قيل حسنات لا برارسيات
 المقربين اى يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك
 العيصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو
 او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هى التي
 نهى عنها والغى الجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت
 امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي
 السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
 بضع سنين قيل انبي يوسف ذكر الله وقيل انبي صاحبه ان يذكره
 لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
 في السجن ما لبث قال ابن دينا ر لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من
 دوني وكيل لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال
 بعضهم يؤخذ الانبياء بمناقبهم لذكر ملكا ينتهم عنده ويجاوز عن
 سائر الخلق لقله مبالا به بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
 وقد قال المخرج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء
 يؤخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
 وحالهم ارفع فالحال في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم كرمك الله
 انا لا نبئت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
 انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

بما
 تكون هذه الهنات
 اليه هذه الهنات
 الهنات

أخذ
 وتجاوز
 وتجاوز

زيادة لهم

وَيَتَلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سَبَبًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ
ثُمَّ لَجِبْنَاهُ رَبَّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى تَبْنَا لِيكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَسَخَرْنَا لَهُ الْبَرْجَ إِلَى وَحْشَنَ مَا بَ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُنَا لَا أَنْبِيَاءَ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٌ وَزُكُفٌ وَأَشَارًا إِلَى خَوِيٍّ مِمَّا قَدْ مَنَاهُ وَإِضًا فَلْيَنْبَهْ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِي دَرَجَتِهِمْ بِمَوَاحِدَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ
عَلَى الْمَحْنِ بِمُلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمُعْصُومِ
فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرِّي ذِكْرُ دَاوُدَ سَبْطَةَ لِلنُّبُوِّينَ
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَاتِ
نَفْصًا لَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِضًا
فَيَقَالُ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَارِ بِاجْتِنَابِ
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزَةٌ مِنْ وَقُوعِ
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا مَا مَعْنَى الْمَوَاحِدَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ
وَخَوْفًا لَا أَنْبِيَاءَ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا اجَابُوا بِهِ
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنِ الْمَوَاحِدَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالتَّأْوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِ مُلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ
ع

٢
أَمْرٌ٣
سُودٌ

عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمُواخَذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ
 بِمَا أَتَقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَخَوْفُ عِظَامِ
 وَتَعَبُدِ لِلَّهِ لَا تَهْمُ مِنْهُمْ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَلِيَسْتَرِ
 بِهِمْ أَمَّهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مَعْنَى آخَرَ لَطِيفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَاحْدَثِ الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ
 الْإِسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ وَالْأَوْبَةَ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ
 وَالْإِسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَصَلِّ
 قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَرْنَا مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى
 حَالَةٍ تُنَافِي الْعِلْمَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ النُّبُوَّةِ عَقْلًا
 وَاجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَقْلًا وَلَا يَشَى بِمَا قَرَرْنَا مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
 وَأَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مِنْذُ نَبَا اللَّهِ وَأَرْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحْالَةً
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَتَنْزِيهًا عَنْ قَبْلِ النُّبُوَّةِ

٤
لَا إِسْتِغْفَارَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

٥
وَكُونِهِ

٧
عَزَّ وَجَلَّ
 ٨
وَعَنْ غَيْرِ

قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَارِ رَاجِعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدَامَةِ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَهْمُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدٍّ
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتَهْدِي
 هَذِهِ الْفُضُولُ حَقَّ قَدْرِهَا وَتُعَلِّمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطِرَهَا فَإِنْ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَحِيلَ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْتِي مَنْ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ إِذْ ظَنَّ الْبَاطِلَ بِوَاعِظِ الْأَدَمِ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَيَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 يَجْرِي الدَّمُ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَذِهِ أَرْكَامُكَ
 اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَتُخَلَّصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 مُخْتَلَفِ الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢
لَا تُتَبَّعُ
بِمَا يَجِبُ لَكَ

٣
لَا يُؤْمَرُ
بِجُوزِ

٩
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦
شَرًّا
مِنْ هَذَا
فِيهِ
أَوَّانَ

٢
تَقْدَرُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ بِنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَبَيَانِهِ
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْمَخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
 وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ
 بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 الْحَاكِمُ وَالْمُقْتِي فَمِنْ أَضَافٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمُورِ وَوصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الإجماع
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يُصَيِّمُ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَقَالَهُ
 فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَأَمَّا أَنْ يَجْتَرَى عَلَى سَفِكِ دَمٍ مُسْلِمٍ حَرَامٍ أَوْ يُسْقِطَ حَقًّا
 وَيُضَيِّعَ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
 أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَائِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ فَضَّلُ
 فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا
 وَاتَّفَقَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلِ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سِوَاءَ فِي
 الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ كُنْهِمُ
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمِّ وَلِخِلَافُوا فِي غَيْرِ الرُّسُلِ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
 عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاجْتَبَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا مِثْلُ الْإِلَهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
 وَإِنَّا لَخُنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَخُنُ الْمُسَبِّحُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفُتُونَ وَبِقَوْلِهِ

اخْتِلَافٌ
 وَبِسْمِ
 فِيهِ

النَّبِيِّ

كُلُّهُمْ

عَلَى

وَاجْتَبَتْ

الْآيَةُ

وَقَوْلِهِ

مِنْ دُرَّتِيهِمْ

مَا لِيَ أَلَا تَ

يَا كَلَامَ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ أَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ
 بَرَرَةٍ وَلَا يُنَبِّئُهمُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْنُ مِنَ السَّمِيعَاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
 إِلَىٰ أَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلِينَ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَوَابًا شَيْءًا ذَكَرَهَا
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالتَّفَاسِيرُ نَحْنُ نَذَكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ وَبَيِّنُ الْوَجْهَ
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَتَنْزِيهِ نِصَابِهِمُ الرُّفِيعِ
 عَنْ جَمِيعِ مَا يَحِيطُ مِنْ رُبَّتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شُيُوخِنَا أَشَارَ بِأَنْ لِحَاجَةٍ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي
 ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَايِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا
 فِيمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوْجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةً هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي خَبَرِيهِمَا وَابْتِلَايَهُمَا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ كَمَا يُرْوَمِنْهَا
 شَيْءٌ لَا يَسْقِيهِمْ وَلَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتَرَا فِيهِمْ كَمَا نَصَّ اللَّهُ أُولَ الْأَيَّاتِ
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَذَا نَحْنُ نَحْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 الْأَشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْلُفَ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ
الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ أَوْ مَلَكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعَلِّمَانِ
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّاسَ
بِالْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِينِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ مِنْ تَعَلُّهِ كُفْرٌ وَمَنْ
تَرَكَ أَمِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنُفِيَّةٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسَ
لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَارَى أَيْ يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمُهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَخَلَّوْا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَافْعَلُوا
هَذَا فَعَلُ الْمَلَكَيْنِ طَاعَةٌ وَتَصَرُّفُهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
لِغَيْرِهِمَا فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ خُنُفِيَّةٌ نَزَرَهُمَا عَنْ هَذَا
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَرَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
غَيْرُهُمَا أَنَّهُمَا مَا ذُكِرَ لهما فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يُبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنْزَرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ يُرِيدُ أَنْ مَا
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفِرَ
سُلَيْمَنُ بِرُبِّهِ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلَتْهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ أَدْعَى
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا أَدْعَوَا عَلَى سُلَيْمَنَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فُذِّلَتْ

خبرنا عنهما ومما
من أحدهما حتى لا

لا تفعل

تخلوا وتخلوا

مقصية

الناس

هذه النقيصة

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِيَأْيِ هِرُوتَ وَمَارُوتَ
 قِيلَ لَهُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ هِرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ
 مَا إِيحَا بَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمٌ وَتَكُونُ مَا نَفِيًا عَلَى
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَانَا مَلِكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السِّحْرَ قَنَدِيٍّ وَالْقِرَاءَةَ بِكُسرِ اللَّامِ شَاذَةً فَحُلَّ الْأَيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ حَسَنُ بَيْرُةِ الْمَلِكَةِ وَيَذْهَبُ الرَّجُلُ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ
 تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامُ بَرَّةٍ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمَلِكَةِ وَرَبِّيسًا
 فِيهِمْ وَمِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ
 يَقُولُهُ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَتَّفِقْ عَلَيْهِ بَلَّ الْأَكْثَرُ
 يَتَّفِقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَنَّ أَدَمَ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَنَادَةَ
 وَابْنَ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ
 فِي الْأَرْضِ حِينَ أَغْسَدُوا وَأَلَا اسْتَشْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الْفُلَيْنِ وَمِمَّا رَوَوْهُ
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرَّقُوا أَمْرًا أَنَّهُ لِيَسْجُدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَحَرَّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذَكَرَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِيسَ
 فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرُدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَفْلِحُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَمِثْلُهُ

فَحُلَّ

وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ
 مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَ

وَهُوَ مِنْهُمْ

أَنَّ أَدَمَ

وَشَائِعٌ

اسْتَشْنَاهُ

بِهَذَا

وَاللَّهُ الْمُتَوَفِّقُ وَاللَّهُ
 الْمُتَوَفِّقُ لِلصَّوَابِ

الْبَابُ الثَّانِي فِيمَا يَخْصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَنْظُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَاضِ
 الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارُوا الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ
 وَالنَّغِيرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَجَرُّعِ كَأْسِ الْحَمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقْصَابٍ إِلَّا ضَافَهُ
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَسَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ
 بِمَدْرَجَةٍ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ
 الْحَرُّ وَالْقُرْءُ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلِحِقَةُ الْغَضَبِ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ
 الْأَعْيَاءُ وَالنَّعْتُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجِشَ
 شِقُّهُ وَشَجَّهَ الْكُمَارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَسَحَرُوا مَدَاوِي
 وَاجْتَمَعُوا وَتَنَشَّرُوا وَتَعَوَّذُوا ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ فَتُوفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَحِقَ بِالرَّقِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَاوَى وَهَذِهِ
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا مَحِيصَ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ
 أَكْبَرُ مِنْهُ فَقِيلُوا قَتْلًا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا كَرِهَ نَبِيُّنَا رَبُّهُ يَدَا بَنِي قَيْنَةَ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عِيُونِ عِدَائِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَقْدُ
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى تَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

إِلَى غَيْرِهِ تَمَّ هَوَاتِهِ

تَقْبِيلًا

وَأَشْرُوا بِالْمُنَاشِيرِ

مُحَمَّدًا

فِي يَوْمِهِ

٢
سُحْرَ٣
وَيَتَّبِعِينَ
وَيَرْفَعُ٦
فِي مَحْنَتِهِمْ٧
فِي أَجْرِهِمْ٨
بِالرَّفِيقِ

غُورٍ وَجَرَّ إِلَى جَهْلٍ وَفَرَسَ سُرَاقَةً وَلَئِنْ لَمْ يَفِقْهُ مِنْ سُحْرِ ابْنِ الْأَعْمَصِ
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَائِرُ أَنْبِيَائِهِ
 مُتَّبَعِينَ وَمُعَافَى وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
 وَيُتَّبِعِينَ أَمْرَهُمْ وَيَتَّبِعُ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيَحْقُقَ بِأَمْتَانِهِمْ لَشَرِّتِهِمْ وَيَرْفَعُ
 الْأَلْتِبَاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَّارِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَحْنَتِهِمْ
 تَسْلِيَةٌ لِأُمَمِهِمْ وَوَفُورٌ لِأَجْرِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الظُّوَارِي وَالتَّغْيِرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمَةُ الْبَشَرِ
 وَمُعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِشَاكِلَةِ الْجِنْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزَعَةٌ غَالِبًا
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا
 عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ لَيْسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْنِي وَلَكِنْ أَشْنِي لَيْسْتُ بِي
 فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرَهُ وَأَنَّ الْأَفَاتِ
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
 بِبَاطِنِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا
 نَامَ اسْتَغْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي نِقْطَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّ

كَانَ مُحَرُّوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِيَكُونَ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا هُ
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلْبَةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ بَخِلٌ فِيهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَخِلُّ بِهِ
 وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِحْرًا كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَّائِيُّ بِقَرَأَةٍ فِي عَلَيْهِ قَالَ نَاحَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سِحْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ
 لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يَخِلُّ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ
 الْبَنَاسِ الْأَمْرِ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ هَذَا
 الْحَدِيثَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمُجِدَّةُ وَتَدَرَّعَتْ بِهِ
 لِسُخْفِ عَقُولِهَا وَتَلْبِيسِهَا عَلَى مِثَالِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَاضِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدْ

الِفْعَلُ

إِلَى التَّشْكِيكِ

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِهِ لِبَسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنوَاعِ الْأَمْرَاضِ
 مِمَّا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي بُنَوْتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرِيعَتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طَرَوْه عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ
 الَّتِي لَمْ تُبْعَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضَّلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عُرْضَةٌ لِلْآفَاتِ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ
 يُنْجَلَى عَنْهُ كَمَا كَانَ وَآيُضًا فَقَدْ فَسَّرَ هَذَا الْفَصْلُ الْحَدِيثَ الْأَخْرَسَ مِنْ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينُ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ نُقِلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ
 مُخْلَافٍ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرَ وَتَخَيُّلاتٍ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ تَخَيَّلَ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِثْنَيْنِ مِنَ الْأَجَوِبَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلَوِّجَاتِهِمْ
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَنِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلَ أَجْلِي وَابْعَدَ
 مِنْ مَطَاعِنِ ذَوِي الْأَضَالِيلِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

٢
وَمَا فَعَلَهُ

٣
فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ
هُوَ
مِنْ

٧
إِلَيْهِ الشَّيْءُ

٨
عَنْ
٩
تَفْسِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهُمَا سَحَرِ يَهُودُ بْنُ زُرَيْقٍ رَسُولًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَعَلُوهُ فِي بَيْرٍ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَرَ بَصَرَهُ
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَاسْتَحْرَجَهُ مِنَ الْبَيْرِ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْمَرَ حُبْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَتَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةً حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبْسَ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ وَذَكَرَا الْقِصَّةَ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَحُبْسُهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَاضْعَافِ جِسْمِهِ وَأَمْرُهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي هَلَاكُهُ وَلَا يَأْتِيهِنَّ أَيُّ بَظَرٍ لَهُ
 مِنْ نَشَاطِهِ وَسَقَدِمَ عَادَتُهُ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ
 أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السَّحْرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَاعِنَهُنَّ كَمَا يَعْتَرِي مَنْ أَخَذَ وَغَضِرَ
 وَلَعَلَّهُ لِيُثَلِّ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ أَنَّهُ لِيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ الْإِخْلَالِ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

٢
 إِذِ

٢
 وَلَعَلَّ
 ٣
 يُخَيَّلُ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يخل
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا شيء طرأ عليه في ميزه
وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له وتأثيره فيها يدخل
لبساً ولا يجديه المجد المعترض أنما فصل هذا حاله في جسمه
فأما أحواله في أمور الدنيا فمخزن شبرها على أسلوها المتقدم بالعقد
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقده في أمور الدنيا الشيء
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف
أمور الشرع كما حدثنا أبو جعفر سفين بن العاص وغير واحد
سماعاً وقرأه قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس
الرازي حدثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سفين حدثنا مسلم بن عبد الله بن
الرومي وعباس بن العبري وأحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة بن عداً بن الجناشي قال حدثنا رافع بن خديج قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً
فتركوه فنقضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أفرطكم
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أفرطكم بشيء من رأيي فإني أنا بشر
وفي رواية أني أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت
ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

من
في غيره
لم يكن في إصابة
السحر
على أسلوها
عليه في ما

عمرو بن
عثمرون

المعقري
يؤبرون

فقضت

من رأيي

وفي حديث

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أِخْطِئُ
 وَأُصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَا فِيهِ مَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَظَنِّهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
 وَسُنَّةِ سُنَّهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
 بَادِ فِي مِيَاهِهِ بِذِرْقٍ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ أَنْهَضَ حَتَّى نَأْتِيَ
 أَذْنِي مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَغْوَرُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادَ مَصَالِحَهُ بَعْضُ
 عُلُوِّهِ عَلَى ثَلَاثِ ثَمَرِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ
 عَنْهُ فَمِثْلُ هَذَا وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا لِعِلْمِ دِيَانَةٍ
 وَلَا أَعْلَاقٍ دَهَا وَلَا تَعْلِيمٍهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَا إِذْ لَيْسَ
 فِي هَذَا كَلِمَةٌ نَقِيصَةٌ وَلَا فَحْطَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ أَعْتَابَرِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمَّهُ وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَشْغُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَأَ الْجَوَائِخَ بِعِلُومِ الشَّرِيعَةِ
 مُقَيَّدُ أَلْبَالٍ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِي سَبِيلِهِ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
 الدُّنْيَا وَاسْتِثْنَاءِ رَهَائِلِهَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

أَوْسَنَ

ثُمَّ

وَيْهِ

فِيهِ

مَا ذَكَرُوا

الْجَوَائِخِ

مِنْهَا

بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرْقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدَّ بَنَاهَا
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُبْطَلِ وَعِلْمِ الْمَصْصِ مِنَ الْمَضْيِدِ فَهَذَا السَّبِيلُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَقُّ نَحْتَهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْءٌ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
 أَخْبَرَنَا سَفِينُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَمَنْ بَعْضُكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ
 بَعْضٍ فَاحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيَجْرِي أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَبَيْنِ الْخَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَاةِ
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا ظَلَعَهُ عَلَى
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَفُحِّيَاتِ ضَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَجَرِّدِ يَقِينِهِ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافٍ أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ بَيْنٍ أَوْ شَهَةِ وَلَكِنْ لَمَّا

فَنَهُم

٢
 عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ
 مِنْهُ

٢
 أَحْكَامُهُمُ
 الشَّاهِدِينَ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِعِلْمِهِ وَيُؤْتِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْدَاءِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ إِذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكْنُونِ مِنْ أَعْلَامِ اللَّهِ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظَوَاهِرِهِمُ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا آتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينٍ مِنْ سُنَّتِهِ إِذَا الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعُ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِحَيْثُ مَا لَفِظَ وَتَأْوِيلُ الْمَتَأْوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَأَكْثَرُ فَايِدَةٍ لِيُوجِبَاتِ التَّشَابُهِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْنَدِي بِدَلَالَتِهِ
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمَّتِهِ وَلِيَسْتَوْثِقَ بِمَا يُؤْتِرُهُ وَبِيَضْبِطَ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَادَ تَضَيُّعَ مِنْ رَسُولٍ فَيَعْلَمُهُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَلِيَسْتَأْثَرَ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بِنَايَتِهِ وَلَا يَفْضِمُ
 عُرْوَةً مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ أَخْبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدِمَتْ
 أَنَّ الْخُلُوفَ فِيهَا مُتَمَتِّعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

بِمَا
الشرعية

وَأَدْفَعُ

بِشَاءِ
بِشَاءِ

أَحْوَالُهُ

فَهَذَا

فَانَّهُ

أَوْسَهُوْا وَصِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ رِضَى أَوْ غَضَبٍ وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرِيقُهُ الْخَبْرُ الْمُحَضَّرُ مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُؤَهَّرُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَائِزُ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا يَسْمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيَّتِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَغَازِيهِ لِيَلَا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِدْرَهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مِمَّا رَحِمَهُ
 وَدُعَابَتِهِ لِبَسْطِ أُمِّيَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحِيَّتِهِمْ وَمَسْرَّةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا حَمْلَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ
 وَقَوْلِهِ لِلرَّأَةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالُ الَّذِي بَعَيْنَهُ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ
 الْخَبْرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبْرِ فِيمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُبْطِلُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَادِّ ثَقُولُ
 لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
 فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِإِنْسَائِكِهَا وَهُوَ مُحِبٌّ
 تَطْلِيقَهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصَحَّ مَا فِي هَذَا

أَوْ يَنْهَاهُ عَنْهُ

خَائِنَةٌ

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَرْوَاحِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفِ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهَا
 مِنْ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ تِمَامِ التَّزْوِجِ وَطَلَقَ
 زَيْدٌ لَهَا وَرَوَى نَحْوَهُ عُمَرُ بْنُ فَإِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَزُوجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 حَجَّشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْاجِهَا فَدَلَّ أَنَّهُ
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ لَطَبْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُؤْتِيَهُ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثْلَ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَكَوَدَ أَنْ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثٍ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَمَحَبَّتِ طَلَقَ زَيْدٌ لَهَا لَكَ أَنْ فِيمَا عَظُمَ
 الْحَرْجُ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدِّ عَيْنَيْهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَكَ أَنْ هَذَا نَفْسُ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَتَّسِمُ
 بِهِ إِلَّا تَقِيَاءً فَكَيْفَ سَيِّدًا لِأَنْبِيَاءٍ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٌ

عَنْهُ

وَذَكَرَ

عَيْنُهُ

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ بَحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ لِلنِّسَاءِ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاً وَزَيْدٌ لَهَا وَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّاهَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِبْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحَمَّدًا بِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ الْكِتَابِيُّ يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَمَخُوءِ لَابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو النَّبِيِّ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي مَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِنَيْتِهِ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَا قِيَامِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا أَلْفَةً وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً ابْنَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ
 بِزَوَاجِهَا لِيُبَاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ
 رَأَاهَا فَجَاءَهُ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرَةِ الْفَجَاءَةِ مَعْفُوعُهَا ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تُشْكِرُ تِلْكَ الزِّيَادَاتُ الَّتِي
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلُ وَالْأَوَّلُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَهَكَاهُ
 السَّمَرَقَنْدِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَمِعَ

فَهِيَ

زَوَاجِهَا

إِذَا قَضَوْا
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ

لِلنَّاسِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَصَحَّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقَالَ إِنَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَابْنُ صَالٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّةٌ عَنِ اسْتِعْمَالِ
 النِّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَإِظْهَارِ خِلَافٍ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدَرَهُهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى ابْنِي مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ
 ذَلِكَ بِابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ مُعْنَى الْخَشْيَةِ
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْحَاقُ أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجَ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّكَ مِنْ
 إِرْجَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ تَزَوَّجَ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالٍ أَوْ لَا بِنَاءَ كَمَا كَانَ
 فَعْتَبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِنْفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
 عَتَبَهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَى زَوَاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُم هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَتَبِهِ وَإِبْدَاءِ مَا أَخْفَاهُ
 فَضْلُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحْوٍ وَلَا قَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مُعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي

٧
خَطَأً بَيْنًا

٢
مِنْ الْوَحْيِ

أَبُو لَوْلِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْحَقَ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رِجَالًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُّوا أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ ابْتَوَيْنَا كِتَابَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَجَّرَ وَفِي
 رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوَى هَجَرَ وَيُرْوَى هَجْرًا وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
 وَكَثْرَ اللَّغَطِ فَقَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَأَخْصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبًا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَطْرَأُ
 عَلَى جَسَدِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَثْنَاءَ ذَلِكَ مَا يَطْعُرُ
 فِي مُعْجَزَتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِ وَأَخْلَافٍ فِي
 كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجَرَ ذِمَّتَهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدِي

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهْجَرَ

وَيُرْوَى أَهْجَرَ
أَهْجَرَ

هَذَا

هَذِي يُقَالُ هَجَرَ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَاهْتَجَرَ هَجْرًا إِذَا اخْتَشَى وَاهْتَجَرَ تَعَذَّرَ بِهِ
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى أَهَجَرَ عَلَى طَرِيقٍ لَا نِكَارَ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكْتُبُ
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الزُّهْرِيِّ الْمُنْقَدِّمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَكُنَّا
 ضَبَطَهُ الْأَصِيلِي بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكُنَّا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سَفِينٍ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ رِوَايَةُ
 مَنْ رَوَاهُ هَجَرَ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ لَا سِتْفَهَامٍ وَالنَّقْدِيرُ أَهَجَرَ أَوْ أَنْ يَحْمَلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجَرَ أَوْ أَهَجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمٍ مَا شَاهَدَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٍ وَجَعٍ وَالْمَقَامِ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى نَضْبُطَ
 هَذَا الْقَائِلَ لَفْظُهُ وَاجْتَرَى الْهَجَرَ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجَرُ كَمَا حَمَلَهُمْ لَا شِفَاقَ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَمَنْ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهَجَرَ أَوْ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْحَوَ
 الْمُسْتَمَلِّي فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْتَلِفِينَ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَاطَبَةً لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جِئْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَ
 يَدِيَهُ هَجْرًا وَمَنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجَرُ يَضُمُّ الْهَاءُ وَالْفَحْشُ فِي الْمَنْطُوقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
 رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

لَهُمْ

يُفْهَمُ بِجَابِهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقِرَائِنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
 بَلْ أَمْرٌ رَدُّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَغْفِرُكُمْ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ دَائِي
 عُمَرُ ثُمَّ هُوَ لَا يَقَالُ أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ مَا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَمْلَاءَ الْكِتَابِ
 وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ أُمُورًا يَعْجِزُونَ عَنْهَا
 فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنَّ الْأَرْفَاقَ بِالْأُمَّةِ فِي تِلْكَ
 الْأُمُورِ سَعَةً الْاجْتِهَادِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
 الْمَصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَأْجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّرْعِ وَتَأْسِيسَ
 الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا
 كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى مِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لِمَا كُتِبَ
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَابِيلِ كَادِعَاءُ
 الرِّافِضَةِ الْوَصِيَّةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَتَفَقَّحُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنْ النَّبِيُّ

الْأَرْفَاقُ

لِمَا كُتِبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ

الْمَشُورَةُ

تَرْكُهُمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ
أَبْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْنَضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ
وَكُرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ
الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي نَأْفِيهِ

٣
مِنَ الَّذِي طُلِبْتُمْ بِنِي

٤
كِتَابَتُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ
كُفَايَةُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ

٦
فَصَلِّ فَاوْجِهْ

٧
إِنَّ مُحَمَّدًا

خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابًا لِلَّهِ وَإِنْ تَدْعُونِي فَمَا طُلِبْتُمْ
وَذَكَرْنَا أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابَةُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ فَضْلُ
فَإِنْ قِيلَ فَاوْجِهْ حَدِيثُهُ يَضَاهُ الَّذِي حَدَّثَنَا الْقَفِيه أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقِرَاءَةٍ
عَلَيْهِ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا إِبْنُ أَبِي سَعِيدٍ
إِبْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى النَّضَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تَخْلِفَنِيهِ
فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيَّتُهُ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً
تَقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَبَبَتُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

وَيَسَّبَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلْ مِثْلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ
 أَنْ قَوْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي بِأَطْرَافِ
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحِكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
 حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوَّادِيَهُ نِسْبَةً أَوْلَعْنَاهُ بِمَا اقْتَضَاهُ
 عِنْدَهُ كَالظَّاهِرِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
 وَيُسْتَفْرِزُهُ الضَّجْرُ لَا أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بَعْدَ أَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَسَلَمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا أَنَّ
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلُغْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ قِيَامًا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مُخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفَ
 وَالْحَذَرَ مِنْ تَعْدِي حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَانِهِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةٌ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا
 أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقِي وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ هَالِ

فِيمَا

لَمْ

أَوَّالْعَفْوِ

بَطْنَهُ

فَاسْتَوْفَى^٢فِيهَا^٣لِتَعْدَى^٤نَبِيِّكَ^٥أَنَّهُ صَوَابٌ^٦
حَظٌّ^٧

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمَ الْبُخَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبَا ذَا الْأَشَارِ الْإِمَامُ بِالصَّحِيحِ فَأَبَى حُكْمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقْبَالُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ
 وَإِنْ نَهَى أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَانِ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى
 سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 أَنَّمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي إِقَادَتِهِ عُكَّاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ تَكُنْ لِيَعْدِ حَمْلَةَ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنَّ عُكَّاشَةً قَالَ لَهُ وَضُرَبْتُ بِالْقَضِيبِ فَلَا
 أَدْرِي أَعْمَدًا أَمْ أَرَدْتُ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعِيدْكَ بِاللَّهِ يَا عُكَّاشَةُ أَنْ يَتَعَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْإِقْضَاءَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِيُعْلِقَهُ بِرِمَامٍ نَاقِهِ قَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حَاجَتَكَ
 وَهُوَ يَا نَبِيَّ فَضَرَبَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَتَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعُ آدِبٍ لَكِنَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ
 وَرَسَّ وَرَسَّ حُطَّ حُطَّ وَغَشِيَنِي بِقَضِيْبٍ فِي يَدِهِ فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِقَضَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِهِ أَنَّمَا ضَرَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَنَّهُ رَأَاهُ
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِضَرِبِهِ بِالْقَضِيْبِ إِلَّا تَنْبِيْهُهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ اِجْمَاعٌ لَمْ
 يَقْضِدْهُ طَلَبُ التَّخَلُّلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَصَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ خُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْفِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوْهَاتِ
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكُلُّهُ غَيْرُ قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى التَّدْوِيرِ
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصَّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْكَلُهَا جَارِيَّةٌ
 مَجْمَعُ الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُوْرَتَهُ وَمَا يَفِيْمُ رَمَقَ جِسْمِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ
 ذَاتِيَّةٌ الَّتِي بِهَا يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَلِبَسُ سَامِيَّتِهِ وَمَا كَانَ
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَتَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرْيُوسِعُهُ
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ
 أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِأَحْقِ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكٍ
 وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاهَا فَيَرْكَبُ فِي
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرُبَ الْحِمَارُ وَفِي أَسْفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي
 مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيْلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

فَغَشِيَنِي

كَانَ ضَرِبَهُ آيَاهُ

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُوْرِيَّةُ

بِمَصَالِحِ

الْفَرْعِ وَاجَابَةُ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ
 اِعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ
 الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدِيرٌ غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ هَذَا وَقَدِيرٌ فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِي أَحَدٍ وَخِيَرَةُ كَرُوحِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنُ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُوَالِفَةٌ لغيرِهِمْ وَرِعَايَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرَابَتِهِمْ
 وَكَرَاهِيَةٌ لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمًا
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبًا مُتَقَدِّمًا
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ الْعَائِشَةُ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِذَانُ
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَا تَمُتُ لَبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْهَمِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ
 يَتْرُكُهُ لِكُونَ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَهُ مِنْ آدَنِي مِيَاةٍ بِدَرٍّ إِلَى أَقْرَبِهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيُبْسِطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِثْلَافِهِ
 وَيَصْبِرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ انْقَاهُ النَّاسُ لِسَرِّهِ
 وَيَبْذُلُ لَهُ الرِّغَايَةَ لِحُبِّهِ إِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنْزِلِهِ
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مَهْنَتِهِ وَيَسْمَعُ فِي مَلَأَتِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ
 شَيْءٌ مِنْ أَصْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ حُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَتَحَدَّثَ مَعَ

أَفْعَالِهِ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حَذَانَهُ

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَتَوَلَّى بِهِ

فِي تَلَوْنِهِ

جُلَسَائِهِ بِحَدِيثِ أَوَّلِهِمْ وَيَتَجَبَّ مِمَّا يَتَجَبَّونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشَرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْ الْحَقِّ
 وَلَا يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بِشَرِّ
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهَا الْقَوْلُ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ وَكَيْفَ
 جَازَا أَنْ يُظْهِرَ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ
 أَنَّ فِعْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا فَالْمِثْلُ وَنَطِيبًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتِمَّ كُنْ أَيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأَيْسَلَامِ لِسَبِيهِ أَتْبَاعُهُ وَيَرَاهُ مِثْلَهُ
 فَيَجْذِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَيْسَلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَدَخَرَ
 مِنْ حَدِيثِ مُدَارَاةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْنَةِ قَالَ صَفْوَانُ
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بِشَرِّ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
 مَا عَمِلَهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ لِيُحْذَرْ حَالَهُ وَيُحْذَرُ مِنْهُ وَلَا يُوثَقُ بِجَانِبِهِ
 كُلُّ الْيَقَةِ لَا يَسْتَمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَسْبُوعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِيَضْرُورَةٌ
 وَدَفْعُ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ بَغِيَةً بَلْ كَانَ جَائِزًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمُرَكِّبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوَّلُ الْعَشِيرَةِ

هُوَ عَلَيْهِ

إِنْ شَرَّ

مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاهُ شَرُّهُ

اتَّقَاهُ فَخِشَهُ

يَسْتَأْذِنُهُمْ

بِمَا

يُثِقُ

وَلَا
قَدْ

شرط الله تعالى
أوتق وقضاؤه
أحق

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ مَوَالِي بَرِيرَةَ أَبَوَيْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَيْهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِ بَاعُوا وَلَوْلَا هُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوا مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغَشَّ
وَالْخَذِيعَةَ فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْزَعٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ مَرْقُوقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَقَعُ
لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِيكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ
وَإِنْ أَنَا ثُمَّ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
لَا نَفْسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ نَأْنِ أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّشْوِيبِ
وَالْإِعْلَامِ بِأَنْ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَكَانَتْهُ قَالَ اشْتَرِطِي أَوْ لَا تَشْتَرِطِي
فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّائِدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّيْخُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَدَلٌ عَلَى عَلَيْهِمْ
 بِهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيْ أَظْهَرِي
 لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيَّنِّي عِنْدَهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ اعْتَقَلَ تَعْدَهُ هَذَا
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِبًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 السِّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلِهِ إِنِّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَا عِلْمُ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدَلُّ
 عَلَى أَنَّ فِعْلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنْ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ لِأَخَاهُ
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
 وَرَعْبَتِهِ وَعَلَى بَقَيْنِ مِنْ عَقْبِي الْخِزْلَةَ بِهِ وَازِاحَةَ السَّوْدِ وَالْمَضْطَرَفِ
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَتَيْتُهَا الْعِيرَ إِنِّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ حِلِّ شَبَّهِهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ حَسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
 كَأَنَّمَا كَانَ ظَنٌّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفِعْلِهِمْ
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَعِيهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبِيَاءَ
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَاصَ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْأَعْيَادُ
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفُصِّلَ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

على مخالفته

٣
 وَفْقِهِ
 إِنَّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٤
حِلِّ شَبَّهِهُ

فِيمَا

عَلَى جَمِيعِهِمْ

وَتَأْكِيدًا

وَمُحَوًّا

فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَانِهِمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَأَيُّوبَ
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه وأحبّاءه وأصفياؤه
فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلٌ وَكِلَايَتُهُ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبَدِّلَ لِحُكْمَاتِهِ يَنْتَبِلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنَظَرِ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلِنَبْلُوَكُمْ أَتَكْمُرُونَ أَحْسَنَ عَمَلًا وَلِنَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا
يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِنَبْلُوَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْحَاجَّةَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ فَأَمْتَحَانُهُ أَيَّا هُمْ يَضُرُّو بِالْحِجَنِ
زِيَادَةً فِي مَكَانَتِهِمْ وَرِفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابًا لِإِسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ
الصَّبْرِ وَالرِّضَى وَالشُّكْرِ وَالْإِسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّقْوِيضِ وَالذُّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى
الْمُبْتَلِينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةٍ لِسَوَاهِهِمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَيَسْتَلُوا فِي الْحِجَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمُحَوِّلَاتِ
فُرْطٍ مِنْهُمْ أَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَبِيبِينَ مُهْذَبِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَتَوَابُهُمْ أَوفَرَ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا دِينَ زَيْدٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْإِنْبِيَاءُ

ثُمَّ لَا مِثْلَ فَلَا مِثْلَ يَبْتَلِي الرَّجُلَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَتَّخِذُ الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالِ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا لَا يَأْتِيَانِ الثَّلَاثَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ الشَّرَّ أَمْسَكَ
 عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحُكْيَ التَّمَرُّقْدِيِّ أَنَّ
 كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ أَشَدُّ كَيْ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ
 وَلَيْسَتْ وَجِبَ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ بِلَالٍ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَ الْإِنْفَاتِ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَأْمُ مُحَبَّةً
 لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى كُلِّ حِلٍّ مَشُورَى وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رَجُلُهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لُبَّكَائِهِ وَبَنِيهَا حِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ أَسْفًا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَتْ حَدَقْنَاهُ
 وَأَبْصُرَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ
 مُنَادِيًا يَنَادِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِلَهِ
 يَعْقُوبَ وَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْحِجَةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

٢
قَاتِلَ

٥
٢
وَهُوَ

٣
فُوقَ بِالْبُكَاءِ

٤
فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ النَّبِيِّ أَن سَبَّ بِلَاءٍ أَيْتُوبَانَهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَذَّبُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِلَاءٍ بِهِ وَمِجْنَةً سُلَيْمَنَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ
شَدِيدَةُ الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ
عَلَى أَحَدٍ شَدِيدًا مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَدُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ
أَنْتَ لَتُوعَدُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ ابْنِي أَوْعَدُ كَمَا يُوعَدُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْوَقُ
أَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بُضَاعُفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُنْبَلَى بِالْقَمَلِ
حَتَّى يَقِيلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُنْبَلَى بِالْفِقْرِ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَأَيُّ فَرَحٍ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَائِبِ اللَّهِ نِيًّا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَرَدَ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

٤
عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ٢
فِي جِهَةٍ
وَهَذَا٤
لَا أُوْعَدُ٦
ذَلِكَ٧
أَنْ أَضَعَ٨
وَقَالَ٩
يُنْبَلَى

كَفَرَ اللَّهُ

يَكْفُرُ

الْأَخَاطِئُ عَنْهُ

ذُنُوبُهُ

خَطِيئَاتُهُ

كَمَا تَحَاتُّ

أَنْفُسُهُمْ

لَا بِهَرِيرَةٍ

وَهَلَكَةٍ

مُطَاعٌ

تَخْطُهُ

إِلَّا يُكْفِرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكِ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَمٍّ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكِ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مِسْلٍ يَصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
 يَحْتَثُّ وَرَقَ الشَّجَرِ وَحِكْمَةُ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِاجْتِمَاعِهِمْ
 وَتَعَاقُبِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَمَاتِهِمْ لِتَضَعِفَ قُوَى أَنْفُسِهِمْ
 فَيَسْهَلَ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَخِفَ عَلَيْهِمْ مَوْتَةُ الزَّرْعِ وَشِدَّةُ
 السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالتَّقَسُّ لِمِثْلِ ذَلِكَ خِلَافُ
 الْمَوْتِ الْفَجْأَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ تَفِيئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكَنْتِ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرَّزٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ رَاضٍ بِتَصَرُّفِهِ
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبِنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِيلَ سَخَطُهُ
 كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَأَنْفِيَادُهَا لِلرِّيَّاحِ وَمَا يَلْهَى لَهْوُهَا وَتَرْجُحُهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا أَرَاكَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَأَعْتَدَلَتْ
 صَاحِبًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوِّ رَجَعَ إِلَى
 شُكْرِ رَبِّهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْظَرًا رَحْمَةً وَتَوَابَةً

لَمَّا
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصَلُّ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعَبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
 زُؤْلُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزَعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
 مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيْنِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ
 وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ أَشَدَّتْ بِهِ وَالْكَافِرُ بِمُجَادِفِ هَذَا
 مُعَافٍ فِي غَالِبِ حَالِهِ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَأَلَّا زُرَةِ الصَّمَاءِ حَتَّى
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّهُ لَحِينَهُ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْنَةً مِنْ غَيْرِ
 لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَاةً نَزْعَهُ مَعَ
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدَّ
 كَأَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكَأَنَّ قَالِ تَعَالَى فَأَخَذَنَا هُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ فَفُجِّئًا
 جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَتَوٍ وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
 اسْتِعْدَادٍ بَغْنَةً وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ
 إِبْرَاهِيمَ كَأَنَّا نَكْرَهُونَ أَخَذَهُ كَأَخَذَهُ الْأَسْفَايَ الْغَضَبُ يَرِيدُ
 مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَحِكْمَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ نَذِيرُ الْمَوْتِ وَبِقَدْرِ شِدَّتِهَا
 شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ زُؤْلِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ
 لِلِقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْإِنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
 مُتَعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَنَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَفِيهِ
 الْعِبَادِ وَيُودِي الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

٢
مِنْ دَنْبِهِ

فَيَمُنْ بِخَلْفِهِ أَوْ أَمْرِ بَعْدِهِ وَهَذَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ النَّصْلَ فِي مَرْضِيهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ
أَوْحَ فِي بَدَنِ وَاقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَكُنْ مِنَ الْقِصَاصِ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ
كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ وَبِالْإِنْفَاصِ رَعِيَّتِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَصْلُحُ
أَمَّتُهُ بَعْدَهُ أَمَّا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمْسَاقَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايَاهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبًا الْكَفَّارُ لِأَمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لَزْدَادُوا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ خِفَاءً سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ مُحْرَمٌ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّتُهُ
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَآخِذَةٌ أَسْفَى لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْنِي الْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرُ الْحُلُولِ
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا
وَإِذَا هَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِحٌ وَمُسْتَرْحٌ مِنْهُ وَبَأْنِي
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُزِجَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَبِئْسَ مَا يَنْتَظِرُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَقْطَعَ أَمْرَ صَدَمِهِ

٢
أَنْ

٣
يَسْتَرْجِحُ وَيَسْتَرْحُ

وَآكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِهِ وَالْأَحْكَامِ فَمِنْ تَنْقِصِهِ أَوْ سَبِّهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ رِيٍّ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَيَحْسَبُ
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِتْلِ مَنْقِصِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ النِّعْرِ بَيْضُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْجُرُوا
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا يَرَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعِثْ رُضُونَ
 بِالْكَلِمَةِ يَرِيدُونَ الرُّعُونَ فَهَيَّاهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ بِنَهْيِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا فُتِنَ مِنْ مُشَارَاكَهُ اللَّفْظَ لِأَنَّهَا
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى أَسْمَعَ لَا سَمِعَتْ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا فُتِنَ مِنْ قِيلِهِ الْأَدَبُ وَعَدَمُ
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

النَّصَارَى

بِمَعْنَى ارْعَنَا نَزَعَكَ فَهَوَا عَنْ ذَلِكَ إِذْ مَضَى عَنْهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُوا بِأَسْمَى وَلَا
تَكُونُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةً عَنْ آذَاهُ إِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لِمَ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا
فَهِيَ حِينِيذٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَنَادَى بِإِجَابَةٍ دَعْوَةٍ غَيْرِهِ لَمْ يَدْعُهُ
وَيَجِدُ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى آذَاهُ وَالْأَزْرَاءُ بِفِينَادُوهُ
فَإِذَا الْتَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا لِيُؤَاهُ تَعْنِيًا لَهُ وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى
عَادَةِ الْجَحَانِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَى آذَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَحَمَلَ
مُحَقِّقُوا الْعِلْمَاءُ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةٍ جَوْنَةٍ وَأَجَازُوهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رُفْعَ
الْعِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ وَالِاسْتِجَابِ لِأَعْلَى الْخَيْرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ
لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ بَدَائِهِ بِبَقُولِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُونَهُ
بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَّلَ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ
ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُؤَقَّرْ فَقَالَ تَسْمُونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ وَرَوَى أَنَّ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

٢
تَسْمُوا٣
وَلَا تَكُونُوا٤
الْكُرْبَى٦
دَعْوَتِهِ٧
يَمْنُ لَمْ يَدْعُهُ٨
وَالَّذِي

وَأَنَّ

٩
يَدْعُوهُ١٠
يَا أَبَا الْقَاسِمِ١١
وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ١٢
بِاسْمِهِ

٢
وَيَقُولُ قُلْ

٣
أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
تَسْمُو بِأَسْمَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ نِسْبَتُهُ وَيَقُولُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَآرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
إِذَا مَا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَاءٍ هُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ مَسَدَ
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَافِ
الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ مُحَمَّدًا وَكَاهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ
وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَزَلَ فِي ذَلِكَ لِعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمِيَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَأَفْئِدَتِنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصٌ مِنْ تَقْرِضٍ أَوْ نِقْصٍ أَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنْ جَمِيعَ
مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا فِي
نَفْسِهِ أَوْ نِسْبَتِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ
أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ الْأُزْرَاءِ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرِ لِشَيْءٍ
أَوْ الْفَضْلِ مِنْهُ وَالْعَيْبَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

٤
فَاعْلَمْ

يَقُولُ كَمَا نَبَّيْنَاهُ وَلَا نَسْتَبْثِي فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا نَمْتَرِي فِيهِ تَضَرُّجًا كَانَ أَوْ تَلَوُّجًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ مَنَى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبًا إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
 طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَيْثُ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةِ بِسُخْفٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٍ مُنْكَرٍ
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ يَمَّا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْحَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ
 غَمَصِهِ بِبَعْضِ الْهَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ
 أَجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةِ الْفُقَرَاءِ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى
 هَلْ جَرَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ رَاجِعَ عَوَامِّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 وَاللَّيْثُ وَآخَرُ وَاسْحَقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
 وَهُوَ مُقْنَضِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ
 بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَهَكَى الطَّبْرِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
 فَمِنْ تَنْقِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِيءٍ مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ
 سَخَنُونَ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رِدَّةٌ كَأَنَّ رِندَقِيَّةً وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قُتِلَ حَدٌّ أَوْ كُفِّرَ كَمَا سَنَبْنَاهُ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دَمِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
 الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْمَاعِ عَلَى قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

٢
الْعَزِيزَةُ

عَلَيْهِ

٣
يَوْمِنَا وَهَلْ جَرَّ

٢
الْمَذْكُورِينَ

٤
فِي الْمُسْلِمِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
 الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَعْفِفِ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمَ نَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 سُحُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقَصِرُ
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ
 وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كَفَرُ وَاجْتَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
 الْفَقِيهِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُوبَيْرَةَ لِقَوْلِهِ عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجوب قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحُونٍ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعَتَبَةِ
 وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبْرِ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَتَبَةِ
 مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَتْمِهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَنْقِصِهِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ
 الْقَتْلُ كَالْزَنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 قِيلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْيِي فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
 وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَّمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَنْقِصَهُ
 قِيلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيَّرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

٤
عَلَى٢
فَقَدْ كَفَرَ٣
بِقَوْلِهِ٢
فِي

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلٌّ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَقَالَ أَصْبَغُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَ وَلَا يُسْتَنْبَ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُلٌّ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَحَكِي الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى
 زَرَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُلٌّ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ بَشَى مِنْ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِإِثْمِهِ اسْتِثْنَاءً وَافَقَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فَمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لَيْتِمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ قَبِضَ الْوَجْهَ وَاللَّحْيَةَ فَقَالَ لَهُمْ
 تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةٍ هَذَا الْمَارِّ فِي خَلْقِهِ وَلِحْيَتِهِ
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرَجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 إِلَّا يَمَانٍ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّا لَنَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتَلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولٍ إِلَيْهِ كُنَّا وَذَكَرَ كَلَامًا مَا قَبِضَ فَيَقْتُلُهُ مَا تَقُولُ
 مَا عَدَّوَالَهُ فَقَالَ أَشَدَّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
 الْعَقْرَبُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ
 يَرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابَ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَن دَعَاءَ التَّائِيلِ

٧
إِنْ٨
لِيُظْهِرَ اسْتِثْنَاءَهُ
بِذَلِكَ٢
الْحَمْدُ٣
هِيَ صِفَةٌ٩
وَكَذًا٦
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ٤
الصَّعْقُ٦
إِدْعَاءُهُ

٢
الْمَكْسُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣
عَمْرُو٤
قِيلَتْ تَوْبَتُهُ

فَلَفْظُ صُرَاحٍ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ امْتَهَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَقِّرٍ لَهُ فَوَجَبًا بَاحَةٌ دَمِيهِ وَافَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِلرَّجُلِ أَدِّ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ سَأَلْتَنَا وَجَّهْتَ فَقَدْ جَهِلَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْقَتْلِ وَافَتَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ يَقْبَلُ ابْنُ حَاتِمٍ الْمُنْفِقُ
 الطَّلِيطِيُّ وَصَلِيهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِغْفَافِهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ آيَاهُ أَثْنَاءَ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ حِدْرَةَ وَرَعِهِ
 أَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ كُلِّهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا
 وَافَتَى فَقَهَاءُ الْفُقَرَاءِ وَأَصْحَابُ سُخُونٍ يَقْبَلُ إِبْرَاهِيمُ الْفَرَارِيُّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنًّا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُشْكِرَةٌ مِنْ هَذَا النَّبِيِّ
 فِي الْأَسْتَهْزَاءِ بِاللَّهِ وَآبِيَاءِهِ وَنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي
 يَحْيَى بْنُ عَمْرِو غَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ وَصَلِيهِ فَطُعِنَ بِالسَّيْكِينِ
 وَصَلَبَ مِنْكَسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رَفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقِبْلَةِ
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كُلُّ فَوْلَعٍ فِي دَمِيهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 عَمْرِو صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلَاحِظُ الْكَلْبُ فِي دَمٍ مُسِيَّمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزِمَ يُسْتَنَابُ فَإِنْ تَابَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِي خَاصَّةِ
نَفْسِهِ

وَنَفْسًا

لَعَنُ اللَّهُ

اللَّهُ تَعَالَى

وَالْأَقْلَ لَا نَهْ تَنْقُصُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبَيْعٍ الْقُرَوِيُّ مَدَنِيٌّ
مَالِكٍ وَأَصْحَابُهُ أَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ نَقْصٌ قِيلَ
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنَّ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقَضَ مَعْرُضًا أَوْ مَصْرَحًا وَإِنْ قُلَّ
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ
قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ غَمَصَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّشْيَانِ أَوِ السَّحَرِ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِيهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ
مِنْ زَمَانِهِ أَوْ بِالْمَيْلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ نَقْصَهُ الْقَتْلُ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلٌ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ
لَعَنَهُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِرَانُهُ تَعَالَى إِذَا هُؤُلَاءُ وَلَا خِلَافَ
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّاهُ اللَّهُ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَضَالَ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ
مِثْلُ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونَيْنِ ابْنِمَا
تَقِفُوا اخْذُوا وَقِيلُوا تُقْبِلُوا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذِكْرُ عِقَابِهِمْ ذَلِكَ
لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ قِيمَ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتْلُ الْخَرَّاصُونَ وَقَاتِلَهُمُ اللَّهُ

أَنِّي يُؤْفَكُونَ أَيُّ لَعْنَتِهِمُ اللَّهُ وَلَا تَهْ فَرَقَ بَيْنَ ذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَنَبِيِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِمَا شَجَرَتَيْنِهِمَا الْآيَةُ فَلَبَّاسُ الْإِيمَانِ عَمَزُ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ أَلَّا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبُطَ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى حَبْرَهُمْ
 جَحَنَهُمْ يَصْلُوهَا فَنَبِّسَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبُنَا ذَنْبًا ثَقِيلًا وَقَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ
 قَدْ كُفِرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ قَالَ أَلْهَلْ التَّفْسِيرُ كُفِرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنَارُ فَحَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْأَهْرَوِيِّ
 إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَبِيبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 نُوحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
 بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْتُلُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ

٢
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٣
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مِنْ لَعْنَتِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَوَجْهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيْلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَعَلَى بَازَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنْ قَتَلَهُ آيَاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيَعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِ تَيْمِيٍّ لِلنَّبِيِّ
 كَانَا تَغْيِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا
 كَانَ يَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
 خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَبِئْسَ كَالنَّضْرِيِّ الْحَرْثِ وَعَقْبَةُ
 بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ بَقِيَّةِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
 بَادَرَ بِاسْتِسلامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَزَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عَصْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَنِيكُمْ صَدْرًا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا
 فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَحْيَى أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣
 يَا مَعْشَرَ

عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْكَ قَوْلًا
قَبِيحًا فَقَتَلْتَهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا بِكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدَةِ
عَنْتَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ بِدَهَا وَزَرَعَ ثَنِيَّتَهَا فَلَمَّغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتِكَ بِقَتْلِهَا
لَا أَنْ هَذَا إِلَّا بَنِيَاءُ لَيْسَ بِشَيْءٍ الْحُدُودُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا يَنْطَلِعُ فِيهَا عِزَّانٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدَتْ بِسَبِّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَّجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَمُّهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ
أَلَّا سَلِمِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَحَكِيَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ تَيَّابُ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ أَغْلَظَ
لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَهُ
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا رَجُلٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

يَدِيهَا

وَتَسَبَّهُ

بِسَبِّهِ لَكَ

٢
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ اغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْضَبَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّيْنِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرِيٍّ
مُسْلِمٍ بَيْتٍ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ سَبِّهِ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَتَمَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ اقْتَوَوْهُ بِجَلْدِهِ
فَغَضِبَ مَا لِكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَتْمِ نَبِيِّهَا
مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قِيلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جُلْدُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَا لِكَ وَمَوْلَايَ أَخْبَارِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَلَا أَدْرِكُ
مَنْ هُوَ لَا فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ الَّذِينَ اقْتَوَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ يَقُولُ وَلَعَدَّاهُمْ مِنْ لَمْ يُشْهِرْ بِهِمْ أَوْ مَنْ لَا يُوثِقُ
بِقَتْلِهِ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
يَقُلْ لِمَا لِكَ عَلَى صُلْبِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
وَيَدُلُّ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَرَضُ قَلْبِهِ وَبُرْهَانُ سِرِّ
طَوَيْتِهِ وَكَفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رَوَايَةٌ

٣
مِنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ
مَا لِكَ

٤
مَذَاهِبُ
تَشْتَهَرُ
أَوْ مِنْ لَا

٥
مِنْ

الشَّامِتِينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْدَاعِيَّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَائَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيَقْتُلُ حَتَّى إِنْ لَمْ يُحْكَمْ
لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ عَنْهُ
فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا صَرَّحَ بِكُفْرٍ كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِهْزَاءِ وَالذَّمِّ فَأَعْتَرَفَ بِهَا وَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ اسْتِحْلَاهُ
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَافِرٌ بِإِلَاحِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي مِثْلِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا حَقًّا
لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْجَبْرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَوْلُ
الْقَائِلِ سَمِعْتُ كَلِمَكَ بِأَكْثَرٍ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا أَلَا عَزَّ
مِنْهَا إِلَّا ذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِيبًا أَنْ حُكِمَ
حُكْمُ الرِّبْدِيِّ يَقْتُلُ وَلَا تَهْ فَدَعِيَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ غَرِبَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْحُرْمَةِ مِزْيَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابَّ الْحُرَّ مِنْ أُمَّتِهِ بِحُجَّةٍ فَكَانَتْ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَفَوقِ
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَتْلَ الْآخِرِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْدَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا
إِنْ قَائِلٌ هَذَا
مُسْتَرِيبًا

قِسْمَةٌ

بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي أَكْثَرِ
 الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَآيَاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ أَوَّلَ الْأَسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُجِلُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِيلُ إِلَيْهِ
 وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُبَارِيهِمْ وَيَقُولُ لَا أَصْحَابِي
 إِنَّمَا بَعْثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ تَسِرُوا وَلَا تَقْسِرُوا وَاسْكِنُوا
 وَلَا تَنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَتَخَذَتِ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُجِلُّ صُحْبَهُمْ وَيَقْضِي
 عَنْهُمْ وَيُجِلُّ مِنْ ذَاهِمٍ وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
 الصَّبْرُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرْفِقُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ
 عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَرُ
 فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ
 النَّاسِ لِلتَّأْلِيفِ أَوَّلَ الْأَسْلَامِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَتَلَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرَ أَمْرَهُ كَقِتْلِهِ
 بَابِنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَاهَدَ بِقِتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَكَّنَهُ قَتَلَهُ غِيلَةً
 مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَةً مِمَّنْ لَمْ يَنْظِمُوهُ قَبْلَ سِلَاطِ صُحْبِهِ
 وَالْإِنْخِرَاطِ فِي جُمْلَةِ مَظْهَرِي الْإِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَأَبْنِ
 الْأَشْرَفِ وَابْنِ دَافِعٍ وَالنَّضْرِ وَعُقْبَةَ وَكَذَلِكَ نَدَرْدَمُ جَمَاعَةٍ
 سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

فَكَلَّ

وَيُبَارِيهِمْ

يُبَارِي

عَلَيْهِمْ

فِي التَّأْلِيفِ

بْنِ الْحَارِثِ

بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهَفْوَتِهِمْ

فِي السَّامِ

حَتَّى الْقَوَا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقَوْهُمْ مُسْلِمِينَ وَبِوَاطِنِ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَنْزَهٌ
 وَحُكْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتُكَ الْحِكَايَاتِ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفْيَةً وَمَعَ امْتِثَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 نَمِيتَ وَيَنْكِرُونَهَا وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَهُ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتَنِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ
 الْعَزِيمُ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِأُطْنَا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْتَصَرَ
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحَمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا أَجَابَ
 بَعْضُ أُمَّتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ
 يَصِلْ رُبْنَةُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ وَعَبْدٍ وَامْرَأَةٍ وَالْدِّمَاءِ
 لَا تُسَبِّحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْمِلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامِ
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَايَبُ السِّنِّيَّةِ وَلَمْ يَبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَتَفَرَّدْ بِعِلِّهِ وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ عَلَى فَعْلِهِمْ وَقِلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 لَيْتَ بِالسِّنِّيَّةِ وَطَغْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ
 فَأَتَيْنَا يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 الْبَغْدَادِيِّينَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعِلِّهِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَابْتِغَا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا سِلَاحَ وَلَا إِيمَانَ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْحَبِيثُ مِنَ الصَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ بَيْنَهُمْ بِالنِّفَاقِ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا زُتَابَ الشَّارِدُ وَارْجَفَا الْمُعَايِدُ وَارْتَاعَ
 مِنْ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُ خَوْلٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ وَاحِدٍ
 وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَظَنَّ الْعَدُوَّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعِدَاوَةِ
 وَطَلَبَ اخْذَ الْبِرَّةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتُهُ مَنُوبًا إِلَى مَا لَكَ مِنْ
 أَنْ يَرْجِيَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْدِثُ النَّاسُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا
 بِخِلَافِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّنا وَالْقَتْلِ
 وَشِبْهِهِ لِيُظْهَرَهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَوَازِ كَوَاطِرُ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتْلِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاجُّونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا تُفَقِّهُوا

أُخِذُوا وَقِيلُوا تُقْتَلُونَ سَنَةَ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ
وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فِي الْمَسْوَطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ سَخَرَهَا مَا
كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ فَسِيخَةُ مَا
أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَعْدِلْ لَمْ يَفْهَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهُ الْقَطْعَ عَلَيْهِ وَالتَّهْمَةَ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلَطِ
فَمَا لَرَأَى وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ
سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوَ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَبِذَلِكَ
لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
فِيهِ صَرِيحُ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا بَدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ
لِحَاقِهِ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلْ أَلْمَرَادُ تَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ
الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الدِّينِ لَيْسَ بِصَرِيحِ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرَجَّمَهُ
الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبٍ إِذْ أَعْرَضَ لِدَقِيقِ أَوْغَرِهِ لِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِضٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ
تَعْرِضٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى
وَالسَّبُّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
نَصْرِ مَجِيئًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ
فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيَّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَوِ الْحَرْبِ
وَلَا يَبْرُكُ مُوجِبًا لِأَدْلَةٍ لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

نَسَخَتْ

شَيْئًا

نَصْرِيح

بِهِ
وَالْمَلَالَةُ

وُ

وَعِغْرَهُ

هَذَا

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْأِسْتِثْنَاءِ فِي الْمُدَارَاةِ عَلَى
 الَّذِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّمَ الْخَارِئِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلَيْسَ لَا يَنْفِرُ النَّاسُ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَا لَكَ وَقَرَّرْنَا قَبْلَ وَقَدْ صَبَّرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِجْرِهِ وَسَمِيهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَنْزَلَ لَهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَوَدَّ
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَبَّتْ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ جَلَادُهُ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بَالِسِّ فَقَالَ
 يَا اخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سَيْوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ
 مِنْ حَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رَضَمَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْتَقِمَ
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ قَطًّا إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ
 فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذْبِهِ فَإِنَّ
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْتَقِمَ لَهَا وَأَيُّهَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِرَفْعِهَا
 تَعَلَّقَ بِسُوءِ آدَابٍ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ مِمَّا لَمْ
 يَقْصِدْ فَاعِلُهُ بِإِذَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْخِفَاءِ وَالْجَهْلِ
 أَوْ جَبَلَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السَّفَهَةِ كَجَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي دِيَارِهِ حَتَّى أَثَرُ فِي عُنُقِهِ
 وَكَرَفَعَ صَوْتَهُ لِأَخْرَعِيْدِهِ وَكَجَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي شِرَاءِهِ مِنْهُ فَرَسَهُ

٢
قُلْتُ٣
حَبْنَهُ٤
وَأَنْزَلَهُ٦
مِنْهَا٧
فِي النَّفْسِ٨
مِنَ الْفَعْلَةِ٩
بِرَدِّهِ١٠
لَهُ

الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرَمِيَّةٌ وَكَأَنَّ مِنْ تَظَاهُرِ زَوْجِيهِ عَلَيْهِ وَاشْبَاهَ هَذَا
 مِمَّا يَحْسُنُ الصَّفْحُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا مِمَّا أَذَاهُ بِكَافِرٍ رَجَا بَعْدَ ذَلِكَ
 إِسْلَامَهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَأَى
 قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُهُ وَقَدْ قُتِلَ قَتْلُهَا وَشَبَّ هَذَا مِمَّا يَبْلُغُهُ مِنْ
 أَذَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمَنَافِقِينَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءُ اسْتِئْذَانِهِمْ
 وَاسْتِئْذَانِ غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَّرْنَا قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضْلُ الْقَائِلِ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قِيلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَزْرَاءِ بِهِ وَغَمَضِهِ بِأَيِّ
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَهَذَا وَجْهٌ بَيْنَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهَ
 الثَّانِي لِأَحْقَاقِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَبِّ وَالْأَزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرُ مِنْ لَعْنَةِ أَوْسَبِهِ
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحْبِلُهُ مِمَّا هُوَ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ أَتْيَانُ كِبَرَةٍ أَوْ مَدَامَةٍ
 فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ تَغِضُّ مِنْ مَرْتَبَتِهِ أَوْ شَرَفِ لِسَبِّهِ
 أَوْ وَفُورِ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدِهِ أَوْ يُكَدِّبُ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ قَصْدٍ لِرَدِّ خَبَرِهِ أَوْ بِأَنِّي
 بَسَفُهُ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَإِنْ
 ظَهَرَ دَلِيلٌ حَالِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَمِدْ ذَمُّهُ وَلَمْ يَمُضِ سَبُّهُ أَمَّا لِحَالُهُ حَمَلُهُ
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لُحْجَرٍ أَوْ سَكْرٍ اضْطَرَّ إِلَيْهِ أَوْ قَلَّةٍ مَرَقَبَةٍ وَضَبَطِ السَّائِرِ

وَمَا
 زَوْجِيهِ
 وَجَاءَ

وَصَفَحَ عَنْهُمْ

وَالْأَزْدِرَاءِ

وَالْأَزْدِرَاءِ

وَلَا مُعْتَقِدًا

مِنَ الْكُفْرِ

بِهِ

وَعَجْرَفَةٍ وَتَهَوَّرَ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ
 دُونَ تَلْعَتِهِ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجَهَالَةِ وَلَا بِدَعْوَى زَلَالِ اللَّسَانِ
 وَلَا بِشَيْءٍ قِيمًا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلِيمًا إِلَّا مِنْ أِكْرَاهَةٍ وَقَلْبُهُ
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلِسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْسِ الرَّهْدِ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُونٍ فِي
 الْمَأْثُورِ رَيْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَيُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ
 تَنْصُرُهُ أَوْ إِكْرَاهُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يُعْذَرُ بِدَعْوَى زَلَالِ اللَّسَانِ
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَكْرَةٍ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ يُظَنُّ بِأَنَّهُ يُعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَاضْطِافَانِهِ
 حَدُّ لَا يُسْقِطُهُ السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِبِ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَاتِّبَانِ مَا يَنْكَرُ
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ مَا يَكُونُ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ الطَّلَاقُ
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ خُمْرَةٍ وَقَوْلِهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ لَا بِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غُلٌّ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جُنَيْدًا غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جُنَابَاتِهَا ثُمَّ كَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُورًا عَنْهُمْ كَمَا
 يَحْدُثُ مِنَ النَّوْمِ وَشُرْبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَصُلِّ الْوَجْهَ الثَّالِثُ
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ أَتَى بِهِ أَوْ يَنْفِي بِنُوبَتِهِ أَوْ سَأَلَ الشُّرَاةَ
 وَجُودَهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أَنْتَقِلَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَّةً لَا

٢
اذ٣
أحد٣
أَيُّهَا هُوَ٤
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْرَأً

أَوْ كَذِبٌ

فَهَذَا كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ يَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَانَ
حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُزَيِّدِ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ لَا تُسْقِطُ الْقَتْلَ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَقِيصَةٍ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَسْرَأً
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ لَا تُسْقِطُ قَتْلَهُ التَّوْبَةُ عِنْدَنَا كَمَا سَبَّيْنَاهُ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذِبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ
الدِّمُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ
أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ يُمَزَّلُ
الْمُرْتَدُّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ
فِيهِ تَبَيَّنَ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ سَخْنُونُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ
مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ شَرْبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ
إِلَى النَّاسِ وَقَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ يُسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ وَالنَّبُوءَةُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُونٍ مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَقَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَخْنُونِ

بَهْرَت

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قَيْلٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ إِنَّهُ مَا
 قَيْلٌ أَنْ يَلْبَحِي أَوَّانِيهِ كَانَ بَيَّاهَرَتَ وَلَمْ يَكُنِ بَيَّاهَمَةً قَيْلٌ لِأَنَّ هَذَا نَفِيٌّ
 قَالِ حَبِيبُ بْنُ رَبِيعٍ تَبْدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِيْعُهُ كُفْرًا وَالْمُظْهِرُ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْإِسْتِنَابَةُ وَالْمُسْتِرَكُّ زَيْدٌ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَصَلِّ
 الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَيَلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِمَشْكِ
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَهِيَ مَاتَرَدَّدُ النَّظَرُ وَخَيْرُهُ الْعَبَرُ
 وَمِطْنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى حِمَى عَرَضِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشُّبْهَةِ لِإِحْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَنًا فِي رَجُلٍ أَعْضَبَهُ غَرَمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِيُحْنُونَ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتَ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمَرًا الشُّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْبَرْقِيُّ
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا أَخُو قَوْلِ
 سَخْنُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَنَبِيِّ

وَسَلَامُهُ
أَجْمَعِينَ
مِنْ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحْتَمَلَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مُقَدِّمَةٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
النَّاسُ غَيْرُهُؤُلَاءِ لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْبَنِيِّ فَحُمِلَ قَوْلُهُ
وَسَبُّهُ لِمَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ الْأَن لَأَجْلِ أَمْرٍ الْأَخِرَةِ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَخْنُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ وَذَهَبَ
الْحَارِثُ بْنُ مُسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
وَتَوَقَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَنَدَوْهُ
قَرْنَانُ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرْتُ بِهِ بِالْفِيْودِ وَالتَّضْيِيقِ
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيَّتُهُ عَنْ جُمْلَةِ الْفَائِظَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفَنَادِقِ قَالَ الْأَن فَعَلُومًا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
فَنَدَوْهُ مِنَ الْمُنْقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ اكْتَسَبَ الْمَالَ قَالَ وَدَمُ الْمُسْلِمِ لَا يَقْدَمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنٍ وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ مُعَارِنِ
النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا أَنْبِيَاءُ وَأَنْمَا أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِنَاهَا دِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

عَنِ الْبَنِيِّ
عَنِ الْبَنِيِّ

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفَمِنْ لَعَنَ
 حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايِدٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذِّرُ بِالْجَهْلِ
 وَعَدَمَ مَعْرِفَةِ السَّنَنِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَحِيدُ وَذَلِكَ إِنْ هَذَا
 لَمْ يَقْصِدْ بَطْلَ هِرْجَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ
 حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَخَافَتِهِ سَخُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَرَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
 يَا ابْنَ آلِ خَنْزِيرٍ وَيَا ابْنَ مَائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمَاعَةٌ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَيَنْبَغِي الرِّجْرُ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ
 الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصِدَ سَبِّ مَنْ فِي أَبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
 عِلْمٍ لَقُتِلَ وَقَدْ يُضَيِّقُ الْقَوْلُ فِي مَخَافَةِ هَذَا لَوْ قَالَ الرَّجُلُ هَاشِمِيٌّ لَعَنَ اللَّهُ
 بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا قَبِيحًا فِي أَبَائِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى
 عِلْمٍ مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينًا فِي السُّلَالَةِ
 تَقْتَضِي تَخْصِصَ بَعْضِ أَبَائِهِ وَأَخْرَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ
 سَبَّهُ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي مُوسَى بْنِ مَنَاسٍ فَمِنْ قَالَ الرَّجُلُ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهَ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 لُخْلَفَ شَيْوُخَانًا فَمِنْ قَالَ الشَّاهِدُ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَهْمَنِي

لَا
 ٢
 مِنْ
 ٣
 أَنَّهُ كَانَ

هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ

٦
 يَنْقَطِعُ

٧
 تَبَيَّنَ جَهْلُ

٨
 أَنَّهُ

٩
 فِي الْمَسْئَلَةِ

١٠
 مَنَاسٍ

سَهْمُونَ

لِشَّاعَةِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا نَبِيَّاءُ يَتَّهَمُونَ فِكْفَانَتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَوَ
 ابْنُ جَعْفَرٍ بَرِيٍّ قُلَّةً لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ الْلفظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقِيلِ لِاحْتِمَالِ الْلفظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
 عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي قُرْبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَلَّاجِ
 يَنْحُو مِنْ هَذَا وَشَدَّ دَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
 بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ وَهَمَّ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاهَدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 عِلْسِي يَوْمَ قَضَائِهِ أَنَّ رَجُلًا هَاتَرَ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لِفَيْفٍ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْحَبُ مِنْ سُتْرَابٍ بِدِينِهِ فَلَا يُمْجِدُ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرْبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْ لَا
 يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ لَا يَنْزِعَ بِذِكْرِ بَعْضِ
 أَوْصَافِهِ أَوْ لِيَسْتَشْهِدَ بِبَعْضِ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لِحَقَّتْهُ لِيَسَّ عَلَى
 طَرِيقِ التَّأْتِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ قِيلَ فِي السَّوْءِ

عَلَيْهِ

بِالسِّيَاطِ

فَقَدْ قِيلَ فِي الْبَنِيِّ وَإِنْ كُذِّبَتْ فَقَدْ كُذِّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنِبَتْ
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَنَا أَسْلَمُ بَيْنَ السِّنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرَ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرَ
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ

٢١
على

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ غَرِبْتُ كَصَالِحٍ فِي شَمُودَ
وَمِنْهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُعْجَزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُنَسَّاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمُعَرِّي
كُنْتُ مُوسَى وَافْتَهُ بَنْتُ شُعَيْبٍ عِزَّانَ لَيْسَ فَيْحَا مِنْ فَقِيرٍ
عَلَى أَنْ أَخْرَأَ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْأَزْرَاءِ وَالتَّخْفِيرِ
بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَنِ أَبِيهِ بِدِيلٍ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيْلٍ
فَصَدْرَ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ الْبَنِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالْبَنِيِّ وَالْعُجْزُ مُحْتَمِلٌ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَقَصَتِ الْمَدُوحَ وَالْآخِرُ اسْتِفْنَاءُ وَهْ عَنِهَا
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيْلُ

وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَّ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ رَبِّيَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ

وَكَقَوْلِ حَسَّانِ الْمَصِصِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

٣
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ
الْوَجْهَيْنِ

٦
حَقَّقَتْ
جَبْرِيْلُ

٨
شُعْرَاءِ

الْمَعْرُوفِ بِالْمُعْتَمِدِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدُونَ
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَّانُ حَسَّانُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
 إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَأَمَّا أَكْثَرُ نَاسِهَا مَعَ اسْتِثْقَالِهَا حِكَايَتُهَا
 لِتَعْرِيفِ امْتِنَانِهَا وَلِنَسَا هَلْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ
 الضَّنْكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْحَ هَذَا الْعَيْتُ وَقَلَّةِ عَلَيْهِمْ بَعْضُ
 مَا فِيهِ مِنْ لُوزٍ وَكَلامٍ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْبَةً
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَاشْدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّجًا وَلِلَّيَّانِ
 تَسَرُّجًا ابْنُ هَانِيءٍ إِلَّا نَدُّ لَيْسِي وَابْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّي بَلْ قَدْ خَرَجَ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ لَا يَسْتِخْفَافُ وَالتَّقْصِيرُ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ
 أَجْبَنَّا عَنْهُ وَغَرَضُنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا
 امْتِنَانَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْتَضِمْ سَبًّا وَلَا أَضَافَتْ إِلَى
 الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَنِي الْمَعَرِّي وَلَا فَصْدَ
 قَائِلُهَا إِزْرَاءَ وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النَّبُوءَةُ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةُ وَلَا غَرَّرَ
 حُرْمَةُ الْأَضْطِفَاءِ وَلَا غَرَّرَ خُطُوةَ الْكَرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهَ فِي كَرَامَةٍ
 نَالَهَا أَوْ مَعَرَّةٍ فَصْدَ الْإِنْتِفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبِ مَثَلٍ لِلطَّيِّبِ مَجْلِسِهِ
 أَوْ أَغْلَافِهِ فِي وَصْفٍ لِحَسْبِ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قَدْرَهُ
 وَالزَّمَ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ
 فَحَقُّ هَذَا أَنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقُلُّ الْأَدَبُ وَالسَّجْنُ وَقُوَّةُ تَعْزِيرِهِ
 بِحَسَبِ شُعَةِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لَوْفٍ عَادَنَ لِمِثْلِهِ

٢
كثرتنا٣
فيه٤
وَأَبُو٥
بِالدِّينِ٦
أَعْلَاءُ

أَوْنُدُورِهِ وَقَرِينَةٍ كَلَامِهِ أَوْنُدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ
يُنْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا مِمَّنْ جَاءَ بِهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ
فَإِنْ يَكُ بَأْفِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَضِيبٍ
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخُنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٍ بِاخِرَاجِهِ
عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّ مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ فِيهِ
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهِ آيَاهُ بِالْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ
تَنَازَعَ الْأَحْثَدَانِ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ لَشَرَكَانِ
وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدِينُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ فَقَرِهِ
لَا نَحْوَ الرَّسُولِ وَمُوجِبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنَزَلَتِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفُتَا
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فُتَا إِمَامٍ مَذْهَبِنَا مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادُّعِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ فِي رَجُلٍ غَدِرَ رَجُلًا
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعَيَّرَنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْفَقْرَ فَقَالَ مَالِكٌ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ الْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَى أَنْ يُؤَدَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
إِذَا عُوِبُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَتِ الْإِنْبِيَاءُ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ
كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو الْبَيْتِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مِثْلًا

٢
خَضِيبٍ

٢
فِي
٤
بِهِ
٦
فِي النَّحْرِ
٧
عَلَى الْآخِرِ

٨
الْغَيْرِ
٩
فِي مِثْلِ
١٠
مِنْ
عَنْهُ

فَعَزَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَخَنُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّعْتِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقَّرَ لَهُ
 وَتَعْظِيمًا كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَابِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ قَبِيحٌ كَأَنَّهُ
 وَجْهٌ نَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مَالِكٍ الْغَضْبَانِ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ
 أَرَادَ بِهِمَا وَنَكِيرٌ أَحَدُ فِتْنَتَيْ الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ
 أَرُوعٌ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدُمَامَةٍ خَلِقَتْ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ
 أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَقَعَ عَلَى
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالٌ لِلِسُّفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ
 مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عَبُوسٍ
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُوسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بَعْثَتَهُ فَيَشَبَّهُهُ الْقَائِلُ
 عَلَى طَرِيقِ الذِّمِّ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَزُومِهِ فِي ظِلِّهِ صِفَةُ مَالِكٍ الْمَلِكِ
 الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
 أَخَفَّ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ
 بَعْثَتِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ الْمُعَاقِبَةُ
 الشَّدِيدَةُ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذِمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ قَصَدَ ذِمُّهُ لَقِيلَ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحِزْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسَكْتُ فَإِنَّكَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

٢
إِذَا
٣
غَابَ
لِدُمَامَةٍ
وَالْتَهْوِينِ
فَهَذَا
مَا رَأَى
فِيهِ
يَعْبُوسِيهِ
فَشَبَّهُهُ

٤
التَّعَرُّضُ

القاضي

النَّاسُ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 أَمَا أَطْلَقُ الْكَفْرَ عَلَيْهِ فَحُظًا لِكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنِ النَّبِيِّ أَمِيًّا أَبَةً لَهُ وَكَوْنِ هَذَا أَمِيًّا نَقِصَةً
 فِيهِ وَجَهًا لَهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ أَحْجَا جَهَّةً بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ قَطْوَعٍ فَأَعْلَى بِالنَّدَمِ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفْرَ عَنْهُ وَنَزَلَتْ أَيْضًا مَسْئَلَةٌ اسْتَفْتَيْتُ فِيهَا
 بَعْضُ قُضَاةٍ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخِرُ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا زِيدُ نَقْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَلْحَقُهُمُ النِّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَفْتَاهُ بِإِطْلَاقِهِ سَبْحِيهِ وَإِجْمَاعِ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ
 بَعْضُ فُقَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّ اللُّوحَةُ السَّادِسُ
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِيبَةِ مَقَالَتِهِ وَتَخْلُفِ الْحُكْمِ بِإِخْتِلَافِ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَجَرُّمِ
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيًّا عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِفَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّمِ لَهُ فَهَذَا مِمَّا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ
 وَتَحْدُثُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِي وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ
 وَالنَّقْضِ عَلَى قَائِلِهِ وَالْفِتْيَانِ مَا يُلْزِمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَحِبُّ وَمِنْهُ

نَزَلَ

بَعْدَ قُضَاةٍ

وَأَشْرَأَ

عَلَيْهِ

وَالْتَجَرُّمِ

عَلَى جِهَةٍ

مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْمُحْكَمِ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِذَلِكَ يَمْنَنُ تَصَدَّى لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ أَوْ يَقْطَعَ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ فُتْيَاهُ فِي الْحَقِّ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالتَّغْيِيرُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقَطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ يَمْنَنُ بِعِطِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سَرِيرَتُهُ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فِتْنًا كَدُّ فِي هَوْلَاءِ الْأَيْجَابُ
 الْحَقُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
 وَحِمَايَةُ عِرْضِهِ مُتَعَيِّنٌ وَنَصْرَتُهُ عَنْ الْأَذَى حَيًّا وَمَيِّتًا مُسْتَحَقٌّ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِذَا مِنْ ظَهْرِ الْحَقِّ وَفَضِّلَتْ بِهِ
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِهِ الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرْضُ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَى
 الْأَيْسِنَابَةَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيُلْزِمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

وَلِحَقِّ اللَّهِ

لَكِنْ

إِنْفَادُ

لِحِكَايَةِ قَوْلِهِ لغير هذينِ المقصدينِ فلا ارى لها مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بِعَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّضِ
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذَاكَ أَوْ لَا إِذَا لغير غرضٍ شرعيٍّ مباحٍّ وَأَمَّا
 لِأَغْرَاضِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَرَدُّدُ بَيْنِ الْأَبْجَابِ وَالِاسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
 الْأَنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالسَّرْدِ
 عَلَيْهِمْ بِمَا نَدَاهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَاتِ الْكُفَرَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيُبَيِّنُوا هَا
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدِ بَنِي حَنْبَلٍ
 اتِّكَارُ بَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ مِثْلَهُ فِي رَدِّهِ
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِفَةُ
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ
 وَالْأَزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالظُّرْفِ
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمُضَاحِكِ
 الْمَجَانِّ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي بِغَيْرِ
 فَكُلِّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَفِي

وَالْأَزْدِرَاءِ

بِقَدَرِهِ
عَلَى حِكَايَتِهِ
عَنِ الْعَوْدِ

بِقَدَرِهِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْنَاءُهُ زُجَرَ عَنْ
ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ
حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَالِكًا عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ
مَالِكٌ كَافِرٌ فَأَقْبَلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
مَالِكٌ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
الرَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْفِذْ قَوْلَهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ هَذَا الْحَاكِي
فِي مَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
أَوْ التَّحْفِظُ لِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرِوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَسَبَهُ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِقِ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادَرُ بِقَتْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ أَمَّا
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ نَبِيِّ
مِمَّا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريمِ رِوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَايَتِهِ وَقِرَائَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وَجَدَ دُونَ
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَمًا فَمَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا
مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُوا رِوَايَتَهُ

فَإِنْ

أَظْهَرَ

وَكَيْفَايَتِهِ

٢
سَنَسْفَعُ
هَذِهِ

إِلَّا أَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا لَيْسِيرَةٌ وَغَيْرُ مُسْتَبَشَعَةٍ عَلَى خَوِّ الْوُجُوهِ الْأُولَى
لِيَرَوْنَ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخَذَ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو
عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَحَّرِي فِيمَا اضْطُرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ
بِهِ مِنْ أَهَاجِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَخْجُوزِ نِ اسْمِهِ
اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحْفُظًا مِنَ الْمَشَارِكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ نَشْرِهِ
فَكَيْفَ بِمَا يَنْطَرِقُ إِلَى عَرَضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ
الْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ يُخْتَلَفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطُرُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ
وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا أُمِّحِنُ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَإِذَا هُمُ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسٍ زَمِنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُنَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَرَسٌ
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ الْيُسْتَنَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا نَفْصٌ
وَلَا إِزْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّاقِطِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفُهُمَاءِ طَلَبَةِ
الدِّينِ مِمَّنْ يُفْهَمُ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ فَوَائِدَهُ وَتُحِبُّ ذَلِكَ
مَنْ عَسَاءُ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشِي بِهِ فِتْنَتَهُ فَذَكَرَهُ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ
النِّسَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِصَصِ الضَّعِيفِ

٢
لَا يَفْقَهُهُ
لَا يَفْقَهُهُ
فِيهِ

مَعْرِفَتُهُمْ وَنَقَضَ عُقُولَهُمْ وَادْرَأَهُمْ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لِأَغْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافِ مَنْ قَصَدَ بِهِ الْغَضَاضَةَ وَالْخَفِيرُ بَلْ كَانَتْ عَادَةً
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمٌ فِي ذَلِكَ لِلرَّبِّاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَذَرِيجٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبٌ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلِيقَتِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَتَقْدِيمُ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ يُثَمِّهُ وَعَيْنَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فَذَكَرَ الذِّكْرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ مُبْتَدَأِهِ
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَنِّ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنِّهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ غَضَاضَةٌ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُنُوْنِهِ وَصِحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا
 عَلَى صِنَادِ بَيْدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا
 وَنَمَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مِلْكٍ مَقَابِلَ يَدِهِمْ وَاسْتَبَاحَهُ تَمَالِكُ
 كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِإِظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِنَصْرِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَافِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْتِدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجُهَالِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقْتَضَى عُلُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ هِرَقْلُ حِينَ سَأَلَ
 أَبَاسُفِيَانَ عَنْهُ هَلْ فِي أَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبَائِهِ مَلِكٌ

٢
اللَّهُ

٣
مِنْهُ
مِنْ اللَّهِ

٤
وَنَمَى أَمْرُهُ

٦
فَقَالَ لَا

وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

بِهِ

مِنْ

فِيهِ

وَنَبْلُغُهُ
وَنَعْلَمُهُ
وَمُؤَثَّرِهِ

لَقُلْنَا رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكًا بِبِهِ وَإِذْ أَلَيْتُمْ مِنْ صِفَتِهِ وَاحْدَى عِلَالًا مَاتَ
 فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ
 أَرْمِيَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ دِيَّانٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرِ الْأَبْيَاطِ وَكَذَلِكَ
 إِذَا وَصِفَ بَأْتُهُ أُنْتَحَى كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَضِيلَتِهِ ثَابِتَةً فِيهِ وَقَاعِدُهُ
 مُعْجَزَتُهُ إِذْ مُعْجَزَتُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُهُ مِنْ ذَلِكَ كَأَقْدَمْنَاهُ فِي
 الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ يُقْرَأُ وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا
 لَقِنَ مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَنُشْأَتِ الْعَبْرِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ
 إِذِ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْحِكَايَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ أَلَةٌ لَهَا وَوَاسِطَةٌ
 مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
 اسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأُمِّيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبٌ لِلْهَالَةِ
 وَعُنْوَانُ الْغَاوَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَانَ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ
 فِيمَا فِيهِ مُحَاطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِيمَا فِيهِ هَلَاكُ مَنْ عَدَاهُ هَذَا شَقُّ
 قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُشْوَتِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ
 رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَخَتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ
 جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَلُّبِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
 الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَتِهِ
 بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَخَطِيرِهَا السَّرْعَةِ
 فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرِّهِ

وَقَدْ

أَحَادِيثَ

وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمِنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ
 كَانَ حَسَنًا وَمِنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعِلْمٌ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءُ
 قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَخْبَارِهِ
 وَأَخْبَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ تَمَّا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ
 يَقْضِي أُمُورًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرْدُدِ احْتِمَالٍ فَلَا
 يَحِبُّ أَنْ يُخَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرْوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومَ الثَّابِتَ
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَا لَكَاءُ فَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوهِمَةِ
 لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
 هَذَا فَيَقِيلُ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجَلَانَ يُخَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَلَيْتَ
 النَّاسَ وَافَقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْبِهَا فَأَكْثَرُهَا
 لَيْسَ نَحْنُ عَمَلٌ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنِمُوا عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فَمَا لَيْسَ نَحْنُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِمْ
 فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَاجْزَائِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِمْ
 مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعُجْمَةُ وَدَاخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ
 يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَصَّهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ أَشَارَاتُهَا
 إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَتَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا
 أَوْ حَمْلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرْنَا مِنْهُمْ مَنْ أَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
 فَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلِجٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ شَيْئًا فِي حَقِّ اللَّهِ

تَضَرُّجُهَا

بِأَشَارَاتِهَا

وَبَلِيغِهَا

الاشتغال

وكان

الواجبة

القطعة
في

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا يُتَخَذَتْ بِهَا وَلَا يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَقَادِيرُ وَاهِيَةٌ الْأَسْنَادُ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْبَاخُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ فُورٍ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَنْقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُغْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِزَالَةُ
الْبَلْسِ بِهَا وَاجْتِنَابُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَلْسِ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ
فَصَلِّ وَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فَمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالَيْهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَذِكْرِ نِكَالِ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَبِرَاقَتِ
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمِلُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ
وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْفِدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوْ أَمَكْنَتْهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعِصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا أَمَكْنَتْهُ وَاجْتَنَبَ لَشِيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
مَا يَقْبَحُ كَلْفَةً لُجْهًا وَالْكَذِبَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْبَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلْطًا وَنَحْوَهُ مِنْ الْعِبَارَةِ وَتَجَبُّ لَفْظَةِ الْكُذِبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَلَكُمْ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولَ بِجَهْلِ لَفْظِ اللَّفْظِ وَبِشَاعِنِهِ وَإِذَا أَنْكَلَكُمْ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْمَخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي وَمَوَاقِعِ
 الصَّغَائِرِ فَهِيَ أَوَّلَى وَادَّبُ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يَذْنِبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَاعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا قَبِيحٍ مِنْهُ وَلَمْ اسْتَصِرْبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْقِظِهِ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي دَابِيهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشَرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جِبُّ وَالْتَزَامُهُ أَكْدُ
 فَجُودَةِ الْعِبَارَةِ تُفَيِّجُ الشَّيْءَ أَوْ تُحَسِّنُهُ وَتَحْرِيرُهَا وَتَهْدِيهَا يُعْظِمُ
 الْأَمْرَ أَوْ يُهَوِّنُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا
 فَأَمَّا مَا أوردتهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّنْزِيهِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ جُمْلَةً وَلَا إِيْتَانُ
 الْكِبَارِ بِوَجْهِهِ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

٢
 بعض
 وبتره

٤
 ورأيت

٦
 ورأيت
 الحائرين

٨
 له

تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَغْزِيرِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدًا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَقَدْ
كَانَ السَّلَفُ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِمْ حَالَاتُ شِدِيدَةٍ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمْنَا فِي
الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ بِلَاوَةِ أَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاءِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ اعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَاشْفَاقًا مِنْ
التَّشْبِهِ بِمَنْ كَفَرَ بِهِ الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِيهِ
وَمُنْقَضِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائِيَّتِهِ قَدَّمْنَا
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ
الْعُلَمَاءِ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَخْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قَتْلِهِ أَوْ ضَلْبِهِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَرَرْنَا الْحُجَجَ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاَعْلَمُ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَا لَكَ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَذًا لَا كُفْرًا إِنْ أَظْهَرَ
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا تُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِيفَالَتُهُ
وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمْنَا قَبْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ وَقَوْلُ مِثْلِهِ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجَبَ لَا تَسْقِطُ التَّوْبَةُ
كَسَائِرِ الْحُدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِصِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَوْرَثَ
بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُتِلَ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ
ابْنُ سَعْنُونٍ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

سُبْحَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَوْ تَخْيِيرِ
وَتَخْيِيرِ
وَأَقْوَالِ
مِنْهُ

فِي مِثْلِهِ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبَتَهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ
 إِذَا جَاءَ تَائِبًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْءٍ خِيفَ مِنْ قَالَ أَقْبَلَهُ بِأَقْرَابِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِيفًا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِدَلِيلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ لِأَنِّي اسْتَدَلُّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجْبِئِهِ
 فَكَانَتْ نَاوَقْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةُ سَاتِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَقَدِّمِ لِأَنَّهُ
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتْنَهُ بِسَبَبِهِ لَا
 تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَارِ حُفُوفِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيَّةِ إِذَا نَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثِ وَاشْتَقَ وَأَحْمَدُ لَا يَقْبَلُ
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يَقْبَلُ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَلَمْ يَزَلِ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدُّهُ عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ
 مُحْتَاجًا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَهْمُ

فِيهِ

بَشَرًا وَالْبَشَرُ جِنْسٌ تَلْحَقُ الْمَعْرَةَ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ
وَالْبَارِي تَعَالَى مُنْزَعٌ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَايِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جِنْسٍ
تَلْحَقُ الْمَعْرَةَ بِجَنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِرْتِدَادِ
الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الْإِرْتِدَادَ مَعْنَى يَنْفِرُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لَا حَقَّ فِيهِ
لِغَيْرِهِ مِنْ الْأَدِمِيِّينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدَمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِدَادِهِ
أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تَسْقُطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَآيُضًا
فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تَسْقُطُ ذُنُوبُهُ مِنْ زِنَى وَسَرِقَةٍ وَغَيْرِهَا
وَلَمْ يُقْتَلْ سَابُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تَسْقُطُ التَّوْبَةُ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
تَقْضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلِأَنَّ تَوْبَتَهُ
وَظَاهَرًا بِإِنَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِيَ
حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاسِيُّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ لِأَنَّ السَّبَّ
مِنْ حُقُوفِ الْأَدِمِيِّينَ الَّتِي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْخِنَا
هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَتْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ مُجْتَاحٌ إِلَى تَقْضِيلِ
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢
٣
لِلْأَدَمِيِّينَ
حَقٌّ

الْقَاسِيُّ

حَقٌّ أَدَمِيٌّ

يُحْكَمُ

وَيُسْتَنَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَحَلَّ وَإِنْ أَبَى قِيلَ لِحُكْمِهِ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهِ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدَّمْنَاهُ وَنَحْنُ
 نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يَوْجِبُ الْقَتْلَ
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 بِهِ وَأَظْهَرَ بِهِ الْأَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَنَقُلُهُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَاجْرِيَانَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّانِدِ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ
 وَأَنْكَرَ أَقْرَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُشَيِّقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ لَا يَسْتَنَابُ وَتَوَابِعُهَا قُلْنَا نَحْنُ
 وَإِنْ اثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِأَقْرَابِهِ
 بِالْتَّوْحِيدِ وَالتَّوْبَةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ
 خَصَائِصُهُ كَقِتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
 لَا سِتْحَادَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
 كُفْرًا كَذَبِيًّا أَوْ تَكْفِيرًا وَنَحْوَهُ فَبِهَا مَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَأْخِذُ بِتَوْبَتِهِ وَنَقُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ
 وَمَتَّقِدَمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالَمِ
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَتَمَ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

وَيُشْهَدُونَ

وَهُمَا

فَهَذَا كَافِرٌ بِقَوْلِهِ وَبِاسْتِحْلَالِهِ هَتَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ وَحُرْمَةَ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَافِرًا بِإِخْلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِمَاعِ عَلَيْهَا
 وَأَجْرُ إِخْلَافِهِمْ فِي الْمَوَارِثَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيهَا نَفِخْ لَكَ مَقَاصِدَهُمْ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ حَيْثُ تَصَحُّ
 فَالْإِخْلَافُ عَلَى الْإِخْلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمُدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
 عَلَى نَصُوبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ وَالْخَنَعِيُّ
 وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَلِأَحْمَدُ وَاسْتَحْوِ
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي أَحَدِهِمَا
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سَخُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الْقَطَّاعِيُّ عَنْ
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَبَ وَيُسْتَنَابُ بِالْإِسْلَامِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ
 وَالْمُرْتَدَّةُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَقْتُلُ الْمُرْتَدَّةَ

عباراتهم

الوراثه

الموازنة

فيها محمول

وتجدد الحسن

وَتَشَرَّقُ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحُرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكْرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَنُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَرِيدُ فِي لَا يُسْتَيْنَاءُ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُزَنَةِ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَذَا ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
وَاسْتَحْسَنَ الْأُسْتِنَابَةَ وَالْأُسْتَيْنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَقَتَلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ تَنْبُ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْوِيُّ
وَقَالَ الرَّهْزِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى
عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ النُّعْمِيُّ يُسْتَنَابُ أَبَدًا
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجَحْتُ تَوْبَتَهُ وَهَكَذَا ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جُمُعٍ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُزَنَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

في

ابن القاسم

له

أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتُؤْبَاهُ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
 تَجْوِيعًا وَلَا تَقْطِيعًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ
 يُخَوِّفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَغُ وَآتَى الْمَوَاضِعَ حُبْسَ فِيهَا مِنَ السَّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ إِذَا خِيفَ أَنْ تُتْلِفَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ
 وَارْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانِ الَّذِي
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ أَبَدًا
 كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَآخِذٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ السَّجَوْنِيُّ
 يَقْتُلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ فِي الرَّابِعَةِ فَيَلْدُونِ
 اسْتِثْنَاءً وَإِنْ تَابَ ضَرْبُ ضَرْبًا وَجَمِيعًا وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ حَتَّى
 يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُزْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا
 يَحْتَاجُ ثَبُوتَهُ مِنْ أَقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَقَامَ مَنْ لَمْ تَسْمَعْ
 الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْبَيْضُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ أَحْتَمَلُ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ يَقْبُولُ
 تَوْبَتَهُ فَهَذَا يَدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَسَلِّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأِمَامِ

٧
 كَلَهُ
 قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَوْ الْقَضَلِ

٧
 وَأَمَّا

وَالْفُجُورِ
شَرِّ
فَالْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَقَالَ لِسُخُونِ

لَكِنْ

وَلَا يُسْتَطَاعُ
مَنْ

بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّبْزِ بِالسِّفَةِ وَالْمَجُونِ
فَمَنْ قَوِيَ أَمْرُهُ أَذَاكَهُ مِنْ شِدْدِ النَّكَالِ مِنَ النَّضِيقِ فِي السِّجْنِ
وَالشَّدِّ فِي الْقِيُودِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى طَاقَتِهِ مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ
الْقِيَامُ لِضُرُورَتِهِ وَلَا يَقْعُدُهُ عَنْ صَلَوَتِهِ وَهُوَ خُكْمُ كُلِّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفْ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجِبَهُ وَتَرَبُّصِهِ لَا يَشْكَا لَهُ
وَعَائِقُ اقْتِضَاءِ أَمْرِهِ وَحَالَاتُ الشَّدَّةِ فِي حَالِهِ تَخْلِفُ بِحَسَبِ
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ أَنَّهُ رَدَّةٌ
فَإِذَا تَابَ بَكَى وَلِمَالِكٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
عَتَّابٍ فِيمَنْ سَبَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَدَّ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
عَدْلٍ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّنْكِيلِ وَالسِّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ
الْقَتْلُ فَعَائِقُ أَشْكَلَ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ
وَلَيْسْتَ طَالُ سِجْنِهِ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْلَلَ
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ لِيَشَدَّ فِي
الْقِيُودِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تُهْرَاقُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي
الْأَدَبِ بِالِسُّوْطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلْسُّفَهَاءِ وَيُعَاقَبُ عُقُوبَةً

فَإِنَّهُ

أَسْقَطَهَا

الرَّشَادِ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو
الْفَضْلِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا أَنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْتَتْ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
أَوْ جَرَحَتْهُمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ أَخَفُّ
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقَى بِهِ
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بِعَدَاوَةٍ
فَهُوَ إِنْ لَمْ يُنْفِذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ ضِدَّ قَهْمَا
وَلِلْحَاسِمِ هُنَا فِي تَنْكِيلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ
فَصَلِّ هَذَا حُكْمَ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الدِّمِيُّ إِذَا صَرَّحَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَّضَ
أَوْ اسْتَخَفَّ بِقُدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ
عِنْدَنَا فِي قَتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِأَنَّا لَمْ نَعْطِهِ الدِّمَّةَ أَوِ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ أَعْظَمُ
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شَيْخِينَا عَلَى قَتْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ
الْأَشْرَفَ وَأَشْبَاهَهُ وَلَا نَأْتِي نَعَاهِدَهُمْ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الدِّمَّةَ عَلَى
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ
الْعَهْدَ وَلَا الدِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَّارًا أَهْلَ
حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكُفْرِهِمْ وَأَيْضًا فَإِنَّ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقِطُ حَدُودَ
الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

بِكُفْرِهِمْ

عَلَيْهِمْ

قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَعِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهِمُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ضَوَاهِرُ تَقْضِي
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَر بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ سُنُونٍ بَعْدُ وَحَكَى أَبُو الْمَصْعَبِ الْخِلَافَ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَاخْتَلَفُوا إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
 إِسْلَامُهُ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ لَا إِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهُ
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْغِلْ بَاطِنَةَ الْكَافِرِ فِي بَغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصِهِ بِقَلْبِهِ لِكُنَّا
 مَنَعْنَاهُ مِنْ إِظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا مُحَافَظَةً لِلْأَمْرِ وَنَقْضًا
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ أَوَّلًا إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنًّا بِبَاطِنِهِ حُكْمٌ ظَاهِرُهُ وَخِلَافٌ مَا بَدَأَ مِنْهُ
 الْآنَ فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدُ رَجُوعَهُ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةٌ عَلَيْهِ لَمْ يُسْقِطْهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابَّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِ حُرْمَتِهِ وَقَصْدِهِ الْحَاقِ النَّقِصَةَ
 وَالْمَعْرَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رَجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ

١
لَا تُغْلَى

٢
وَلَا اسْتَمْنَأَ

٣
وَالْحَاقِ النَّقِصَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ

وَحْدَهُ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَتَمَ بَيْنَنَا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سُخْنُونَ وَقَالَ سُخْنُونَ وَأَصْبَغُ لَا يُقَالُ لَهُ أَسْلَمَ وَلَا لَا تُسَلَّمَ وَلَكِنْ
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لَكَ أَنْتَ قَالَ
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لَكَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَأْسًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قَتَلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا بَيْنَنَا مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
نَقُولُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقْتَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينَنَا
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجَرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنْ الْقَبِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ
الْمَوْجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَكَمَا إِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ قَالَ مَا لَكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يُقْتَلْ
يُسْتَنَابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَمَحِلُّ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ
ابْنُ سُخْنُونَ فِي سُؤَالِ تَيْسَلْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا أَتَشَهَّدَ كَذَبْتَ يَغَاقِبُ الْعُقُوبَةَ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

وَقَالَ

مَنْ

وَقَالَ سُخْنُونَ

وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاضْرِبَتْ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْدِيْبُهُ قِيلَ لِأَنَّا لَمْ نُعْطِهِمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
 قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هُ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
 اسْتَحْلَاهُ لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرُهُ لِسَبِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَدَلْنَا أَهْلَ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى أَقْرَارِهِمْ عَلَى
 سَبِّهِ لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَنَّهُ يُحْصِنُ الْإِسْلَامَ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
 لَا تُحْصِنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيمَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ مِمَّا يَكْفُرُوا
 فَأَمَّا لَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحَكَى
 أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بَنِي نَضْرَةَ قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى عَيْسَى
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلِفَ عَلَى فِيهِ فَضْرُوتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْعَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَهُ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ
 أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرَةَ قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يَقْتُلُ وَقَالَ ابْنُ
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لِكَا عَنْ نَضْرَةَ بِمَضْرُوتِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُسْكِينُ
 مُحَمَّدٍ يُخَيِّرُكُمْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
 سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَّاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لِكَ أَرَى أَنَّ نَضْرَةَ عَنُقُوا لَكَ

ابن سخون

يُخَفِّفُ
مَا حَكَى

فَهُوَ لَا فِي الْجَنَّةِ

وَلَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ رَأَيْتَ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ
 ابْنُ كِنَانَةَ فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنَّهُ لَا مَرَامَ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ
 ثُمَّ حَرَّقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَا فِتْوَا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
 كَتَبَ إِلَى مُلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مُسْئِلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةِ قَالَ فَأَمَرَنِي
 مَا لِكَ فَكَبْتُ بِأَنْ يُقْتَلَ وَتَضْرِبُ عَنْقَهُ فَكَبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَكَبْتُ ثُمَّ يُحْرِقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لِحَقِيقُ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكَبْتُهُ
 بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَنَفَذْتَ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ
 وَحُرِّقَ وَافَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى وَابْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةٍ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
 الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَصْرَانِيَّةً اسْتَهْلَكَتْ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبَنُو عِيسَى لِلَّهِ
 وَتَكْذِيبُ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَبِقَبُولِ إِسْلَامِهَا وَدَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا بِهٍ قَالَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَافِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَابْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 ابْنُ الْجَلَّابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَا يُسْتَأْذَنُ
 وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبَّ ثُمَّ تَسْلِمُ رِوَايَتَيْنِ فِي دَرَأِ الْقَتْلِ
 عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَحْنُونٍ وَهَذَا الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حُقُوقِ
 الْعِبَادِ لَا يُسْقِطُهُ عَنِ الذِّمَّةِ بِإِسْلَامِهِ وَإِنَّمَا يُسْقِطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
 حَدُّهُ وَاللَّهُ فَا مَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقٌّ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ أَوْ غَيْرِهِ
 فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدُّ
 الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

لا يُسْعَى
 في المَبْسُوطِ

وَنَفَذْتَ
 وَنَفَذْتَ
 وَجَمَاعَةٍ

وَبِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ لَيَقُطُّ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُحَدُّ ثَمَانِينَ فَنَأْتِيهِ
فَصَلَّى فِي مِيرَاثٍ مِنْ قَتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَلَهُ
وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قَتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُحُونُ إِلَى أَنَّهُ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرِيَّاتِهِ كُفْرًا زَنْدِيقًا
وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسِرًّا بِذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَلَا يُسْتَأَبُّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ أَقْرَابِهِ يَعْنِي لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ
نَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ
التَّوْبَةَ لَقُتِلَ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَمَتَادَى عَلَيْهِ وَكَانَ التَّوْبَةُ مِنْهُ فَقُتِلَ
عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ
وَلَا يُكْفَنُ وَتُسَرُّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ
وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ الْمَتَادَى بَيْنَ لَا يُمَكِّنُ الْخِلَافُ
فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَغُ وَكَذَلِكَ
فِي كِتَابِ ابْنِ سُهْنُونَ فِي الزَّندِيقِ يَتِمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
الْقَاسِمِ فِي الْعُبَيْتَةِ وَلِمَجْمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَسِرًّا

حَبِيبٍ فَمَنْ أَعْلَنَ كُفْرَهُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ
 لَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ وَلَا
 يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِنَقَتُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ مَا كَانَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَنَا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الزَّانِدِ الَّذِي
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ فَأَمَّا الْمَتَمَادِي فَلَا خِلَافَ فَإِنَّهُ لَا يُوْرَثُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ إِنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمَنْ كَذَبَ بِرِسْوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ أَعْلَنَ دِينًا مِمَّا يَمَارِقُ بِهِ الْأِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ
 مَالِكٌ إِنَّ مِيرَاثَ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ رَبِيعَةُ الشَّافِعِيُّ
 وَأَبُو ثَوْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَأَخْلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
 وَالشَّافِعِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ
 وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ
 وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ
 أَصْبَغٍ وَخِلَافَ قَوْلِ سَخُونٍ وَأَخِيْلَ فَمَا عَلَى قَوْلِي مَالِكٍ فِي مِيرَاثِ
 الزَّانِدِ فِي فِرَّةٍ وَرَثَتُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ
 فَأَنْكَرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَظَهَرَ التَّوْبَةُ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ

قَالَ الْقَاسِمُ
 وَمَا يَكُنُهُ
 فِي الْإِرْتِدَادِ
 فِي الْمُسْلِمِينَ

وَعَزَّوَأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ مُظْهِرٌ لِلْإِسْلَامِ بِإِنْكَارِهِ أَوْ تَوْبَتِهِ
وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ عَنْهُ فِي الْعُنْبِيَّةِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّ مِيرَاثَهُ
لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَالُهُ تَبِعَ لِدَمِهِ وَقَالَ بِهِ أَيْضًا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَقَالَ أَشْهَبُ وَالْمَغِيرَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدٌ وَسُخْنُونُ وَذَهَبُ ابْنُ
قَاسِمٍ فِي الْعُنْبِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَابَ فَقُتِلَ
فَلَا يُورَثُ وَإِنْ لَمْ يُقَرِّحْهُ حَتَّى قُتِلَ أَوْ مَاتَ وَرِثَ قَالَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ
اسْتَرْكَهَ فَإِنَّهُمْ يَتَوَارَثُونَ بِوَرَاثَةِ الْإِسْلَامِ وَسُئِلَ أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ الْكَاتِبِ عَنِ النَّصْرَانِيِّ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُقْتَلُ
هَلْ يَرِثُهُ أَهْلُ دِينِهِ أَمْ الْمُسْلِمُونَ فَأَجَابَ أَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ
الْمِيرَاثِ لِأَنَّهُ لَا تَوَارَثَ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ وَلَكِنْ لِأَنَّهُ مِنْ فِيهِمْ
لِنَقْضِهِ الْعَهْدَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاخْتِصَارُهُ الْبَابُ الثَّالِثُ
فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ
وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجَهُ وَصَحْبَهُ لِأَخْلَافِهِ
أَنَّ سَابَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافِرٌ حَلَالُ الدِّمِ وَلِخِلَافِ اسْتِنَابَتِهِ
فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَفِي كِتَابِ ابْنِ سُخْنُونٍ وَمُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ ابْنُ
الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبَأْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَفْرَاءً عَلَى اللَّهِ بِارْتِدَادِهِ إِلَى دِينِ دَانٍ بِهِ
وَأُظْهِرَهُ فَيُسْتَبَأُ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرْهُ لَمْ يُسْتَبَأْ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ

فِي الْمَبْسُوطِ

افْتَرَى

فَلَمْ يُطْرَفْ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
فِي الْمَبْسُوطِ مِثْلَهُ

مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلَهُ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَابْنُ أَبِي
 حَازِمٍ لَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالسَّبِّ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدْرَ الْإِسْتِثْنَاءِ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدَةِ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ الْمَذْهَبِ
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَزَلَّ لِسَانِي فَقَالَ يَقْتُلُ بَظَاهِرِ
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْدُورٌ
 وَاخْتَلَفَ فِيهَا فُرُطَةُ فِي مُسْئَلَةِ هَرُونَ بْنِ حَبِيبٍ أَخِي عَبْدِ
 الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ ضَيْقُ الصَّدْرِ كَثِيرًا لَتَبْرُمَ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَقِيتُ
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفْتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَوْلِهِ وَأَنْ مُضْمِنَ قَوْلِهِ مُجَوِّدٌ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَظْلَمُ مِنْهُ وَالتَّعْرِضُ فِيهِ كَالْتَضَرِّجِ وَافْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بِطَرَجِ الْقَتْلِ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ التَّثْقِيلَ
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَأَشْبَهَ قُصْدَ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ
 وَأَظْهَرَ أَنَّ لَا نِسْقَالَ إِلَى دِينٍ آخَرَ مِنَ الْأَدْيَانِ الْمَخَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

٢
 بْنُ حُسَيْنٍ
 لَا أَنَّهُ

حُسَيْنٍ

١
 وَمَنْصُورٍ
 الْكُفْرُ

٩
 لِدِينِ الْإِسْلَامِ

تَرَكِ اسْتِنَابَتَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلُ
 اتَّهَمْنَاهُ وَظَنَّا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذْ لَا
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكْمُ لَهُ بِحُكْمِ الزَّيْدِيِّ وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ وَظَهَرَ السَّبُّ بِمَعْنَى الْإِرْتِدَادِ فَهَذَا قَدْ أَعْلِمَ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُشْتَمِكِ بِهِ وَحُكْمُ
 هَذَا حُكْمُ الْمُتَرِيدِ اسْتِنَابَ عَلَى مَشْهُورٍ مَذَاهِبًا كَثَرُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ
 فَصَلُّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبِّ وَلَا الرَّدِّهِ وَقَصْدِ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الْمَأْوِيلِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَأِ الْمَفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
 أَوْفَعِي بِجَارِحَةٍ أَوْفَى صِفَةٍ كَمَا لَفْظًا فَهَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ السَّلَفُ
 وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي قِتَالِهِمْ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَأَنَّهُمْ
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكُوا الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكُوا
 قَتْلَهُمْ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَإِطَالَهَ سَجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 إِفْلَاحُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتِهِمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِصَبِيغٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّدَ

٢
 إِذَا
 ٢
 عِلْمُ

٨
 الْمُشْتَمِكِ
 مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ
 ٧
 ذَلِكَ

٨
 قَاتِلِهِمْ

٢
وَمَا رَوَاهُ عُمَرُ

قَوْلُ مَا لِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَّهِ وَعَمِّهِ
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَقَالَ
عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَشَبِهِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَرِيفِ لِتَأْوِيلِ
كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ أَسْرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا
وَمِيرَاثُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَرْكُوا
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
أَهْلِ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قُتِلُوا لِأَيِّهِمُ السُّوءُ وَبِهَذَا عَمِلَ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْلَمْ مُوسَى
تَكْلِمًا اسْتَبِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ أَشْيَائِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ وَقَدْ
رَوَى أَيْضًا عَنْ سُحْنُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَافِرٌ وَاخْتَلَفَتْ
الرِّوَايَاتُ عَنْ مَا لِكَ فَأُطْلِقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسْهِرٍ
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلَاطِرِيَّ لَكُمُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي ذَوَاجِ
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٢
أَبُو مُسْهِرٍ

٤
وَلَوْ أَنَّكُمْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَأَفْرِ فَأَقْلُوهُ وَقَالَ أَيُّضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ
يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ
الْتِّسِّيِّ عَنْهُ يُقْتَلُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَانِيُّ
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرِيُّ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِرَاقَيْنِ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ
يُقْتَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلِيفَ قَوْلَهُ فِي إِعَادَةِ
الصَّلَاةِ وَخَلَفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَنَابُ الْقَدَرِيُّ
وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
وَابْنُ لَهْيَعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ بِمَخْلُوقِ الْقُرْآنِ وَقَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْفَرَارِيُّ
وَهَشْبِمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمَنَاقِلِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ بَرَكِ تَكْفِيرُهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَاجْتَمَعُوا بِتَوْرِيثِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَةِ أَهْلِ حُرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
عَلَيْهِمْ قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَآتَمَّا قَالَ مَا لِكَ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلُوهُ إِلَّا نَزَمْنَا لِفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

الْبَرْقَانِيُّ

فَقَالَ يُقْتَلُ

الْقَدَرِيَّةُ

تَكْفِيرُهُمْ

كَمَا قَالَ فِي الْمُحَارِبِينَ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ
 الْمُحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادُ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يُلْقُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كِفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ
 السَّلَفِ فِي كِفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ سِقَاقُهُ إِلَى كُفْرٍ هَوَاؤُهُ أَوْ قِفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ
 مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
 وَلَمْ يَرَأِ خَرَجَهُمْ مِنْ سُوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
 وَقَالُوا هُمْ فُسَاقُ عَصَاةٍ ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْنُ كُمْ
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحُونُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغِيرَةِ وَإِنْ كَانَتْ وَاشْتَبَهَ قَالَ
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذُبْنُهُ لَمْ يَخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتَلَفَ فِي قَوْلِ
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقَّفَهُ عَنْ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْإِخْوَانُ
 مِنْ هَذَا ذَهَبَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا
 مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصِرَّ حُوبًا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نَحْوِ اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ
 وَنَوَارِثُهُمْ

وَنَحْنُ كُمْ
 مِنْهُمْ
 قَوْلُ

مَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ
 بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مَنَاكَحَهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ
 وَيُخْتَلَفُ فِي مُوَارَثَتِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِ وَقَالَ أَيُّضًا نَوْرُ
 مَيْتِهِمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نَوْرُ نَفْسِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ تَرْكِ التَّكْفِيرِ وَإِنَّ الْكُفْرَ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
 الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَالَ لَمَرَّةٍ مِنْ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يُلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَلِثَلِّ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْمَعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجْوِبَتِهِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلْظَ فِيهَا يَصْعُبُ لِأَنَّهُ
 إِدْخَالُ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ إِخْرَاجُ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا
 مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ لَاحِظُ رَازٍ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوَحِّدِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ الْإِثْمِ
 كَافِرٌ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفْكِ مُحِيْمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا
 مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَصْمَةُ مُقْطُوعٌ
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعَ
 مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاظُ الْأَحَادِيثُ الْوَاقِعَةُ فِي الْبَابِ مُعْرَضَةٌ
 لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

سُنُّهُمْ

هُوَ
الْمُسْلِمِينَ

مِنْ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ

عُرْضَةٌ
هَذَا

وَأُطْلِقُوا

الزَّانَا الزَّانَاءِ

مَنْ قُتِلَ

الشَّيْءُ

وَقَتْلُ

وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَشْبِيهُهُ الرَّاغِبَةَ بِالْشِّرْكِ وَأُطْلِقُوا اللَّعْنَةَ عَلَيْهِمْ
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا
 مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يُجِيبُ الْآخِرُ بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى مَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرْدُونَ
 كُفْرًا وَاشْرَاكَ دُونَ إِشْرَاكِهِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الرِّيَاءِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ
 وَالزُّوْجِ وَالزُّورِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ فَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرْقِيٌّ نَحْتَ أَذِيرُ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ
 أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا
 الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَضَحَّ بِهِ مَنْ رَى تَكْفِيرَهُمْ فَقَوْلُهُ
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ لِحُجُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضُهُمْ
 عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفِيهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَهُمْ
 هُنَا حَادٍ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهُهُ لِلْقَتْلِ وَحِلِّهِ لَا لِلْقَتُولِ وَلَيْسَ
 كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ بِحُكْمِ كُفْرِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّهُ يُصَلِّي فَإِنْ
 احْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ
 حَنَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
 مِنَ الْبَيْنِ مَرُوقًا السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا

٢
لَا يَقْفَرُونَ٣
الْأُمَّةُ٤
صَرِيحًا

مِنَ الْإِسْلَامِ بَشْيَءٌ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حُدُودَهُمْ
 لَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا تَنْشِرُحُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ بِقَوْلِهِ وَيَتِمَّ أَرَى فِي الْفُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 التَّشْكُكَ فِي حَالِهِ وَإِنْ لَحِقُوا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَذَرِي فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَايَةَ وَإِنْقَانَهُ اللَّفْظَ
 أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَصَرُّفًا بِكُونِهِمْ مِنْ غَيْرِ
 الْأُمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبَعِيضِ وَكُونِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيٍّ وَأَبِي أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَسَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا
 تَقْوِيلَ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا بِمِنْ لَكِنْ
 أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ
 وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سَعْيِهِ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَتَحْقِيقُهُمْ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنَابَتُهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرُهُمْ لَهَا وَتَوْفِيقُهُمْ فِي الرَّوَايَةِ هَذِهِ الْمَنَاهِبَ
 الْمَعْرُوفَةَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرَّةٌ سَخِيفَةٌ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيدُ بْنُ شَيْبٍ أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ
 كَانَ تَأْوِيلُهُ تَشْبِيهًا لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَجْوِيرًا لَهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبًا لِخَبَرِهِ
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَبْتَنَى شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

٦
عَلَيْهَا٧
وَقَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيمَا
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَفَاسِقٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٌ غَيْرُ كَافِرٍ وَذَهَبَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ اقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ فِرْقَ الْأَمَّةِ إِذَا جُمِعُوا سِوَاهُ
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى بِهِ أَيْمٌ عَاصِرٌ فَاسِقٌ
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ مِثْلَ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَضْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِ اسْتِفْرَاحَ الْوَسْعِ فِي ظَلَمِ
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ لِي هَذَا الْقَوْلُ الْجَاحِظُ وَثَمَامَةٌ
فِي أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُقَلِّدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
وغيرِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا
الْإِسْتِدْلَالَ وَقَدْ نَحَا الْفِرَاقُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَخِي فِي كِتَابِ التَّفْرِيقَةِ
وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يُكْفِرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ
وَالْتَكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلَّى فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرٌ وَمَا يُتَوَقَّفُ أَوْ يُخْتَلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الاضطهاني

إذا
إلى قريب

اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه موزدة الشرع
ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا أن كل مقالة صرح
بنفي التوحيده أو الوحدانية أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهو
كفر كقالة الدهرية وسائر فرق أصحاب الاثنين من الديسانية
والمنايئة وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين
أشركوا بعبادة الأوثان أو الملكة أو الشياطين أو الشمس
أو الخمر أو النار أو أحد غير الله من مشركي العرب وأهل الهند
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع إلى كتاب وكذلك
القرامطة وأصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والقطارة
من الروافض وكذلك من اعترف بالآهية الله ووحدانيته ولكنه
اعتقد أنه غيبي أو غير قديم وأنه محدث أو مصور أو ادعى له
ولدا أو صاحبة أو ولدا أو أنه متولد من شيء أو كان عنه أو
أن معه في الأزل شيئا قديما غيره أو أن شتم صانعا للعالم سواء
أو مديرا غيره فذلك كله كفر بإجماع المسلمين كقول الإطير
من الفلاسفة والمخمين والطائفتين وكذلك من ادعى
مجالسة الله والعروج إليه ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
نقطع على كفر من قال بقديم العالم أو بقاءه أو شك في ذلك
على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية أو قال بتناسخ الأرواح

المنايئة
المنايئة

وَأَنْفَعَهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَنْعِمُهَا فِيهَا حَبَبَ
 رُكَايَها وَخُبْرَها وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ
 جَحَدَ النَّبُوَّةَ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عَلِيٍّ بِذَلِكَ
 فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظِمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَّارِ
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ الْمَبْعُوثَ لِيُجَرِّدَ
 وَكَالْمُعْطَلَةَ وَالْقَرَامِطَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَالْعَبْرِيَّةَ مِنَ الرَّافِضَةِ
 وَأَنَّ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكُوا فِي كُفْرٍ آخَرَ مَعَ مَنْ قَبْلَهُمْ وَكَذَلِكَ
 مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النَّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَ فِيمَا اتَّوَابَهُ ادَّعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةَ
 بِزَعْمِهِ أَوَّلَ مَا يَدَّعِيهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ كَالْمُفَلْسِفِينَ وَبَعْضِ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا
 أَنَّ ظَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَأَكْثَرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانَ وَيَكُونُ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ نَبَأُ شَيْءٍ عَلَى
 مُقْتَضَى لَفْظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَابِهَا وَأَيُّهَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حَقِّهِ
 الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ التَّصْرِيحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَضَمَّنُوا
 مَقَالَتَهُمْ أَبْطَالَ الشَّرَائِعِ وَتَغَطَّلُوا بِهَا وَاعْمَرُوا الْوَاهِي وَتَكْذِيبُ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِيمَا اتَّوَابَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَضَافَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْمُدَ الْكَذِبِ فِيمَا بَلَغَهُ وَآخِرُهُ أَوْشَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا^٢

وَالْإِبَاحِيَّةَ^٢

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ أَوْ اسْتَحْفَ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ إِذَا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 نَذِيرًا أَوْ نَبِيًّا مِنْ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالِدَوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيَجْتَمِعُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرًا ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَزْرَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يُلْحَقَ أَوَّلِيسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحَجَّازِ أَوَّلِيسَ بَقَرِيشِي لِأَنَّ وَصْفَهُ
 بغير صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخُرَيْمِيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ
 عِنْدَهُ هُؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ وَالْبَيَانِيَّةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبَيَانَ وَاشْبَاهِ هُؤُلَاءِ أَوْ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَارِسِيَّةِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

٢
 وَكَالْجُرَيْمِيَّةِ
 وَكَالْخُرَيْمِيَّةِ

٣
 وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ
 ٤
 الْبَيَانِيَّةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَارِهَا وَيَعَانِقُ الْخُورَ لَعِينٌ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَفَّارٌ مُّكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْهُومَهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الصَّوَانِفُ
 كُلُّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُّجْتَمِعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْتَمِعًا
 عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ بِإِطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا نَكْفِرُ مَنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَأَنَّهُ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِطَالِ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِأَظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْيِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكُمَيْلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيَّا وَكَفَرْتَ عَلَيًّا إِذْ لَمْ
 تُتَقَدِّمْ وَبَطْلُ حَقِّهِ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ
 لِأَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقْلُ الْقُرْآنِ
 إِذْ نَاقَلُوهُ كُفْرَةً عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ لِسَبِّهِمْ

٢
 أَوْ نَصْرَ حَدِيثٍ مُّجْتَمِعٍ
 عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ
 مُّجْتَمِعٍ عَلَى حَمْلِهِ

٣
 مَنْ قَالَ

٤
 مِنْ وَجْهِ لِسَبِّهِمْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصُدُّ رَأْيًا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ وَاللِّشْمِيسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِيبِ
 وَالتَّكَاثُرِ وَالسَّعْيِ إِلَى الْكُمَايْسِ وَالبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّزْيِي بِزِيَّتِهِمْ مِنْ
 شِدَّةِ الزَّهْنِ أَوْ فَحْضِ الرُّؤْسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوْجَدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَاهَا بِالْإِسْلَامِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْفُتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ
 أَوْ الزَّانَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَحْرِيمِهِ كَأَصْحَابِ الْأَبَا حَتْمٍ مِنَ الْقُرَيْطَةِ
 وَبَعْضُ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْتَكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَمْسِ وَعَدَّ دَرَكَاتِهَا وَسَجَدَاتِهَا وَبَقُولِ آتَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُمْلَةِ وَكَوْنَهَا خُشْيًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشُرُوطِ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُوا بِوَلَايَتِهِمْ وَالْخَبَائِثَ وَالْمَحَارِمَ أَسْمَاءُ

صَاحِبُهَا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجَالٍ أَمَرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلَ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطُولَ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى إِسْقَاطِهَا
 وَابْتِاعَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكَ
 مَكَّةَ أَوَّالِ الْبَيْتِ أَوَّالِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجَّ وَاجِبٌ فِي
 الْقُرْآنِ وَاسْتِيقَالِ الْبَيْتِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنَهُ عَلَى هَذِهِ الْحَبِيبِ الْمُنْفَرِ
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَ هَاهُنَا
 التَّفَاسِيرَ غَلَطُوا وَوَهَمُوا فَبُذِلَ وَمِثْلُهُ لَا مَرِيَّةَ فِي تَكْفِيرِهِ إِنْ كَانَ يَمُنُّ بِظَرْفِ
 بَرِّ عِلْمِ ذَلِكَ وَمِمَّنْ خَالَطَ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ فَيَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ تَقْلَهُ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمُعَاصِرِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا فِئَلُكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْبَيْتُ الَّذِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحُجَّوُ الْبَنَاءِ وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا تَرْتَابُ
 بِذَلِكَ بَعْدَ وَالتَّرْتَابُ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَافَرًا بِنِهَا
 وَلَا يَعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يَصَدَّقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُ الشَّرْعِ عَنِ التَّكْذِيبِ

٢
هِيَ

٣
الصَّلَاةُ

إِذْ لَا يُنْكِرُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَآيْضًا فَإِنَّهُ إِذَا جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمَ
 وَالْغَلَطَ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ الرَّسُولِ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُهُ
 مُرَادُ اللَّهِ بِهِ إِذَا دَخَلَ الْأَسْتِرَابَةُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذَا هُمُ النَّاقِلُونَ لَهَا وَالْقُرْآنَ
 وَأَخْلَتْ عَمَّا لَدِينِ كَرَّةٍ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ
 أَوْ حَقَّقَ أَنَّهُ أَوْ غَيْرَ شَيْءٍ مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَيْفَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
 أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِي وَمُعْمِرِ الصَّيْمَرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ
 وَلَا مُحَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِمُخَالَفَتِهِمُ الْإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُنَوَّازَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِنَاحِهِ بِهَذَا كُلِّهِ وَتَضَرُّعِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ
 مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي
 أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ
 عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَنَحَ لِانْكَارِهِ أَمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا
 بَلَغَهُ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيَجُوزَ الْوَهْمُ عَلَى نَاقِلِهِ فَنَكْفُرُهُ بِالطَّرِيقَيْنِ الْمُنْفَذَيْنِ
 لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَيْتَهُ
 تَسْتَرِدُّ دَعْوَاهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ أَوْ الْحِسَابَ
 أَوْ الْيَقِظَةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعٍ لِلنَّصْرِ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

٢
 كَلِمَةٌ
 ٢
 كَقَوْلِ

٣
 مُخَالَفَةٌ
 ١
 بِهَذَا
 ٧
 تَكْفِيرُهُمَا

٨
 حَدِيثٌ

٩
 بِالْإِجْمَاعِ

نَفْلُهُ مُتَوَازًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالشَّيْءِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ طَاهِرِهِ
 وَأَيْنَهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِ وَالْفَلَاسِفَةِ
 وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفَيْحَةِ الْمَوْتُ
 أَوْ فَنَاءُ مُحَضَّرٍ وَانْتِفَاضُ هَيْئَةٍ أَلَا فَلَاحُ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ
 الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطُ بِنَكْهَرٍ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْأَمَّةَ
 أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ
 وَالسِّيَرِ وَالْأَنْبَاءِ دَالَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى ابْطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا يَفْضِي إِلَى
 أَنْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَأَنْكَارِ غَزْوَةِ بَنِي كُوفَةَ أَوْ مَوْتَةِ أَوْ وَجُودِ بَنِي كُوفَةَ
 وَعَمَرَ أَوْ قَيْلِ عُمَرَ أَوْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ مِمَّا عِلِمَ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ
 فِي أَنْكَارِهِ بِمَجْدُ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى نَكْهَرِهِ بِمَجْدُ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ
 وَتَوَعُّعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَأَنْكَارِ هِشَامٍ
 وَعَبَّادٍ وَفَعَّةٍ لُجَلٍّ وَمُحَارَبَةِ عَلِيٍّ مَنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
 مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاقِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعَ فَنَكْهَرُهُ بِذَلِكَ
 لَيْسَ بَرَأْيَهُ إِلَى ابْطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي
 لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُتَوَازِ عَنْ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَالنُّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ
 الْجَامِعَ لِسُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعُهُمْ قَوْلُهُمْ نَقْلًا
 وَمَنْ لِيُشَافِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ

٢
عَلَى غَيْرِ

٢
وَزَعَمُهُ

بِنِيَّةٍ

٦
وَأَمَّا

٧
إِنْ

مَنْ فَارَقَ

الْإِجْمَاعَ

نَفَلَ بِالْعِلْمِ
إِلَى التَّوَقُّفِ

الْإِجْمَاعَ

الزَّانِبِ

عَلِمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَبْدَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا الْإِجْمَاعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِقَلِيلِ الْعُلَمَاءِ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَتَايِبِ النَّظَامِ بِإِنْكَارِهِ
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا مُخَالَفُ الْجَمَاعَةِ السَّلَفِ عَلَى احْتِجَاجِهِمْ
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدَ أَنْ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
 يَقُولُ وَلَا رَأْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا وَفَعَلَ
 نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ أَوْ يَقُومُ دَلِيلٌ
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِجَلِّ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ لَكِنْ لِيَا يَفَارِقَهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يَخْبِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ وَالْمَشْيِ
 إِلَى الْكُفَّائِيسِ بِالزَّيْتَامِ الزَّانِبِ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَتِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فِهْرَانُ الصُّرَبَانِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُونَا جَهْلًا بِاللَّهِ فَهُمَا عِلْمٌ أَنَّ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ
 أَوْ جَدَّهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ

وَلَا مُنْكَمَ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوُصْفِ بِهَا
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَمِلَ قَوْلُ سَخْنُونٍ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يُكْفِرُ الْمُتَأَوِّلِينَ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَهِلَ صِفَةَ مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرَهُ بَعْضُهُمْ وَحَكِيَ ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَإِلَيْهِ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتَمَعَ
هَؤُلَاءِ بِمَجْدِثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَمَجْدِثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعَلَّيْ أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحَتْ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مِنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا الْأَقْلُ
وَقَدْ أَجَابَ بِالْآخِرِ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِوُجُوهِ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ مَعْنَى قَدَّرَ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِشَرْعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُ هُمُ بِهِ شَرْعٌ
يُقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ حِينَئِذٍ كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجْوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ مَعْنَى ضَيِّقٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذْ رَأَى عَلَيْهَا وَغَضِبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَهُ

٢
عنه

٢
قوله

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْفِطْهِ مِمَّا اسْتَوَلَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُؤْخِذْ بِهِ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ مُجَرَّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا
 مِنْ مَجَازِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُوِّرَتْ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهِلَ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمْثَلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلِهِ وَإِنَّا أَتَيْنَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَتَى لَوْصِفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَمُنْكَمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَلَيُسَوِّقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَحوًا عِنْدَهُ
 بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 مِنَ الْمَشْبَهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَأِ أَنَّ هُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ
 وَلَا أَلَزَمَهُمْ مُوجِبَ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرَأِ كُفَارَهُمْ قَالَ لَا تَنْهَمُ إِذَا
 وَقِفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَمَنْ نَنْفِي مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي أَلَزَمُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ مَنْ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرٌ بَلْ نَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخِذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَكْفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فُرِغَتْهُ انْصَحَ لَكَ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ أَكْفَارِهِمْ

أَذْهَكَ

كَفَرَهُ

وَقِفُوا

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمُ بِالْحُسْرَانِ وَاجِرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمَنَاحِيَتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلِهِمْ لَكُنْهُمْ يُفَاطَظُ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِعِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ يَدِّ عَتَمِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ نَشَأَ عَلَى زَمَنِ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْتَزَالَ فَمَا أَزَا حَوْلَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَأَدَبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عِنْدَ
 الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السَّنَةِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤْتِفُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَكَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالرُّؤْيَى وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَا الْأَعْرَاضِ وَالْتَوْلُدِ وَشِبْهَهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَارِ
 الْمَتَّوِلِّينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كُفَارِ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا
 فِي الْفَضْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضَّلْ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الذَّمُّ فَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذَمِّ تَسَاوُلِ مَنْ حُرِّمَ اللَّهُ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فُورًا

كفروا

من أهل

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُخُونٍ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبَ
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَّتُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُمْ وَمِنْ دَعْوَى
 الصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُهُمَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ
 يُعَاهَدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذُكِرَ
 فِي كِتَابِهِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزُومِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
 مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا
 فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قُتِلَ
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشُبُوحَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي النَّصْرِانِيَّةِ
 وَفِيَاهُمْ يَقُولُ لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَاجْمَاعُهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ خَوَالِفُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فِي مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ لِأَنَّا عَاهَدْنَاَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا الْكَافِرِينَ مِنْ
 كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَى فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِعَهْدِهِمْ وَأُخْلِفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمِّي إِذَا تَزَنَّدَقَ
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَكْحُومِ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ دِينُ
 لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جُرْيَةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَضَلَّ هَذَا حُكْمُ مَنْ صَرَّحَ بِسَيِّئِهِ وَإِضَافَةُ مَا لَا
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءُ فَأَمَّا مَفْزَعُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوْ النَّبَا فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِي رَبٌّ أَوْ الْمُسْتَكْبِرُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرِهِ
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ فَأَيْلُ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ
 إِنَابَتُهُ وَنَجِيَّتُهُ مِنَ الْقَتْلِ فَيَنْتَهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاكِ
 وَلَا يُرْفَعُ عَنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا آتَتْهُ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبَتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
 وَصَارَ كَالزَّانِدِ الَّذِي لَا نَأْمَنْ بِأَطْنَةِ وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ
 التَّكْرَارِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمُخُونُ وَالْمَغْتَوُّ فَحَمَا
 عِلْمُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَسْزَجِرَ عَنْهُ

٢
الغزافي
الغزافي
الغزافي

كَمَا يُؤَدَّبُ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَنَكِّفَ
عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ
أُحْرِقَ عَلَى نَبِيِّ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ إِلَّا لِهَيْبَةٍ
وَقَدْ قُتِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ الْحَارِثُ الْمُتَنَبِّي وَصَلْبُهُ وَفَعَلَ
ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
وَفَتَاهُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْمُخَالَفِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ
وَاجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمُقْدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضِي قَضَائِهَا
أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَاجِ وَصَلْبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَالْقَوْلِ
بِالْحُلُولِ وَقَوْلِهِ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ
يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْغَزَافِيِّ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
مَذْهَبِ الْحَلَاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضِي قَضَاةِ بَغْدَادَ
يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ
فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قُتِلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ جَحَّدَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَ مُحَمَّدٌ فِي الْعَبِّيَّةِ فَمَنْ تَنَبَّأَ
لَيْسَتْ بَابُ اسْرَدَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سَمْعُونُ
وغيره وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَأَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ إِلَهِنَا
إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ تَابَ وَالْإِقْبَلُ وَقَالَ أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَأَدْعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يَقُولُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْآخِرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ فِي
 سَكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ تَابَ أَدَبَ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
 طُولِبَ مَطَالَبَةُ الزَّانِدِ بِقَوْلِهِ هَذَا كُفْرُ الْمُتَرَدِّ عَيْنِ فَضْلٌ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبُطْ كَلَامَهُ
 وَاهْمَلْ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنِضِي الْأَسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مُوَلَاهُ
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكوِيَةٍ أَوْ نَزَعَ
 مِنْ الْكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
 وَالْأَسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ
 دَلَّ عَلَى تَلَاَعُبِهِ بِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجُرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزَّتِهِ
 وَكِبَرِيَّائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرِيَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ
 الْأَسْتِخْفَافَ وَالْتِفَاقَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ
 مِنْ فُقَهَاءِ فَرُصَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا
 فَآخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَّازُ بِرَشِّ جُلُودِهِ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
 بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ
 عِيسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَثَبٌ مِنَ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي حِينَئِذٍ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَلَيْسَ رَبِّ عَبْدَنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْصُرُ لَهُ
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسَ

وَالْتَفِيقُ

مِنْ أَخِيهِ عَجَبٍ

بِتَدَا

بِرَشِّ جُلُودِهِ

رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمْوِيُّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ
هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذُنُ
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقِتْلِهِ فَقَتِلَ
وَصَلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَا هُنَا
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّهْمُ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلْتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَنْفَصًا
وَأَزْرَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْنَضَاتِهَا وَشُنْعَةٍ
مَعْنَاهَا وَصُورَةٍ حَالٍ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبِهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدْ سَلَّ
ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ عَلَى وَجْهِ سَفِيٍّ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ
يُزَجَّرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيُّ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً
رَبِّهِ لَكَفَرَ هَذَا مُقْنَضِي قَوْلِهِ وَقَدْ أَشْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَحْفُوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتُوا
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَرَهُ كَمَا بَنَّا وَلِسَانَنَا وَأَفْلَا مَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا
أَنَّا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حَكِيمِنَا هَا لَمَّا ذَكَّرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرَهُ عَلَيْنَا
مِمَّا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ
وَأَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

٢
بِحَضْرَةِ
٣
الْقِصَّةِ
مِنْهُ
٦
سَبَبِهَا

٧
قَصْرَ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْفَتْحَ لَا أَبَا لَكَا فِي أَشْبَاهِهِ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ
 الْجَهْلَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقْوَمَهُ ثِقَافٌ تَأْدِيبِ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ يَحِبُّ تَعْلِيمَهُ وَزَجْرَهُ وَلَا غِلَظَ لَهُ
 عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْحَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ مِنَ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مُنْزِعُهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَحَدُكُمْ رَبُّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخِرِي اللَّهُ الْكَلْبُ وَفَعَلَ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ
 مِنْ مَشَائِخِهَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
 أَعْظَمًا مَا لَا اسْمَ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ وَحَدَّثَنَا الْإِسْفَهَرِيُّ
 أَنَّ الْأِمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ
 خَوْضِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ أَجْلًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ
 هَؤُلَاءِ يَمْتَدُّ لَوْنٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ
 تَنْزِيلَهُ فِي بَابِ سَابِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي
 فَضَّلْنَا هَا وَاللَّهُ الْمُؤَيِّقُ فَضْلُ وَحُكْمٌ مِنْ سَبِّ سَائِرِ أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَاسْتَحْفَافِهِمْ أَوْ كَذِبِهِمْ فِيمَا اتَّوَابَهُ
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمٌ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ
 مَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ آيَةً وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

٢
 رَوَيْنَا

٣
 فِي سَابِقِ النَّبِيِّ

قَالَ

وَابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَوْشَكَ فِي بَنِي
مِنْ ذَلِكَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلِكِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرُّو
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاقِلٍ
 الْقَاسِمُ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَسُخْنُونَ
 فَمِنْ شَتَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَنَقُّصَهُ قِتْلٌ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى سُخْنُونَ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي
 بِهِ كُفِرَ فَأُضْرِبَ عُنُقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بَقْرُطَبَةُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَحْوَابِهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَلِكَهُ قُتِلَ وَقَالَ سُخْنُونَ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمُلُوكِ
 فَعَلَيْهِ الْقِتْلُ وَفِي النَّوَادِرِ عَنْ مَالِكٍ فَمِنْ قَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ أَخْطَأَ
 بِالْوَحْيِ وَأَمَّا كَانَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ تَابَ
 وَإِلَّا قُتِلَ وَنَحْوَهُ عَنْ سُخْنُونَ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيِّ مِنَ الرُّوَاةِ فِضْرُ
 سُمُوَا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
 بِعَلِيِّ مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَ أَنَّهُ وَجْهُ مَالِكٍ الْغَضْبَانِ
 لَوْ عَرِفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذَلِكَ الْمَلِكَ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
 كُلُّهُ فَمِنْ تَكْلِمٍ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمُلُوكِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

نَعَيْنِ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَكَةِ وَالْبَيْتَيْنِ مِمَّنْ نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَخَزَنَةَ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّبَانِيَةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَنْ
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزَرَائِلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلَكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قَبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ
تَنْبُتْ لَأَخْبَارُ بَتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَكَةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَكَةِ وَالْخَضِرَ وَلِقْمَانَ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْمَذْكُورَاتِ نَحْنُ أَهْلُ الرَّيِّ
وَزَرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجَوْسُ وَالْمُورَخُونَ بِنُوتِهِ فَلَيْسَ الْحُكْمُ
فِي سَابِقِهِمُ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فَمَنْ قَدَّمَ نَاهِ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مَنْ تَنَقَّصَهُمْ وَإِذَا هُمْ وَيُودَّبُ بِقَدْرِ حَالِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عَرِفَتْ صِدْقِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
تَنْبُتْ بِنُوتُهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بِنُوتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخِرِ مِنَ الْمَلَكَةِ
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ ادُّبَّ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ
فَضْلٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بِشَيْءٍ

بِهِمَا

مَا

وَزَرَادُشْتَ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهُمَا أَوْ جَحَدَهُ أَوْ حَرَفًا مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ
 أَوْ كَذَبَ بَشَى مِمَّا صَرَحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حِكْمٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ اثْبَتَ مَا نَفَاهُ أَوْ نَفَى
 مَا اثْبَتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ حَدَّثَنَا
 ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
 بْنُ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفَرْتُوْا وَلَمْ يَخْنِ
 الشَّكَّ وَمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ أَنْ جَحَدَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنَزَكَةُ أَوْ كَفَرَ
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَثْلُوَّ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبَ فِي الْمَصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جُمِعَ الدَّفْعَانِ مِنْ أَوَّلِ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى آخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 مِمَّا لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ
 مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لِأَنَّهُ كَذَبَ بِمَا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُبٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَضُرُّ
 عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
 إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا وَشَهِدَ آخَرُ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
 كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْهَدَّادُ جَمِيعٌ مَنْ يَسْجُلُ
 التَّوْحِيدَ مُتَّفِقُونَ أَنَّ الْحَدَّ الْحَرْفِ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأْتَ وَيَقُولُ أَمَا
 أَنَا فَاقْرَأْ كَمَا فَتَلَعْتَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كُفِرَ
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كُفِرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كُفِرَ
 بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كُفِرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ مَنْ
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كُفِرَ
 بِهِ وَمَنْ كُفِرَ بِهِ فَقَدْ كُفِرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سَأَلَ الْقَابِئِيُّ عَمْرُ بْنُ خَاصِمٍ
 يَهُودِيًّا يَخْلَفُ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
 الْقَضِيَّةِ فَقَالَ أَنَّمَا لَعَنَتُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

ابن الحداد

أَهْلُ بَيْتِهِ
إِلَى النَّبِيِّ

الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُقَ الْأَمْرِ بِصِفَةِ تَحْمِلِ
التَّأْوِيلِ إِذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَبَدَّلَهُمْ
وَيُخْرِجَهُمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ مُجَرَّدَ الضَّافِ
التَّأْوِيلِ وَقَدْ اتَّفَقَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ ابْنِ شَبُودَ الْمُقَرَّرِ
أَحَدِ أَيْمَةِ الْمُقَرَّرِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدٍ لِقِرَاءَتِهِ وَإِقْرَائِهِ
بِسُودَ مِنْ الْحُرُوفِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ عَنْهُ
وَالْتَوْبَةُ مِنْهُ سَجْدًا أَشْهَدَ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ
ابْنِ مُقْلَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَنْ أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ
أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَنْ قَالَ
لَصَبِي لَعَنَ اللَّهُ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ أَرَدْتُ سُوءَ الْأَدَبِ وَلَمْ
أَرِدِ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ
فَصَلِّ وَسَلِّالْ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجَهُ وَأَصْحَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَنَقِّصْهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَعْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو
عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَبُّوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْبِ
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُواهُمْ غَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبَّتِهِمْ فَجَبِي
أَحِبَّتَهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

أقوام

وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْيِي قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 تَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوْا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصَلُّوْا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاحَوْهُمْ
 وَلَا تُجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ وَقَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
 وَإِذَا هُمْ يُؤْذِيهِ وَإِذَا آذَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي هَذَا فَشُهِرَ مَذْهَبُ مَا لِكَ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ
 قَالَ مَا لِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ
 شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بغير هَذَا مِنْ
 مُسَائِمَةِ النَّاسِ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَاةِ الشَّيْخَةِ
 إِلَى بَعْضِ عُمَانَ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ أَدَبٌ أَدَبًا شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبِكُرِّ ضَرْبِهِ وَيُطَالُ سِجْنُهُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

وَقَالَ يُحْنُونَ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سُحُونَ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ
 وَكُفْرٍ قَتْلٍ وَمَنْ شَتَمَ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا نَكَلَ الشَّكَّ الشَّدِيدَ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ بِهِ لَمْ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ بَعْضُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا بِالمِثْلِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَنْ عَادَ
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ الطَّيِّبِ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَشْكُرَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهَا مِنَ السُّوءِ
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئِهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَسَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حَكْمُ
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَتَمَ رَجُلٌ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدَ ثَمَانِينَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَجَّابِينَ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

بِنَفْسِهِ

خَصَمَ
وَسَلَّمَ

أَبْنِهِ

إِذْ شَمَّ الْمِقْدَادُ بَنَ الْأَسْوَدِ فِكَلِمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَشِيئَهُ أَحَدٌ بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ
 الْأَهْرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ابْنِي بَاغْرَتِي هَجَّوْا لَا نَصَارَ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّ
 لَهُ صُحْبَةً لَكُنْتُ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَيْءَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَيَّةُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْأَيَّةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ لَا نَصَارَةَ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْأَيَّةُ فَمَنْ تَقَصَّهِمْ فَلَاحِقَ لَهُ فِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ ابْنِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَانِيَةٍ وَأَمَّهُ مُسْلِمَةٌ حَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا حَدَّثَهُ وَحَدَّثَ الْأَيَّةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَفَادًا فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أُمَّ أَحَدِهِمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ
 حَدَّثَ الْفِرْزِيَّةَ لِأَنَّهُ سَبَّ كُهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابَةِ
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَجِبُ لَهُ وَالْأَمْرُ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَبَسَ هَذَا كُفُوفِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَؤُلَاءِ
 بَنِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِيمَانُ وَاشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ
 أَوْلَى الْقِيَامِ بِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَهِيَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسَبِّ حَلِيلَتِهِ وَالْآخِرَ أَنَّهَا كَسَارُ الصَّحَابَةِ يُجَدِّدُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالُوا
وَبِالْأَوَّلِ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فَمَنْ سَبَّ مِنْ أَنْتَسَبَ إِلَى بَيْتِ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشْرُ وَيُجْلَسُ طَوِيلًا
حَتَّى تَظْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخَفَّافَ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأُفْتِيَ أَبُو الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مَا لَفَقَهُ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفَ امْرَأَةٍ
بِالْلَيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتَ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ
قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرْتُ هَذَا لِابْنِ أَبِي بَكْرٍ
فِي مِثْلِ هَذَا يَوْجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسِّجْنَ الطَوِيلَ وَالْفَقِيرَ الَّذِي
صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْصَرُ بِاسْمِ الْفِسْقِ مِنْ اسْمِ الْفِقْهِ فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ وَيُزَجَّرُ وَلَا يَقْبَلُ فِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ
وَيُبْغَضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنَّ شَهِادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فَبِالشَّاهِدِ
الْوَاحِدِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيُضْرَبُ ضَرْبًا يُبْلَغُ بِهِ حَدُّ الْمَوْتِ
وَذَكَرُوا هَذَا رَوَايَةً قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا
حَرَزْنَاهُ وَأَنْتَجَزَ الْغَرَضُ الَّذِي أَنْتَجَيْنَاهُ وَاسْتَوْفِيَ الشَّرْطُ الَّذِي شَرَطْنَاهُ
مِمَّا أَرْجَوَانِ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلْمُرِيدِ مَقْنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُجٌ إِلَى بَغْيَتِهِ
وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ تُسْتَعْرَبُ وَتُسْتَبَدَّعُ وَكَرَعَتْ
فِي مَشَارِبِ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُورَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ
وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَضَّلَ وَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسْطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

بِسَبِّ سَبِّ
الْفُتْرَةِ
عَنْ مَالِكٍ مِنْ أَنْتَسَبَ

أَحَقُّ
وَلَا يُؤَخَّرُ
فِي مِثْلِ مَا

أَنْ يَكُونَ

٧
أَوْفِيْدَا

أَوْفِيْدَا يُفِيْدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيهِ لَا كُفِّيَ بِنَا أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ
وَالِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاحَةِ وَالْمِنَّةِ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوْجُهُ وَالْعَفْوُ
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزِينٍ وَتَصْنِيعٍ لَغَيْرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجِبَالِ
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينٍ وَخِيَةٍ
وَأَسْهَرَنَاهُ جُفُونَنَا لِتَتَبَعَ فَضَائِلَهُ وَاعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
إِبْرَازِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْمِيْ أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ الْمُؤَقَّدَةِ لِحَايَتِنَا
كَرِيمِ عِرْضِهِ وَنَجْعَلْنَا مِمَّنْ لَا يَدَا إِذَا ذَبَدَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلَكِنْ تَهْتَمُّ بِكِتَابِهِ وَكِتَابِهِ سَبَابًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ
وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا نَحْوَرُ
بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَنَخْصِنَا بِخَصِيصِيْ ذِمَّةِ بَنِيَّانٍ وَجَمَاعَتِهِ
وَنَحْشُرُنَا فِي الرَّجْعِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِهِ وَالْهَمَّ وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ
لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَمَ وَنَسْتَعِيْذُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءِ
لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْجِبُ مَنْ
أَمَلَهُ وَلَا يَنْتَصِرُ مَنْ خَذَلَهُ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يُضِلُّ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبَانَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَبَنِيَّانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢
مَعَ

مَعَارِفِ عُمُومِيَّة نَظَارَتِ جَلِيلِهِ سَنِي رُخَصَّتِيْلَهُ بِيْكَ

اَوْجُوزِ اَوْنِ اِيْكَ سَنِهِ سَنِي شَهْرِ شَعْبَانِ الْمُعْظَمِ مَنَدَه

طَبْعِي خِتَامِ بُولِشِدِرْ

دَرْ سَعَادَتِ

مُطْبَعَةِ عِثْمَانِيَّة

۱۳۱۲





3 1761 06681553 1